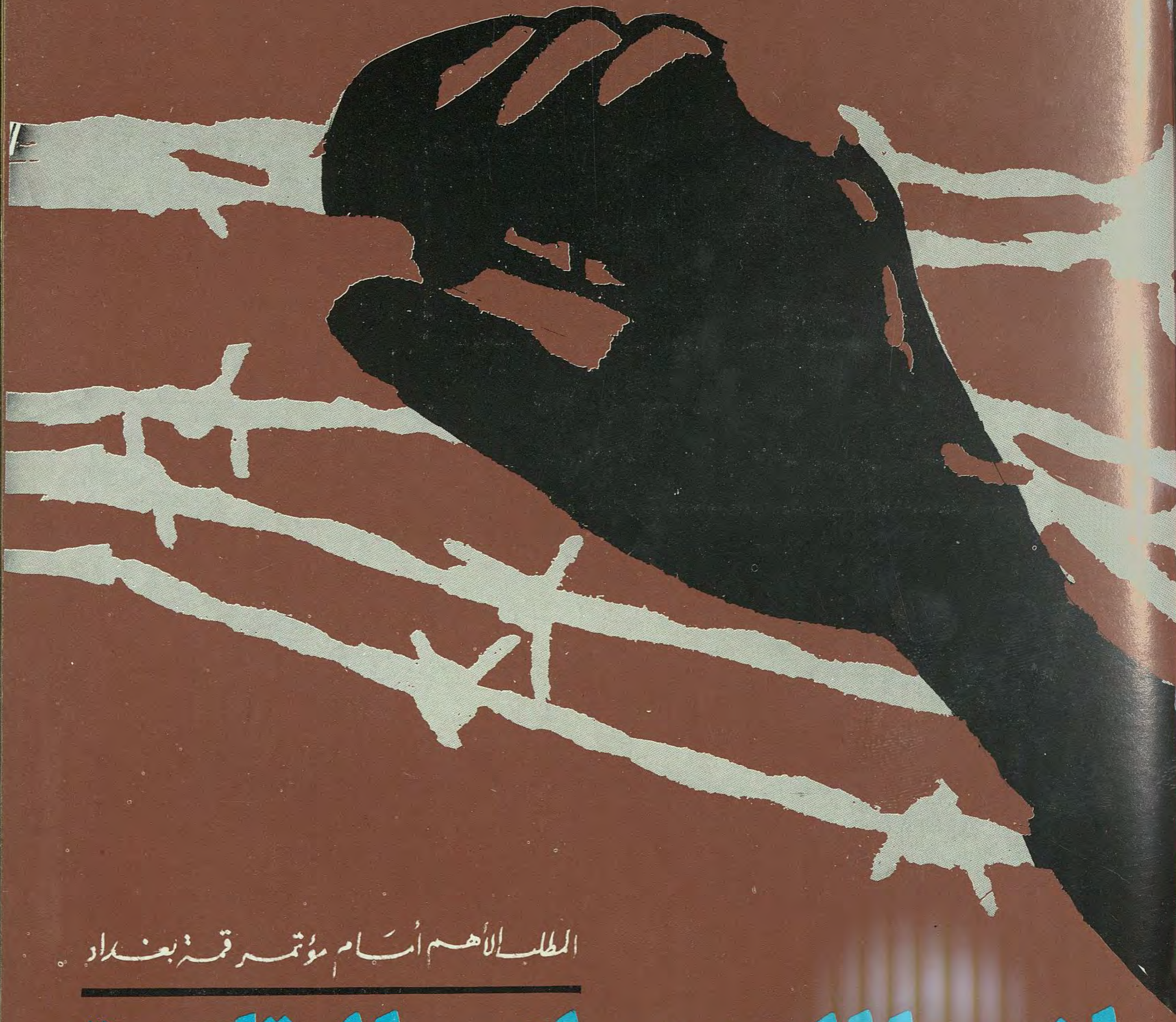
الصمود
as somoud
السنة الرابعة - ٣١ تشرين الاول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية



المطلب الأهم أمام مؤتمر قمة بغداد

افتحوا الحدود لتمر المقاومة

هوامش للتفاؤل .. وأخرى للحزن

يكتبها : امجد ناصر

للبحر ،
وحده سنقول :
كم كنا غرباء في اعياد المدينة ·
« سان جون بيرس »

- ١ -

لن اغتصب الملامح المرحة بدعوى التفاؤل ، ولكني افتح صدري لطيور الشتاء القادمة من البحر وانفث حزمة من الدخان الحي واهدأ ··

- ٢ -

ارعن كان القلب ، صبي طائش الشعر يعثر في غصون الليل المتكسرة ، والمدينة لم تتحول بعد الى حصان خاسر ·

عادة يطلقون الرصاص الحار بين عيني الحصان الخاسر لم تطاوعني اصابعي المتشنجة المسكة بشبكة من الفراغ على تلمس كف من الحديد المطاوع ، لم اطلق النار على الحصان الخاسر · فالمدينة لما تزل غارقة في الصهيل

- ٣ -

اين تذهب الاحزان والسجائر اذا ارتحلت المقاهي الى غير رجعة ، الشعراء الصغار والقهوة والنقد غير الموضوعي والقصص التي تصلح للخواطر ، اين تؤسس مملكتها الوهمية اذا غادرتنا المقاهي·

- ٤ -

ان القلب وهو مضغة من اللحم النادر ، لا يملك ان يتقي العثرات الصغيرة القادمة من كل اتجاه ، والمدينة لم تتحول بعد الى سكين جميل مرهف النصل ، والشقاء اوسع ابواب السماء الضيقة ·

- ٥ -

لن اغتصب الملامح المرحة بدعوى التفاؤل ، فالحزن ايضا صادقني في الطريق ويمد يده الشاحبة المعروقة ، فمددت له يدي وهجسنا معا :

ليل المدينة طويل
بدون تلك البقع الضوئية
المكونة اصلا من مزيج الفضة
واللحم الادمي الطازج ··
والمقاهي برغم كونها
سرادق للشعر والنقد غير الموضوعي
والسجائر المدخنة ابدا ،
الا انها صخور واطئة
لطيور الشتاء القادمة من البحر

- ٦ -

سنهجس معا :
للبحر وحده سنقول :
كم كنا غرباء في اعياد المدينة ·

الصمود

as somoud

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

أوائل الكلمات

أعلنت اللجنة المشرفة على جوائز نوبل ، منح جائزتها « للسلام » مناصفة بين السادات وبيغن باعتبارهما عملا من اجل اقرار السلام في العالم ، كما تحاول لجنة الجائزة ان توحي .

وقد سبق لوزير خارجية امريكا كيسنجر ان منح الجائزة ، مناصفة مع رئيس الوفد الفيتنامي ، المفاوض ، في محادثات السلام في باريس .

وقد اعلن الفيتنامي وقتها رفضه لنصف الجائزة ، لانه كان ادرى بخلفيات القرار وراء منحها له ولكيسنجر ، وأعلن ان بلاده تقاتل من اجل السلام ، وهي تضحي في هذا السبيل ...

اما السادات وبيغن اللذين كانا الاولى ان ينالا جائزة « الاوسكار » لاجادتهما التمثيل في الدور « السلمي » المرسوم لهما ، كما تقول مائير رئيسة وزراء العدو السابقة ، فانهما لم يعملا للسلام ، الا بقدر ما تستوعب لجنة الجائزة وفق تصورها للسلام اهمية دور الرئيسين المصري والصهيوني .

فالذي تابع الدور المرسوم « للسلام » منذ زيارة السادات الى القدس وحتى مفاوضات « كامب ديفيد » وصولا الى قصر « بلير هاوس » حيث يجري العمل لانجاز اتفاقية للصلح المنفرد ، بين مصر واسرائيل ، يقف على حدود السلام ليس بصيغته كانجاز عالمي بقدر ما يقرأ خلف هذه الصفقة ، ممارسات ارهابية وخراب ، سوف يجره اتفاق السلام ، لو هو تحقق وفق ما رسمته امريكا .

وسواء قدم السادات الكثير ، ولم يقدم بيغن القليل ، فان السلام الذي استحقا من اجله الجائزة ، لا يعدو كونه ، وضمن المخطط الامريكي محاولة لجر الشعوب العربية على الركوع للمشيئة الامريكية والصهيونية ، وابقائها ضمن واقع الهيمنة الاقتصادية الامبريالية ...

ثم انه وكما تذكر صحيفة « التايم » اللندنية فان بيغن وهو الارهابي المعروف ما يزال تاريخه يرتبط بمذبحة دير ياسين ، وغزو جنوب لبنان ، حيث تم قتل المئات من الابرياء العزل ، الى جانب تخريب المزيد من البيوت وحرق المزارع .

واما السادات ، فان الاجراءات القمعية التي يمارس جهازه الرسمي ضد الجماهير المصرية فانها لا تقل عن مأثرة بيغن في الارهاب والفاشية .

هذا الى جانب موقف العداء للاتحاد السوفياتي ، ولكل التيارات التقدمية في العالم والعربي بخاصة ، وهي الميزة التي يشترك فيها بيغن والسادات ، الى جانب الاخلاص للسياسة الامريكية التي كرست « اسرائيل » كقاعدة استعمارية في منطقة الشرق الاوسط ، وهذه الصفة يشترك فيها صاحبا الجائزة .

واخيرا ، فان جائزة « الفريد نوبل » مخترع « الديناميت » قد منحت لمن يستحقها تماما وفق العرف الامريكي الامبريالي والصهيوني .



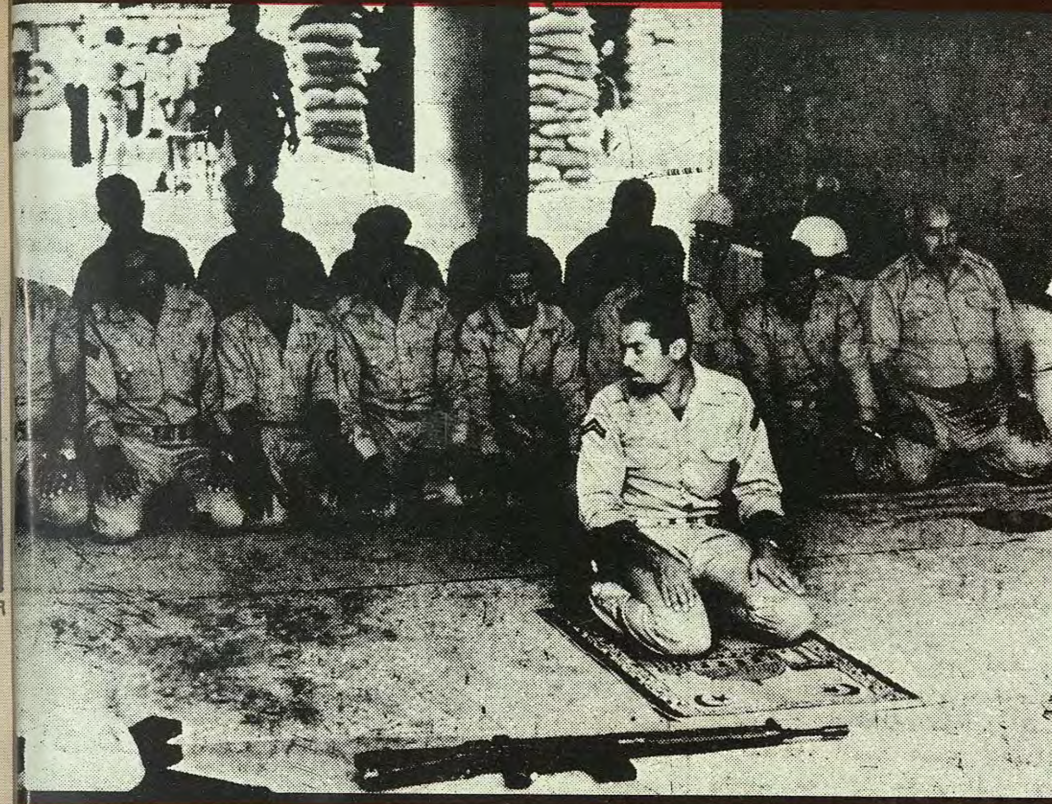
١٨ - ١٩

٩ - ١٠

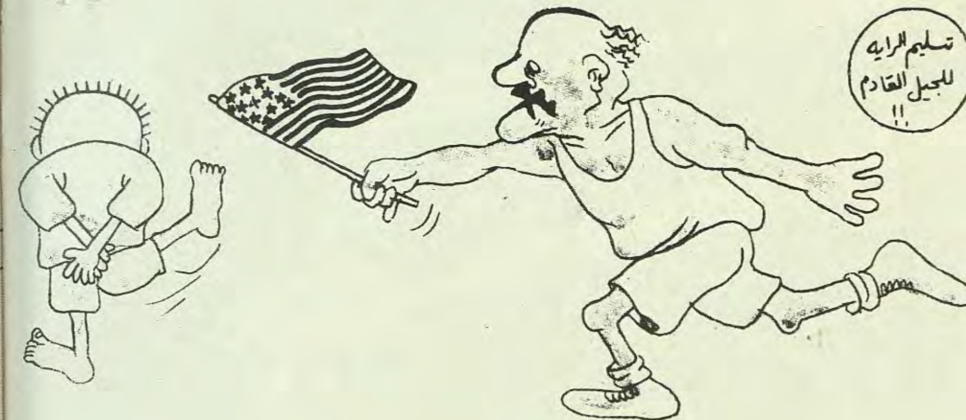
٣٨ - ٣٩

٢٠ - ٢١

صورة و كاريكاتور



لكي لا يستولي الانعزاليون على السلاح
الصلاة واجب .. والحذر من الاعداء كذلك



فلسطين ..
جدول أعمال مؤتمر بغداد

« من المفروض ان تدرج « القضية الفلسطينية » كبند وحيد يمثل جدول اعمال مؤتمر القمة العربية في بغداد » . هذا ما قاله الرئيس السوري حافظ الاسد لوفد من قيادة المقاومة الفلسطينية قبل اعلان سوريا ودول الصمود موافقتها على حضور المؤتمر . وقد اكد الرئيس السوري ايضا امام وفد المقاومة « ان مؤتمر بغداد ليس بديلا عن جبهة الصمود ، وهو ليس دعوة للتضامن العربي المجرد وانما دعوة للوقوف في وجه خيانة السادات » .

واذا كانت الدعوة للوقوف في وجه خيانة السادات هي النقطة التي سيلتقي حولها الرؤساء والملوك والامراء العرب حقيقة ، فان ذلك يعني ان (فلسطين) وفلسطين فقط هي جدول اعمال هذا المؤتمر .

ولكن كلما اقترب موعد المؤتمر كشف الذين اعلنوا موافقتهم على حضوره عن نواياهم التي لا يقدرون على كبتها واخفائها ، فالنميري رئيس جمهورية السودان اعلن انه لن يحضر المؤتمر الا بحضور السادات ثم عاد واعلن باسم وزارة خارجيته انه سيطلب من وزراء الخارجية « ان يقيموا تقييما واقعيا اتفاقيتي كامب ديفيد بهدف تقرير النواحي الايجابية والامتثال لها كخطوة تمهيدية نحو سلام عادل ودائم » .

اما السعوديون فقد اعلنوا من جهتهم ايضا وعلى لسان سعود الفيصل انهم لن يسمحوا (ودول الخليج الاخرى تؤيدهم في ذلك) لمؤتمر القمة ان ينتهج نهجا يؤدي الى عزل نظام السادات .

هنا يحضرنا بالضرورة سؤال : ان مؤتمرا للقمة تؤخذ فيه القرارات بالاجماع كيف يمكنه اخذ القرار الذي دعي من اجل اتخاذه وبعض الذين سيحضرونه يعبرون مسبقا عن نواياهم ؟

لن نستبق الاحداث

بالتأكيد اننا لن نستبق الأحداث ، ولن نقول ان هناك قوى عربية تعمل وتحاول قدر طاقتها حرف المؤتمر عن الهدف الذي دعي من اجله ، او تحاول افشاله . وكذلك لن نقول ان المؤتمر لن يأخذ بالقرار الذي نتمناه ونرجوه ، ولكن بالتأكيد سيقال « ان المؤتمر قد نجح وان المؤتمرين كانوا عند حدود مسؤولياتهم الكبيرة » .

وواضح مسبقا ان الفراغ الذي تركه خروج مصر من المواجهة ستقدم دول الخليج على سده شكلا وستصدر عن المؤتمر الصيغة الملائمة والمعبرة ، وهذه النقطة هي السبب المباشر والوحيد الذي قبلت بموجبه دول الخليج حضور المؤتمر بهدف عدم ايجاد القوة الفعلية التي بامكانها سد الفراغ الذي خلفه خروج مصر .

وهذا الامر كان واضحا امام كل من يعرف الف باء السياسة العربية والخوف الرجعي من اية علاقة جدية مع الاتحاد السوفياتي ، والتخوف الرسمي العربي من مثل هذه العلاقة ، وكيف الحال اذا كانت الضرورة تفرض ان تكون العلاقة متطورة الى درجة التحالف ؟

ان « القضية الفلسطينية » التي دعي المؤتمر لمناقشة اخر تطوراتها والموقع الذي تركت فيه بعد اتفاقيات كامب ديفيد ستبحث وستناقش وسيدلي كل ملك وكل رئيس وكل امير بدلوه .

وستطرح قضايا التضامن من اجل فلسطين وعروبة القدس وستشغل حيزا كبيرا من الوقت الذي سيستهلكه المؤتمرون . اما القرارات التي سيتخذها المؤتمر بعد النقاش فلن تكون ابدا بحجم رد الفعل المطلوب ازاء الخيانة وازاء التفريط ولن تشكل دعما جديا للقوى التي اعلنت مناهضتها لسياسة السادات وللسياسة الامبريالية عموما في المنطقة العربية كما وانها لن تشكل ابدا وسيلة ضغط موجهة ضد السادات او سببا يمكن في الحد الادنى ان يشكل احراجا له .

توقعات

« الحوار العربي ـ المصري » دعما للتضامن العربي ، ومنعا لتبعثر القوى العربية ، هذا الشعار سترفعه السعودية وستدافع عنه في المؤتمر . وستنعت الرجعية العربية سياسة السادات الخيانية (بالخطأ) وستدعوا الى معالجته بالصوت الهادىء وبالعقل وبضرورة تشكيل لجان الحوار والتضامن . وسينقسم المؤتمر الى صقور وحمائم ، وسيجد المؤتمرون الوطنيون انفسهم في موقع الدفاع . كيف لا وهم الذين سيعلن عنهم انهم ضد التضامن العربي وضد اخراج السادات من مستنقعه ، وابعد من ذلك سيكونون امام خطر الاتهام انهم ضد فلسطين وعروبة القدس !!

لسنا متشائمين

رغم هذا التوقع نعلن اننا لسنا متشائمين ، ولم ننفض ايدينا من هذا المؤتمر . فنحن لا نعتقد ان دول الصمود والتصدي والقطر العراقي ، يمكنهم ان يخضعوا لابتزازات الرجعية العربية او ان يقعوا او يسلموا بمخططاتها . خصوصا ان قرارات مؤتمرات الصمود وقرارات مجلس قيادة الثورة في العراق نعتبرها جميعا واضحة معبرة عن الموقف الصحيح المناهض للمخطط الامبريالي الذي ينفذه الرئيس المصري .

كما واننا اضافة الى الامال الكبيرة التي نعلقها على الجبهة القومية للصمود والتصدي وقرارات المؤتمرات الثلاث في طرابلس والجزائر ودمشق وبيان المبادىء المعلن ، نعلق اكبر الامال على الميثاق السوري العراقي المشترك الذي نعتبره مدخلا الى اعلان « الجبهة الشرقية » ومدخلا الى اعلان التحالف الفلسطيني السوري العراقي ذو الموقف المحدد والحاسم والواضح والداعي الى تطوير العلاقة مع الدول الاشتراكية عموما ومع الاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص .

كما واننا رغم كل السلبيات التي نتوقعها من مؤتمر القمة ، نعتبر ان مجرد بيان يصدر عن الملوك والرؤساء العرب مناهض لسياسة السادات ، يخدم خط الصمود والتصدي في زمن اصبحت فيه الخيانة تمثل وجهة نظر قابلة للحوار والنقاش .

اجماع على رفض مشروع الحكم الذاتي

..وبيغن يهدد: سيتدخل جيشنا اذا

تحولت الإدارة الذاتية الى .. دولة !

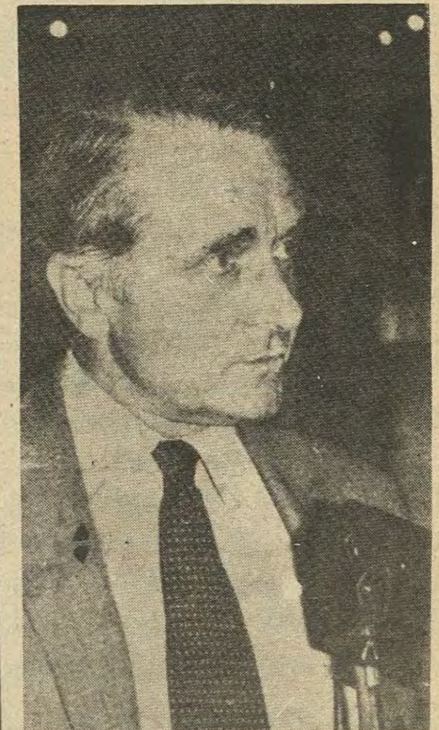
كانت غولدا مائير لا تتوانى عن القول ردا على اي سؤال يتعلق بالفلسطينيين: اين هم ، من هم ؟ ولذلك كان الاهم بالنسبة للثورة الفلسطينية في المرحلة الاولى من قيامها ، هو اثبات وجود هوية وطنية فلسطينية بمقابل نفي تلك الهوية ، الا ان ايلول ١٩٧٠ طرح مسائل شائكة عديدة ابرزها ما ناقشه المفكر الفلسطيني الشهيد كمال عدوان ، عندما اشار الى ان العدو ، كائنا من كان ، يهمه ان يخرج الفلسطيني من عقل الثورة ، وليس مهما الى اين يخرج ، فقط ان يخرج من عقل الثورة – الكفاح المسلح الشعبي طويل الامد .

انذاك ، لم تكن المسألة بمثل الحدة والحجم اللذان مها الان .

فمنذ ان اعلن السادات عن نيته بزيارة الارض المحتلة ، كان يبدو ان تلك الزيارة هي فاتحة لمرحلة كاملة جديدة وخطيرة ، مرحلة التعايش ! هذا التعايش لا يقوم في داخل الفراغ ولا ينطلق منه وان كان قد يؤدي اليه ، هذا التعايش يعني بكل بساطة في التحليل النهائي ، محاولة لجم بل تصهير النقيض ، الذي هو الثورة الفلسطينية، منهاجا وممارسة وفكرا ، ولكي يتم ذلك لا بد من اخراج الفلسطيني ، العقل الفلسطيني من دائرة الثورة اولا وذلك بادخال هذا العقل في متاهات جديدة او بالاصح مستحدثة .

وكان مؤتمر القمة الثلاثية بين كارتر وبيغ... والسادات وعلى اثره جاءت مقولة « اقامة ... ذاتي في الاراضي المحتلة » دون تحديد او تم... بهذه الاراضي المحتلة ، بحيث يبدو المعترض ... مقولة الحكم الذاتي وكأنه يطالب باستم... الاحتلال ، والهدف الاختيار بين الامرين مما ب... ببساطة عزل اختيار الامر الثالث ، الصعـ... استمرار الثورة .

ولكن قبل مواصلة التحليل لا بد من تعريف ... الحكم الذاتي حسب المنطق الامريكي ، الرسم... فقد كشفت مصادر امريكية مطلعة « للنهـ... العربي والدولي » ان ادارة كارتر « تسعى لت... المرحلة الاولى من الاتفاق المتعلق بالضفة الغ... وغزة والفلسطينيين من دون اشراك الاردن عل... المفاوضات مع مصر و « اسرائيل » واوضحت ... المصادر ان المرحلة الاولى من الاتفاق تعطـ... بانتخاب « سلطة حكم ذاتي » اي مجلس ا...



ساوندرز : محاولة اخرى فاشلة



مظاهرة غزة ضد الادارة الذاتية واتفاقيات الخيانة



اثرتون : لم يجتمع بمن يريد

للضفة الغربية وغزة يحل محل الحكومة العسكرية « الاسرائيلية » القائمة حاليا في تلك المنطقة ، واشارت المصادر الى ان ادارة كارتر تعتمد في ذلك على الرئيس انور السادات وعلى الاتصالات التي بدأت تجريها مع بعض الشخصيات الفلسطينية في الضفة الغربية لتهيئة الاجواء لانتخاب المجلس الاداري » .

في حين صرح الدكتور كيسنجر امام مجموعة من كبار صناعيي الحديد والصلب الى ان اطار المفاوضات حول الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية منذ العام ١٩٦٧ » واضاف ان الحكم الضفة الغربية منذ العام ١٩٦٧ » واضاف ان الحكم الذاتي او على الاقل دولة فلسطينية تتحد فدراليا مع الاردن يبدو امرا محتما .

وكان نائب وزير الدفاع الامريكي السابق ليزلي جانكا قد اشار الى وجود قصور خطير في اتفاقات كمب ديفيد الاخيرة وقال ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية اخلاقية كبيرة تحتم عليها ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية .

ولكي لا يقع اي طرف من الاطراف في لبس وايهام يؤديان لتصور هذا « الحكم الذاتي » دولة بشكل ما ، فان مناحيم بيغن يوضح الموقف مسبقا وبشكل صريح من انه اذا اعلن المجلس الفلسطيني الذي سيوكل اليه الحكم الذاتي للضفة الغربية دولة مستقلة فسيكون قد خرق بنود الاتفاق وسوف تتخذ موقفا مباشرا وفقا للنتائج المستخلصة وسوف يمنع جيشنا اقامة دولة مستقلة.

ويوضح السادات جانبا اخر من فحوى الاتفاق على « حكم ذاتي » بالقول في خطاب له في برلمانه انه لا بد من خلق ديناميكية جديدة لدفع قضية الشعب الفلسطيني وضرب « اكرر » ضرب الاتجاهات الحالية التي اثرت سلبيا في هذه القضية . ويكمل هذا الايضاح تصريح لبطرس غالي وزير الدولة المصري بالقول للاذاعة الفرنسية: ان كل الاجراءات سوف تتخذ كي لا يصبح «الكيان الفلسطيني الجديد قاعدة للاعتداء على اسرائيل » .

وعلى هذا الاساس جاءت موافقة الكنيست الصهيوني على بنود اتفاقيات كمب ديفيد .

والان كيف يمكن فهم مقولة « الادارة الذاتية » لكي يصار لاستخلاص فهم دقيق لموقف شعبنا داخل الارض المحتلة ، ولمواجهة اعباء المستجدات ذات الخطورة الفائقة ؟

كان ابرز ما في مشروع ايغال الون الذي احتل في حينه حجما كبيرا حتى كاد البعض يعتقد انه المشروع الذي سيطبق فعلا ، كان اهم ما فيه الحاق الاراضي المحتلة جميعها « بالدولة » وذلك باعادة تشكيل ادارة صفد لتشمل الجولان والحاق قرى المثلث بادارة منطقة هاشارون واستحداث ادارة « قضاء » في الخليل .. الخ ، الا ان المشروع سقط قبل سقوط آلون نفسه وذلك بحمله الرفض الواسعة والفعالة التي مارسها شعبنا في الداخل وتصاعد موجة العمليات العسكرية والعمليات الخارجيه ابان عام ٧١ – ١٩٧٢ ، ولو دققنا النظر بالمشروع الجديد للادارة الذاتية لوجدنا ان الهيكل الاساسي واحد بفارق هو ايكال امر الادارة لعرب بدلا من صهاينة وعدم اعتماد تقسيم المناطق المحتلة بل التهامها كلها ودفعة واحدة .

وكان لا بد لشعبنا ان يدرك خطورة هذا الامر ، وانبنى على هذا الادراك موقف شامل ربما كان نابعا من حقيقة اكتشفتها حتى صحيفة الموند الفرنسية عندما قالت : لقد اخذت « اسرائيل الكبرى » حدودها النهائية في كمب ديفيد وهذا امر يجب اخذه بعين الاعتبار . ذلك انه كان واضحا ان خطورة ما نتج عن كمب ديفيد هو التكريس الدستوري لبقاء الصهيونية كدولة وتوسعها كاستعمار ، وهذا وذلك لا يقوم ولا يستمر الا بألغاء نهائي للشخصية الوطنية الفلسطينية بمعنى عودة الفلسطيني الى دوامة اللجوء والبحث مجددا عن هوية لن تكون طبعا « اسرائيلية » لان الصهيونية بالنتيجة تريد فلسطين دولة صهيونية التقاء وهذا لا يعني فقط امتصاص الشخصية الفلسطينية بل تدمير لجوء جديد مستقبلا ولكن هذه المرة لجوء « حضاري » يأخذ شكل هجرة الى الخارج لتحسين الاحوال المعيشية ! وهجرة من الارض لتطوير الامور الاقتصادية ! وما زالت ماثلة الدورات العديدة التي عقدتها الصهيونية لفلاحين فلسطينيين بهدف تعليمهم مهنا مجزية كالميكانيك والكهرباء وقيادة السيارات والتراكتورات ... الخ وبالصدفة! فان هذه المهن مطلوبة جدا في بلدان الخليج والجزيرة العربية وغيرها .

ومن هنا كان الرد الفلسطيني على لعبة الادارة المحلية فكانت المظاهرات الصاخبة التي اجتاحت الوطن المحتل والاضراب العام ، وقد ذكر مراسلو الوكالات انه تم تشكيل لجان تنظيم النضال ضد اتفاقات كمب ديفيد ، والتي شكلتها المجالس البلدية بدعم واسناد كامل من جماهير شعبنا واحرق خلال الفعاليات المشار اليها الشباب اطارات السيارات وكتبوا الشعارات الثورية على الجدران

وأبرز ما جاء في هذه الشعارات هو رفض موضوعة الادارة الذاتية ، وفي هذا السياق جاء البيان الذي اصدرته جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول السلمية والذي جاء فيه :

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تؤكد رفضها القاطع والحاسم لمشروع الحكم الذاتي في الارض المحتلة باعتباره مشروعا خيانيا من شأنه ان يكرس الاحتلال الصهيوني للارض والشعب ويعطي هذا الاحتلال « شرعية » فلسطينية بعد ان ادعى السادات بوقاحة ما بعدها وقاحة انه مستعد لان ينوب عن كل العرب بما فيهم الفلسطينيين في صفقة الخيانة في معسكر داوود .

ومن موقع الرفض والتصدي هذا تعلن الجبهة ان كل متعاون مع هذا المشروع يعتبر خائنا للشعب وللوطن وسيتم التعامل معه على هذا الاساس .

في حين عقد ١٤٢ شخصية اجتماعية وسياسية فلسطينية اجتماعا مغلقا في القدس اصدروا على اثره البيان التالي : تأييدا لمواقف شعبنا في المناطق المحتلة ، وبعد الاطلاع على الوثائق المعلنة لمؤتمر كمب ديفيد نود ان نؤكد ان هذه النتائج كانت تصعيدا للنهج الاستسلامي الساداتي الذي استهدف مكتسبات شعبنا العربي الفلسطيني ، هذه المكتسبات التي انتزعها هذا الشعب بنضاله وتضحياته المريرة واكدها من خلال مؤتمري الجزائر والرباط (...) ان شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة ، ادراكا منه لهذه الحقائق وانطلاقا من مسؤولياته التاريخية على كل المستويات الفلسطينية والعربية والدولية يود ان يؤكد (...) وقد « اجمعنا » على رفض خطة الحكم الذاتي .

وكان اثرتون السفير الامريكي المتجول في الشرق الاوسط قد فشل بالاجتماع بزعماء الارض المحتلة، فبعد ان وجهت الدعوة لعشرات من هؤلاء للقاء بأثرتون – كما صرح الياس فريج – فانه لم يحضر الاجتماع الا ثمانية اشخاص فقط واكد ان كل الشخصيات الفلسطينية التي حضرت الاجتماع انتقدت اتفاقي كمب ديفيد واكدت هذه الشخصيات بان الاتفاقين لا يحققان السلام في الشرق الاوسط ، وانهما مجرد اتفاق منفرد بين مصر و « اسرائيل ».

وفي وقت كان سوندرز مساعد وزير الخارجية الامريكي يحاول مرة اخرى الاجتماع بالزعماء الشعبيين في الارض المحتلة ١٩٦٧ ، كانت تظاهرة على شكل مهرجان تضم جماهير واسعة في غزة تعرب عن احتجاجها على الاتفاقات المصرية – الصهيونية رافضين لعبة الادارة الذاتية .

وهكذا ، تسير عجلة التاريخ :

يسقط من يسقط .. ويصمد من يصمد .

وفي مقدمة الصامدين جماهير شعبنا العربي في كل مكان .. وفي مقدمة كل هؤلاء جماهير شعبنا داخل الوطن المحتل .

ع ■ هـ .

يوميات المقاتلين

عمليات في الداخل والخارج

في الرسالة التي كان سيوجهها فدائيو عملية ايلات ، للشعب الفلسطيني جاء ما يلي : ابناؤك وفدائيوك يعملون ولا تؤثر فيهم كل المخططات والمؤامرات .

والرسالة الموجهة للسادات : ان استخدام قناة السويس وغيرها من المواقع المصرية ممكن ، وله اثار كبيرة على نظام السادات نفسه وبالحجم الذي يريده شعبنا .

وان مناحيم بيغن تقول الرسالة : ان تجاهل الشعب الفلسطيني لا يلغي وجوده وهو قادر على ان يصل الى كل مكان في الوطن المحتل .

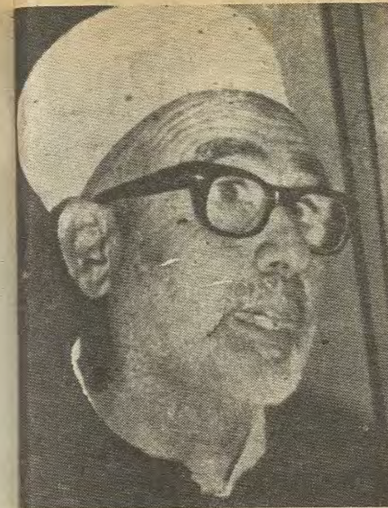
اما كارتر فقد ورد في الرسالة الموجهة اليه : ان اساليب عمل الشعب الفلسطيني متنوعة وليست مرتبطة بوجود جغرافي معين .

وقد جاءت هذه الرسالة لتكون بيانا عمليا يقدمه فدائيو عملية ايلات التي كشفت يوم ١٥ - ١٠ - ١٩٧٨ والتي قال عنها الناطق الصهيوني انها كانت عبارة عن زورق يحمل ثلاثة اطنان من المتفجرات يعتقد بأنه ابحر من العقبة او السعودية الا ان الحقيقة ان طاقم الدورية عبر قناة السويس في سفينة من فئة ٦٠٠ طن وبها ٤٥ صاروخ كاتيوشا اما محمولة كمية المتفجرات فهي ١ طنا

وعندما اعترض الصهاينة السفينة في البحر طالبين منها التوقف لم يمتثل افراد الدورية للامر بل حاولوا الاصطدام بالعدو المعترض مما ادى لاشتباك بحري ادى لبداية تفجير سفينة الفدائيين التي يمكن وصفها بانها - السفينة القنبلة - حيث ترك الطاقم الى زورق مطاط قبيل انفجار السفينة القنبلة مما ادى لاصابة ثلاثة منهم بجروح . .

كان هدف الدورية ميناء ايلات المحتل الا ان خطأ فنيا ادى لوصول السفينة القنبلة الى منتجع « ذهب » عشية عيد رأس السنة العبرية .

وفي اليوم ٨ - ١٠ فجر المقاتلون في الارض المحتلة عبوة ناسفة في اسفل احدى الشاحنات التي تستخدمها الشرطة الصهيونية لنقل الذخيرة والمؤن اثناء توقفها امام مقر الشرطة في مدينة القدس المحتلة مما ادى الى نسف مقر الشرطة وتدميره واصابة عدد من افراده ومن جهة اخرى كان ثوارنا قد نفذوا يوم ١٦ - ١٠ عملية اخرى قرب محطة الباصات المركزية في بات يام جنوبي تل ابيب



هاشم خاندار

وذلك بوضع عبوات ناسفة عند مدخل مكتب مخابرات العدو المكلف بحماية محطة الباصات وعند الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر انفجرت العبوات مما ادى لاصابة عدد من أفراد العدو المتواجدين داخله وبالقرب من المبنى ول تفد عمليات الامن التي تمثلت بقطع الط والتدقيق بالهويات بشيء كما لم تثمر عمليا الاعتقالات .

وفي ٢٢ - ١٠ كانت « كريات بروستك » تتعرض لانفجار كبير ناتج عن عبوة شديدة الانفجار مبنى يسكنه ضباط مخابرات للعدو في حيفا وانفجرت العبوة في وقتها مما ادى لتدمير المبنى واشتعال النيران فيه والى جرح وقتل الضباط

ويلاحظ في الفترة الاخيرة ان نشاطات المقاومة داخل الارض المحتلة قد ازدادت تركيزا على اهداف اكثر تحديدا كما بدأت مرة اخرى عمليات تصفية العملاء والخونة اذ جرت محاولة لاغتيال هاشم الخازندار الذي حاول مرة اخرى اعلان ولائه للسادات وكان قد زار القاهرة بعد رحلة العار التي قام بها حاكم مصر الى تل ابيب واعلن بعد كامب ديفيد ان الخازندار في طريقه .. مرة اخرى للسادات في محاولة لايهام الرأي العام بان هناك من يمكن ان يرتمي في احضان الصهيونية وعميلها السادات .

ويذكر ان العميل مصطفى دودين قد تعرض لمحاولة اغتيال بنسف منزله الا ان السلطات الصهيونية اكتشفت العبوة وابطلتها وفي هذه الاثناء قامت مجموعة من منظمة « نسور الثورة الفلسطينية » بنسف مطعم « شالوم » الذي يملكه صهيوني الماني في برلين الغربية مما ادى الى الحاق اضرار كبيرة بمبنى المطعم وتمكنت بعد ذلك بقليل سلطات المانيا الغربية من ابطال عبوة متفجرة كانت موضوعة في مكتب الهجرة الصهيوني في برلين الغربية وفي معرض اعلان منظمة نسور الثورة الفلسطينية مسؤوليتها عن العمليتين اكدت اصرارها على الاستمرار في ضرب مراكز العدو في كل انحاء العالم الى ان تتحقق للشعب الفلسطيني حقوقه الكاملة .

عملية ايلات : تغيير نوعي في اختيار المواقع .

المطلب الأهم امام قمة بغداد

افتحوا الحدود لتمر المقاومة

١

رغم كون حكومة عموم فلسطين كانت على جزء من ارض فلسطين ، ورغم تمثيلها بهذا الشكل او ذاك للفلسطينيين ، فانها لم تحرك من موضوع شعبنا شيئا نحو الامام ، وكان لا بد ان تغيب . وجاءت المرحلة الاولى من عمر منظمة التحرير والتي امتدت منذ اواخر عام ١٩٦٤ حتى اواسط عام ١٩٦٨ ، الا انها كانت رهينة نفس المجلس ، والذي - وحده - قدم لشعبنا هوية بديلة عن « اللاجىء » هو الكفاح المسلح ، القتال ، المقاومة ، وربما كانت قضيتنا واحدة من القضايا الفريدة في تميزها ، بأن من يقاتل اكثر يحوز حجما اكبر ، صحيح ان هذا الترابط بين الحجم والفاعلية ليس قصرا على قضيتنا ، ولكن قضيتنا مقصورة عليه ، ولهذا كان دائما هدف الاعداء - وهم كثار - ايقاف اندفاع الفلسطيني في ساحة القتال وهو حر بعد ذلك في اختيار ما يريد وبالشكل الذي يريد على ان لا يؤدي مرة اخرى للقتال .

ولذلك فانه كان يبدو واضحا ان اي جهد تسووي على الساحة العربية كان ينعكس في محاولة كبح المقاتلين وابعادهم عن خط النار ، ومشروع روجرز وارتباطه بمجزرة ايلول في غير حاجة لافاضة في التحليل وكذا بالنسبة للحدود الاخرى سواء في سوريا او لبنان ، الا ان المقاتلين كانوا يعرفون كيف يتجاوزون خطط الكبح والايقاف وحجج العمق والقشرة ! ففي الوقت الذي كانت القيادة العسكرية السورية عام ١٩٦٩ تمنع قيام العمليات الفدائية الا بتصريح من وزارة الدفاع ، كان المقاتلون يدخلون الارض المحتلة من شمال الاردن ويستمرون باتجاه الشمال حتى الجولان وهناك ينفذون العمليات التي يريدونها ، وكان اولئك الذين يدعون ان عمليات المقاومة هي عمليات قشرة ، من بعيد لبعيد ، كانوا يفاجأوون بعمليات اكثر من عميقة كعمليات فصف بتاح تكفا التي

المقاومة : ضرب العدو في كل مكان.



قادها الشهيد احمد حبش وعمليات قصف صفد ، ويتغاضون دائما عن ادخال السلاح والذخيرة والمعدات الى داخل الوطن المحتل دون ان يحتاجوا لمن يرشدهم الى العمق !

اما الحجة الاخرى التي يتعلق بها البعض وهي ان عمليات الحدود الكثيفة تؤدي لعدوانات صهيونية جديدة ربما كانت الدول التي تتعرض لها غير قادرة على ردها .. او غير مستعدة ، ويتغاضى هؤلاء عن ان العدو هو اول من هدد «باليد الطويلة » القادرة على الوصول الى كل مكان، دون حاجة منه الى « جواز سفر » صحيح ان قدرة هذه « اليد الطويلة » قد اطرت وتحددت ، الا ان العدو لم يعلن عن تخليه عن هذه المقولة ، وبذلك هو بغير حاجة لمثل هذه الحجة ليقوم بما يقوم به من عدوان .

ولكن الاكيد ان فتح الحدود واستمرار تمرس المقاتلين بالتصدي له والتطعم على مواجهته يمنح المقاتل خبرات غير محدودة ويستنزف العدو الى حدود غير محدودة ايضا وفوق هذا او ذاك فان مواجهة العدو لا تتم بالكلام والحملات الاعلامية و « ترتيبات » ما وراء الكواليس ، لان العدو قوي - هذا حقيقي - ووراءه حلفاء اقوياء - هذا صحيح - وبالنسبة لنا كمقاومة فلسطينية وكأمة عربية ليس لدينا من مصدر حقيقي للقوة الا التفاف الناس حولنا ولكي تبقى هذه الناس على تماس يومي بالعدو عبر العمليات ومترتباتها فانه لا بد من استمرار القتال وهذا يستوجب فتح كل الحدود ، وبدون حدود او عوائق ، وهذا هو الصحيح الاوحد بالنسبة لمن يريد القتال واستمرار الثورة عن طريق انجاز اهدافه النهائية .

وفي الايام القادمة ستشهد الساحة العربية واحدا من اهم اللقاءات العربية واهمية هذا اللقاء لا تنبع من كونه سيجمع هذا العدد او ذلك من الزعماء ، بل ان اهميته نابعة من كون جدول اعماله واضح وصريح ودقيق ، مواجهة العدو بالسلاح واسناد المقاتلين بمستلزمات القتال وتعبئة المواطن باتجاه الحسم بالقدرة ، ولذلك يمكن القول ان مؤتمر بغداد القادم للعرب سيكون ايضا اختيارا حقيقيا للنوايا فستحضره دول الحدود الشرقية الثلاث ، لبنان وسوريا والاردن . وهذه الدول الثلاث لها وضعية خاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية فللاردن اطول حدود عربية مع العدو ولسوريا اخطر مواقع مشرفة على حدود العدو اما لبنان فانه المتنفس ، ولبنان لدينا معه اتفاقية القاهرة التي تمثل الحد الادنى من متطلباتنا ونحن بها قابلون، اما سوريا فقد المحت الى انها غير رافضة مبدئيا لمسألة فتح الحدود امام العمليات . والاردن يستشرط ان يقبل « بجزء » من المقاومة ، فهل سيكون مؤتمر بغداد ملغيا لهذه التحفظات اذا اراد المشاركون فيه التوجه فعلا باتجاه التحرير ، وبذلك يكون سبيل نجاحه الحقيقي معبرا كأحسن ما يكون .



موضوع الغلاف

لأن المطلوب من القمة العربية غير .. الكلام

مؤتمر بغداد أمام هدف .. التحرير

اعتبرت بعض اجهزة الاعلام في الوطن العربي ان دعوة العراق عبر بيان مجلس قيادة الثورة الصادر في الاول من تشرين الاول الماضي موقفا جديدا فاجأ الامة العربية . وذهبت هذه الاجهزة بتقليب وتمحيص ما جاء في البيان ، محاولة التشكيك بجدية المبادرة العراقية حتى اعتبرها البعض انها مبادرة اجهاض مؤتمر الصمود والتصدي الذي عقد ثلاثة مؤتمرات تنقلت بين طرابلس الغرب والجزائر العاصمة ودمشق ... الا ان الطرح العراقي يجد فيه المتتبع لتطور الاحداث والمرافق للسياسة العربية بشكل خاص تكرارا غير خفي لموقف القطر العراقي من الصراع العربي - الصهيوني ومن زيارة السادات وما تبعها من لقاءات ومؤتمرات استسلامية .

■ عود الى الماضي

فمنذ مؤتمر طرابلس وهو الاول في مؤتمرات « الصمود والتصدي » قدم العراق وثيقتين نشرتهما الصحف في حينه بعد انفضاض المؤتمر وقد جاء في بنود الوثيقة العلنية تشكيل جبهة الصمود والتحرير من كل من الجمهورية العراقية ... (مع اطراف جبهة الصمود والتصدي) .

« وتهدف الجبهة الى توحيد كل الجهود والطاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية للاطراف المشار اليها وكل طاقات الامة العربية وجماهيرها المناضلة ، من اجل مواصلة الكفاح بثبات وعزيمة قويتان مهما طال الزمن وغلت التضحيات لتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة ... واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني بتحرير ارضه المغتصبة وتقرير مصيره عليها » .

وفي هذين البندين من الوثيقة العلنية التي طرحهما العراق ما يشكل اساسا للطرح العراقي الاخير في اعتبار العراق جزءاً من الجبهة الشمالية المواجهة للعدو الصهيوني واعلان الاستعداد لارسال قواته الى الساحة السورية . ومن ثم الدعوة الى مؤتمر قمة عربي شامل واستعداد العراق لاستضافة المؤتمر .

وكان المشروع العراقي الذي قدم في طرابلس مرتبطا بدعوة عربية لمؤتمر قمة « جبهة الصمود والتحرير » في بغداد .

أما مشروع الميثاق الخاص « السري » للجبهة فقد طلب فيه العراق عدم القبول بالقرار ٢٤٢ و... التفاوض او الصلح او الاعتراف بالكيان الصهيوني كما اقترح كذلك ضرورة التعامل بحزم وعلى ... المستويات مع الدول العربية التي تلعب المخطط والمنفذ المساند للمخططات الامبريالية الصهيونية وكذلك ضد الدول التي تقوم بأد... مشبوهة في الصراع العربي - الاسرائيلي .

وقالت صحيفة « الثورة » العراقية عن المشر... العراقي ان المرونة ضرورية ولكن حدود هـ... المرونة يجب ان لا تسمح بحيث لا يبقى هنـ... فاصل واضح وملموس من قبل الجماهير بين المو... الوطني والموقف اللاوطني ...

وكان واضحا ان المشروع العراقي في مؤتمر طرابلس كان يبدو مقبولا من الجميع الا ان البعـ... كان يقول « حسنا ... ان آراءكم مقبولة نظريا

■ شواهد على الموقف

وبعد المؤتمر الاول الذي عقد في طرابلس فـ... الاسبوع الاول من شهر كانون الاول من العـ... الماضي وفي مقابلة مع احدى المجلات العربية ... عقيد معمر القذافي ان اي موقف من جانب ...عراق يجب ان نأخذه على انه المتطلع الى موقف ...نشدد اكثر . واضاف « اذا قامت حرب فلن يكون ...جيش العراقي خارجها » .

وقد عكس كلام القذافي في حينه جزءا مما دار في المؤتمر وما يتعلق فيه بموقف العراق . حيث ...لمح في نفس الحديث ان مؤتمر القمة القادم لجبهة الصمود والتصدي قد يعقد في بغداد .

وفي رسالته الى العقيد معمر القذافي قال الرئيس العراقي احمد حسن البكر « وبالرغم من تقديرنا ...مستوى الخلافات بيننا وبين الاخوة في سورية ...مستعدون أتم الاستعداد للعمل المشترك المخلص ... » .

هذا في مؤتمر طرابلس اما مؤتمر الجزائر وهو المؤتمر الثاني في قمم « جبهة الصمود والتصدي » ...ان العراق عتب على الرئيس هواري بومدين ...نظرا للتغيير المفاجئ الذي حصل فيما يتعلق ...بعقد القمة ، ليس اعتراضا على مكان انعقاد المؤتمر بل لان اتفاقا كان قائما على ان ينعقد اجتماع عراقي - سوري في العاصمة الجزائرية في ...٢ كانون الثاني تليه قمة في بغداد ، لكن ذلك لم يتم .

وعبد السلام جلود من جانبه عكس بشكل او آخر الموقف العراقي بعد مؤتمر الجزائر حيث قال : « انا ضد جنيف وانا متفق مع العراق ولن ...دفع الاموال لاي منظمة تخالف موقفنا السياسي لقد شاءت الصدف ان تكون مواقفنا هي مواقف العراق » .

وبعد انفضاض مؤتمر الجزائر وعلى اثر عودة المبعوثين العراقيين الى طرابلس وعدن صرح وزير الاعلام العراقي وقال ان العراق استجاب لطلب اجراء لقاء ثنائي مع الحكومة السورية في الجزائر ... الا انه فوجئ بالاعلان عن موعد قمة الصمود في الوقت الذي كانت دعوة العراق لعقد مؤتمر في بغداد لم تلق النفي بعد . وقال ان العراق سيتحمل الثقل الاساسي في جبهة الصمود والتصدي عسكريا وسياسيا واقتصاديا .



الاسد في بغداد . الخطوة الاولى على طريق الصمود

■ تأكيد على مبادرات سابقة

اذن « المفاجأة » التي تحدثت عنها بعض وسائل الاعلام المعروفة بمعارضتها لاي مشروع عربي للتصدي للسياسات الاستسلامية لا تصح ان تكون وصفا للدعوة العراقية الجديدة التي لخصت الموقف العراقي الثابت من الصراع العربي - الاسرائيلي .

اعتبار العراق جزءاً من الجبهة العسكرية الشمالية المواجهة للعدو الصهيوني واعلان الاستعداد لارسال قوات فعالة الى الساحة السورية واعتبار الساحتين العراقية والسورية ساحة واحدة .

وحتى انعقاد مؤتمر الصمود والتصدي الثالث في العاصمة السورية كان ما يزال المشروع العراقي المقدم الى المؤتمر الاول في طرابلس هو اساس التحرك العراقي ماضيا وحاضرا ومستقبلا .

ولان المؤتمرات الثلاث لم تجب على المشروع العراقي « العلني » و « السري » منذ تقديمه قبل عشرة اشهر ونيف فان المبادرة العراقية الاخيرة هي تكرار للمبادرة القديمة والفارق هو استجابة دول الصمود والتصدي لعقد مؤتمر قمة عربي شامل يبحث في الاساليب الكفيلة بوقف عملية التردي العربي الواصل الى مستويات لا قاع فيها للاستسلام .

واذا كان السؤال يتركز على ما سيكون دور الرجعيات العربية في المؤتمر فأن ذلك لا يلغي صلابة ونيات واستمرارية الموقف العراقي ودول جبهة "الصمود والتصدي من الصراع العربي - الصهيوني .

■ اضواء حول المؤتمر والاتصالات العربية

والان ماذا عن مؤتمر القمة العربي المزمع عقده في بغداد في مطلع الشهر الحالي ؟ الدعوة العراقية كانت مفتوحة الى جميع الدول العربية كما كانت موجهة الى مصر في حال تخليها عن مقررات كامب ديفيد والعلاقات مع « اسرائيل » .

وفي علم السياسة الثورية يجد المرء مقولة الاستراتيجية والتكتيك كما ان في التعابير العربية المشاعة نجد مقولة صعود السلم درجة درجة .

التوجه نحو مصر لم يكن توجها لدعم نظام السادات والا فان معنى الدعوة العراقية والموقف المحافظ على مبدئيته تنقلب رأسا على عقب .

وعندما يتوجه السادات الى « اسرائيل » ليقدم التنازلات ويخون الشعب العربي والقضية العربية تحت شعار « الحرب مع اسرائيل دمرت الاقتصاد المصري » و « شعبي جاع من جراء الحرب » والى آخر تبريراته الخيانية فان على العرب توضيح موقفهم وتبيان دعمهم لما يكفل للشعب المصري رفض تبريرات السادات واسقاط ورقة التين عن عورة رئيس النظام المصري .

والمليارات التي تحدثت عنها المبادرة العراقية لدعم الشعب المصري لا يصح اطلاقا ان تكون مبررا في الحكم على مقررات مؤتمر القمة سلفا اذا انعقد بأنه انقاذ لعزلة السادات كما يحلو لبعض المنظرين ان يعتبروا .

ومسألة الدعوة الموجهة لكل الانظمة العربية ما عدا نظام السادات فأنها تركت الخيار امام عرب اميركا اما ان ترفض وهو لا يمكن ان تفعله لإنها كانت صاحبة دعوة مشابهة على طرف نقيض من جوهر الدعوة العراقية وموافقة دول جبهة الصمود والتصدي واما ان تقبل وتحاول داخل المؤتمر ان تجهض اعماله وتحوله في مسير سياساتها الاستعمارية . الا انها اختارت الطريق الثاني وبدأت هذه الدول متمثلة بالسعودية في الالتفاف على ما يمكن ان تطرحه الدول العربية الملتقية عند حدود ايقاف الهجمة الامبريالية واجهاض مبادرة السادات والعمل على نهوض

لأنه اكثر من مصالحة:

اللقاء السوري - العراقي

بداية الرد على كامب ديفيد



« ميثاق العمل القومي المشترك » الذي اقر في بغداد في السادس والعشرين من الشهر الماضي ، بين القيادتين السورية والعراقية ، يشكل حدثا تاريخيا ليس على صعيد العلاقات بين القطرين الشقيقين ، فقط ، وانما على صعيد النضال العربي بمجمله ، وسوف تكون له انعكاساته الايجابيه الملموسه على طريق المواجهة الجادة مع العدو الصهيوني والامبريالية الاميركيه •

انه اكثر من مصالحة او اعادة علاقات بين قطرين ، لان الارضية التي يستند اليها اللقاء وكانت دافعا له ، تعني ان الامة العربية ، قد انتقلت من مرحلة الى اخرى • وبتحديد اكثر ، اذا كان « كامب ديفيد » يشكل ذروة التآمر ضد المصالح القومية والوطنية والتحررية لامتنا العربية ، فان اللقاء السوري - العراقي هو بداية الرد المباشر الذي يحفظ هذه المصالح ، ويؤطر حولها وللدفاع عنها ، قوى اساسية كان بقاؤها مشتتة ومجزأة ، واحيانا متناحرة ، وكأنه مساهمة - غير واعية - في دفع الوضع العربي نحو التردي الذي يعني العجز عن المواجهة• وهذا ما راهن عليه اعداء الامة العربية في الداخل والخارج •

لقد كان مطلوبا لمواجهة المؤامرة الصهيونية الامبريالية الرجعية ، الهادفة الى تصفية القضية العربية والقضية الفلسطينية التي هي حلقتها المركزية ، ان تبادر القوى القومية والتقدمية والوطنية العربية الى صياغة برنامج عملي وملموس يرسم ◄



التوقيع على وثيقة العمل القومي المشترك



المباحثات بين قادة القطرين

◄ الامة العربية بوجه « اسرائيل » •

وتوجهت السعودية عبر وزير خارجيتها الى دول الخليج والغرب والاردن لوضع جدول أعمال لمؤتمر قمة بغداد ينسجم مع المصالح الاميركية الاسرائيلية الساداتية بعد كامب ديفيد فأعلنت السعودية امتعاضها من تأجيل مؤتمر وزراء الخارجية العرب من عشرين الى الواحد والثلاثين من تشرين الاول الامر الذي يقطع الطريق عليها وعلى المتمحورين حول سياستها في استغلال المسافة بين اجتماع الوزراء العرب وبين اجتماع القمة في لعب دور تخريبي قد يكون من شأنه مبررا للانحياز الى جانب السادات والتملص من الالتزام بأي دعم للجبهة الشمالية الشرقية

وتقول مصادر مطلعة ان تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب اتى بالتشاور بين دمشق وبغداد وبناء على اقتراح قدمه الرئيس حافظ الاسد على مسمع من الحركة الوطنية اللبنانية عندما كانت في دمشق اثناء وجود الياس سركيس في العاصمة السورية •

■ لماذا الدعوة الموسعة وماذا عن الاحتمالات ؟

واذا كان موقف انظمة عرب اميركا معروف سلفا فما هو مبرر دعوتها ولماذا لا تقتصر الدعوة الى قمة عرب الصمود والتصدي ؟

اولا لان كامب ديفيد لم يفسح المجال امام عرب اميركا للانضمام اليه بسبب الموقف المصري المتمادي بالتخاذل والاستسلام •

وثانيا لان بعض هؤلاء العرب وهو الاردن لا يمكن التغاضي عن موقعه الجغرافي على الحدود الاسرائيلية •

وثالثا لتكريس خروج السادات على مفهوم « التضامن العربي » وليس خروج دول الصمود عن هذا التضامن • وبمعنى آخر الابقاء على الحد الادنى الوطني من مفهوم التضامن العربي الذي ساد مؤتمرات القمة وابرزها مؤتمر الخرطوم بلاءاته الثلاث •

وعودة الى البدء فأن النهوض العربي يبدأ من التصدي لمبدأ الاستسلام والتفاوض ويمر بالتصدي للعدو الاسرائيلي والصمود يوجهه وينتهي عند حدود قدرة العرب في تحقيق وحدة ارضهم واستقلالهم السياسي والاقتصادي •

الجديد على صعيد مؤتمر القمة او بالاحرى على صعيد المتغيرات العربية هو التقارب العراقي السوري الذي يعتبر نقطة البداية في التحـ المفترض ان يواجه الامبريالية والصهيونية •

وزيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى بغداد وضعت المؤتمر على طريق تحقيق اهدافه وقـ تكون وضعته على مفترق طرق فاما ان تقبل د عرب اميركا بما يعنيه هذا التقارب الفعال وتحـ المؤتمر على اساس برنامج عمل يتفق عليه قـ البلدين واما تعمل على تأجيله واجهاضه وعندهـ يبقى الاساس وهو هذا التقارب وما يمكن يفعله في مجرى التطورات العربية •

وانطلاقا من الحرص على صب الجهود العربية في اطار ارادة القتال الناجمة عن هذا التلاقي فـ العراق حريص على عدم اضاعة اية فرصة بادرة دعم مهما كان نوعها وحجمها ولهذا فان زيا صدام حسين الى السعودية والكويت وزيا سعدون حمادي الى السعودية بعد تأجيل اعمـ مؤتمر وزراء الخارجية العربية المكلفين بالاعـد لمؤتمر القمة كان في هذا الاطار •

وهنا ايضا فلا بد من الاشارة الى الجهـ السورية الصابة في نفس الاتجاه عبر جولة الرئيـ السوري نفسه او عبر وزير خارجيته عبد الحليـ خدام •

وفي مطلق الاحوال فان عنوان نجاح او فشـ مؤتمر القمة يتوقف على على عدة نقاط اساسية

١ - اقامة الجبهة الشمالية الفعالة والقادرة على الصمود بوجه الكيان الصهيوني •

٢ - فتح الحدود الاردنية السورية اللبنانيـ وتخطي العقبات التي حالت في السابق د انطلاق المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها •

٣ - حشد الطاقات العربية واستخدام البتر كعنصر فعال في استنهاض الامة العربية فـ مواجهة المشاريع الاستسلامية •

واذا كنا لا نستطيع التكهن سلفا بما ستكـ عليه نتائج المؤتمر فاننا نستطيع التأكيد على الآمال العربية تتجه الان نحو قيام جبهة تقدمـ عربية عريضة نواتها العراق وسوريا ودول جبـ الصمود والتصدي اضافة الى المقاومـ الفلسطينية •

اللقاء السوري العراقي

في ضوء التحركات الجارية على الساحة العربية وتوقيع ميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق ••• فقد ادلى الناطق الرسمي باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بالبيان التالي :

ترى جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية على الوطن العربي لاحتوائه ضمن مناطق نفوذها وهيمنتها ، وتصفية القوى الوطنية والتقدمية العربية تكاد تبلغ ذروتها في اتفاقية كامب ديفيد في وقت تتعرض فيه جماهيرنا لعملية الاحباط النفسي ، وتواجه فيه ثورتنا الفلسطينية محاولات رهنها داخل تناقضات الوضع العربي وتعارضاته • وهذا الواقع يوجب بالضرورة حالة من الانفراج والالتقاء على القواسم المشتركة بين كافة القوى الوطنية والتقدمية والقومية العربية مما سيساهم بالتأكيد في رفع قدرة الرد الجماهيري على المؤامرة •

وفي هذا السياق كان اللقاء السوري - العراقي الذي نرى فيه عاملا جديدا سيؤثر حتما في ميزان القوى الذي اختل نتيجة خيانة نظام السادات ، ومنطلقا جديدا لتحالف سوري فلسطيني عراقي منفتح على جبهة الصمود والتصدي وكافة القوى الوطنية والتقدمية العربية وقوى الثورة على المستوى الدولي ، يستطيع ان يتصدى لمهام المرحلة القادمة وللهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ودحرها •

اللقاء السوري العراقي

اشكال نضالها ، ويعين الاهداف الانية والستراتيجية لهذا النضال •

من هذا المنطلق كان التأييد الجماهيري الواسع للقاء السوري - العراقي ، مما خلق مناخا ثوريا يفترض توظيفه لمصلحة النضال العربي، وقواه الثورية من اجل ترسيخ ارضية المواجهة •

ميثاق العمل القومي المشترك

استجابة للمسؤولية القومية التاريخية التي تقع على عاتق قيادتي القطرين العربيين المناضلين العراق وسوريا ، وانسجاما مع ايمانهما العميق بمبادىء القومية العربية والوحدة العربية ، وادراكا منهما للاخطار الكبيرة التي تحدق بالامة العربية خصوصا في المرحلة الراهنة من جانب التحالف الاستعماري - الصهيوني الذي ازداد خطورة وتفاقما بتوقيع الاتفاقات الخيانية بين النظام المصري والعدو الصهيوني ، وشعورا منهما بضرورة توفير المستلزمات الكفاحية الفعالة لمواجهة هذه الاخطار التي تهدد مصير الامة العربية وكرامتها وسيادتها ومستقبلها ، وتصميما منهما على تحقيق انتقال نوعي في العلاقات بين القطرين الشقيقين •

فقد اجتمعت في بغداد قيادتا القطرين بين ٢٤ و ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٨ في جو من الشعور العميق بالمسؤولية التاريخية والتفاهم العميق والتصميم الحازم على تلبية الامال القومية التي تعلقها عليهما الجماهير العربية واتفقت القيادتان على ميثاق للعمل المشترك بين القطرين في كل الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها يتضمن العزم على السعي الحثيث ضمن خطة علمية متواصلة من اجل تحقيق اوثق اشكال العلاقات الوحدوية بين القطرين العربيين العراق وسوريا •

ان القرارات التي اتخذتها القيادتان في اجتماعهما التاريخي في تشرين الاول ١٩٧٨ تشكل انعطافا نوعيا بارزا في العلاقات بين القطرين على طريق الوحدة العربية ، التي تعتبر الهدف الاسمى للجماهير العربية •

وتؤكد القيادتان في وجه خاص المضمون النضالي العميق والشامل لاتفاقهما التاريخي هذا بالنسبة الى الصراع العادل الذي تخوضه الامة العربية ضد العدو الصهيوني المغتصب من اجل تحرير الارض واستعادة الحقوق المشروعة للامة العربية •

وقد ضم وفد القيادتين عن الجمهورية العربية السورية السادة :

الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية •

عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية •

جميل شيا نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية •

فهمي اليوسفي نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات •

احمد اسكندر احمد وزير الاعلام •

وعن الجمهورية العراقية :

الرئيس احمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية العراقية •

صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة •

طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة وزير الاسكان والتعمير •

طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة •

عدنان حسين عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط •

عدنان خير الله عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع •

الدكتور سعيد حمادي وزير الخارجية •

وقد اقر الوفدان ما يأتي :

اولا - انشاء هيئة سياسيه عليا مشتركه من قيادتي القطرين تتولى الاشراف على كل شؤون العلاقات الثنائية بين القطرين في الميادين السياسيه والعسكرية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاعلامية وغيرها وتحقيق التنسيق والتكامل بينهما في اتجاه الاهداف الوحدويه التي حددها هذا الميثاق •

ثانيا - تتكون الهيئة من :

الجانب العراقي :

١ - السيد الرئيس احمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية •

٢ - السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة •

٣ - السيد عزة ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية •

٤ - السيد طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة وزير الاسكان والتعمير •

٥ - السيد طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة •

٦ - السيد عدنان حسين عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط •

٧ - الفريق الاول الركن عدنان خير الله عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع •

الجانب السوري :

١ - السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية •

٢ - السيد محمد علي الحلبي رئيس مجلس الوزراء •

٣ - السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية •

٤ - السيد جميل شيا نائب رئيس مجلـ الوزراء للشؤون الاقتصادية •

٥ - السيد فهمي اليوسفي نائب رئيس مجلـ الوزراء لشؤون الخدمات •

٦ - السيد العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع

٧ - السيد زهير مشارقة وزير التربية •

ثالثا - تجتمع الهيئة دوريا كل ثلاثة اشهر وكـ دعت الحاجة بالتناوب في عاصمتي القطرين •

رابعا - ينبثق من الهيئة عدد من اللجان المركز على الوجه الاتي :

١ - لجنة الشؤون السياسية والاعلامية والثقاف ويرئسها عن الجانب العراقي السيد طارق عزيـ عضو مجلس قيادة الثورة ، ويرئسها عن الجانـ السوري السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية •

وتتولى اللجنة اقتراح السياسات المشتركـ والاشراف على تحقيق التنسيق والتكامل والتعا بين القطرين في المجالات السياسية والاعلاميـ والثقافية •

٢ - لجنة الشؤون الاقتصادية والتعاون الفني ويرئسها عن الجانب العراقي السيد عدنان حسين عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط ، ويرئسها عن الجانب السوري السيد جميل شيا نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية •

وتتولى اللجنة تحقيق التنسيق والتكامل والتعاون بين القطرين في جميع المجالات الاقتصادية والفنية وتعزيز العلاقات وتطويرها في مجال الزراعة والصناعة والري والتجارة والتخطيط والنقل وكل المجالات الاقتصادية والفنية •

٣ - لجنة التعاون العسكري :

وتتكون من السادة :

عن الجانب العراقي :

١ الفريق الاول الركن عدنان خير الله وزير الدفاع •

٢ - الدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية •

٣ - الفريق الاول الركن عبد الجبار شنشل رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة •

عن الجانب السوري :

١ - السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية •

٢ - العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع •

٣ - العماد حكمت الشهابي رئيس هيئه الاركان العامه للجيش والقوات المسلحة •

وتتولى اللجنة اعداد صيغه اتفاق دفاع مشترك تكون ارضيه لوحده عسكرية كاملة بين القطرين •

٤ - لجنة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي ويرئسها عن الجانب العراقي السيد طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة وزير الاسكان والتعمير • ويرئسها عن الجانب السوري السيد زهير مشارقه وزير التربية •

وتتولى اللجنة العمل على تحقيق توحيد المناهج في مجالات التربية والتعليم والتنسيق والتعاون في مجال البحث العلمي •

ولكل لجنة من اللجان ان تضيف الى عضويتها عددا من الاختصاصيين الذين تتطلبهم الحاجه •

وتحدد مواعيد اجتماع اللجان المركزية بالاتفاق بين رؤسائها وعلى كل لجنة تقديم تقرير عن اعمالها الى الهيئه السياسيه العليا قبل اسبوعين من تاريخ اجتماع الهيئة على الاقل •

وتخضع قرارات اللجان لمصادقة الهيئه العليا وللهيئه تخويل اللجان صلاحية البت وتنفيذ القرارات التي لا ترى ضرورة لعرضها عليها •

التوقيع
حافظ الاسد
رئيس الجمهورية السورية

التوقيع
احمد حسن البكر
رئيس مجلس قيادة الثورة
رئيس الجمهورية العراقية

بغداد في ٢٥ ذي القعدة ١٣٩٨ هـ ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٨ •

الجيش العراقي في الطريق الى المعركة

الجيش السوري في الجولان

كلمة الرئيس البكر

« ايها الاخ الرئيس ، ايها الاخوة •

ان ما قطعناه من شوط على طريق العمـ المشترك لمواجهة الاخطار والاعداء وما يدهم امتـ اليوم هو شوط مهم وكبير كما وصفناه ، لكـ الاستمرار بالروحية العالية نفسها وما يزيدهـ اتقادا في رعاية بنود الاتفاق وتنفيذها وتطويرهـ في اتجاه العمل الوحدوي الشامل وتحقيق مستلزمات السياسية والدستورية وغيرها ، مسألة في مقد مهماتنا العظيمة وتستدعي تضافر جهود كـ المخلصين الشرفاء من ابناء هذه الامة واصدقائهـ في العالم •

ندعو الله العلي القدير ان يكلل جهودنا جميع بالنجاح من اجل خدمة امتنا العربية وتحقيـ اهدافها وصون حقوقها • واننا لعازمون بلا تـرد على تحقيق هذا النهج •

لتعش امتنا العربية المجيدة •

الخزي والعار للعملاء واعوانهم »

كلمة الرئيس الاسد

الاخ الرئيس احمد حسن البكر

الاخ نائب الرئيس ، ايها الاخوة •

اتوجه بالشكر العميق للسيد الرئيس وللاخ نائب الرئيس وللجميع لكل ما لمسناه خلال اللقاءات المتعددة التي جرت بيننا خلال هذين اليومين •

وانا الان واعضاء الوفد العربي السوري نشعر بالسعادة ونشعر بالسرور لما تحقق خلال هذا اللقاء ولاننا كنا جميعا كما يجب ان نكون وكما يأمل منا المواطنون العرب في العراق وفي سوريا وفي كل قطر عربي •

كنا كما ارى عند مستوى من الشعور بالمسؤولية يرغب فيه المواطن العربي اينما كان •

من هنا كانت انطلاقتنا للبحث الجدي والمسؤول عما يعزز طاقاتنا ويعزز قدرات المواجهة ضد هذه الهجمة الصهيونية الشرسة على امتنا العربية • ظهر تصميمنا واضحا في العراق وفي سوريا على التصدي لوقف هذا الزحف الامبريالي - الصهيوني الذي يستهدف مصالح امتنا وامالها وامانيها المشروعة •

عبر التاريخ كان القطران الشقيقان يحققان الكثير للوطن العربي وللامة العربية خصوصا عندما يتعرض الوطن العربي وتتعرض الامة العربية لمحن قاسية • وفي التاريخ الامثلة بارزة وواضحة •

وكما قال الاخ الرئيس يجب الا نكون اقل شأنا واحساسا بالمسؤولية من اسلافنا ممن قدموا خدمات جلى لاجيال امتنا المتعاقبة • وادراكنا جميعا ان لا خلاف بين العرب يمكن ان يرقى الى مستوى الصراع المصيري الكائن بين الامة العربية من جهة والصهيونية وحلفائها ودعائمها في العالم من جهة اخرى •

كان تقويمنا مشتركا وفهمنا واحدا وموحدا لهذا الامر • وكان حرصنا واحدا لهذا الامر • وكان حرصنا واحدا على اهمية تعزيز الثقة بين القطرين ، الثقة بين القيادتين ، نزولا عند رغبة المواطن العربي في العراق والمواطن العربي في سوريا والمواطن العربي في كل مكان وعند كل مناضل شريف في هذا الوطن العربي • ولا نظن الا اننا مطالبون من قبل الجماهير العربية ، وهكذا كان رأينا المشترك ، بمزيد من تعزيز القدرة ، مزيد من تحشيد الطاقات ومزيد من تعزيز الثقة لكي نستطيع ان نواجه هذا العدو الشرس الذي نحن متفائلون وواثقون بحتمية النصر عليه ، لاننا الاقوى ، لاننا الاكثر تصميما ، لاننا اصحاب القضية العادلة •

لا شك في ان شعبنا في العراق ، هذا الشعب العظيم الذي ننظر اليه بكل الحب وبكل الامل في سوريا وفي الوطن العربي ، في كل مكان من الوطن العربي ، يتطلع الى هذا الشعب العظيم بكل حب ، بكل احترام ، بكل امل •

ان هذا الشعب وجماهيرنا العربية في كل قطر عربي ترغب في ان تعرف ما توصلنا اليه وما توصلنا اليه سيذاع هذا اليوم • لكننا ندرك ، ادرك انا ، ويدرك الاخ الرئيس ، وندرك جميعا في سوريا والعراق ان ما توصلنا اليه هو لبنة اولى على الطريق •

هكذا فهمنا وعملنا ونتمنى ان نقول فهمنا تماما كما هو لمواطنينا •

نحن ندرك ان امامنا عملا شاقا وان امامنا طريقا طويلا ولكن لدينا النية ولدينا التصميم كما اكدنا في شكل مشترك على ان نناضل ضد العقبات ونناضل من اجل ان نزيل العراقيل لكي نصل الى وضع نطمح نحن اليه وتطمح اليه جماهير امتنا العربية •

طموحنا النهائي الذي لا يساويه طموح اخر هو ان نحقق الوحدة العربية الكاملة • وان نبدأها بوحدة القطرين الشقيقين سوريا والعراق لما بينهما من امور كثيرة تدفع بهما الى ان يكونا في المقدمة من عملية الوحدة • لكنه طريق طويل كما قلت • ولم نشأ ان نقفز فوق الحواجز وان نقفز فوق المصاعب وانما قلنا اننا سنتصدى لهذه المصاعب ونزيلها من الطريق في وقت نتقدم على الطريق •

مرة اخرى اشكر السيد الرئيس احمد حسن البكر والاخ نائب الرئيس صدام حسين والاخوة اعضاء الوفد العراقي جميعا واتوجه بالشكر والتحية القلبية من الصميم لكل مواطن في عراقنا الحبيب • والسلام عليكم •



الرفيق عبدالرحيم احمد لجريدة « اللـواء » :

جبهة الرفض حقيقة واقعة وليست مشروع لقاء مؤقت

مبادرة العراق توفر الدعم الكامل للمقاومة وتخرجها من دائرة الارتهان للرجعية العربية

اسباب فشل كل التجارب الوحدوية الفلسطينية ذاتية في معظمها، سياسية في جوهرها واخراجها



اجرت الزميلة « اللواء » لقاء مع الرفيق عبدالرحيم احمد امين سر جبهة التحرير العربية ، اجاب خلاله على اسئلة تتعلق بموضوعات الوحدة الوطنية الفلسطينية ، والمبادرة العراقية ومؤتمر القمة في بغداد ، كما اجاب على اسئلة اخرى حول التضامن العربي ، ومواقف جبهة الرفض ، وقضية التوطين التي قال عنها الرفيق احمد انها مؤامرة اميركية ، وفيما يلي

تنشر «الصمود» نص الاسئلة واجوبة الرفيق عليها كما جاءت في الزملة « اللواء » .

■ في ضوء التطورات الاخيرة فلسطينيا وعربيا .. اين اصبحت الوحدة الوطنية الفلسطينية .. وهل تتوقعون وحدة حقيقية ؟

– لم تستطع فصائل المقاومة ، حتى الوقت الراهن ، ان تتعامل مع موضوعة الوحدة الوطنية الفلسطينية انطلاقا من موقف موضوعي ، يستند الى ضرورتها او انطلاقا من موقف ثوري ، يستند الى طبيعتها كمهمة نضالية . ويعود هذا التقص في تعامل فصائل المقاومة مع الوحدة الوطنيـ الى اعتبارات ذاتية وفئوية ولهجية ، جعلـ موضوعة الوحدة الوطنية مرتهنة بالموقف السيا الراهن ، ومعرضة في اطار الرهان السياسـ المؤقت الى الفشل المزاجي ، او النجاح لمصطنع

واذا عدنا لاستعراض اسباب الفشل لكل تجار وصيغ الوحدة الوطنية الفلسطينية بين فصائـ المقاومة ، لوجدنا انها ذاتية في معظمها ، سياس في جوهرها واخراجها ، كما اننا نتعب انفسنا البحث عن سبب موضوعي مقنع وكاف ، لفـ او « نحر » اي تجربة وحدوية .

ومع ان الظروف السابقة المحيطة بالثـ الفلسطينية ، وبقضيتها النضالية قصرت عـ فرض صيغة متقدمة ووطنية للوحدة بين فصائـ المقاومة ، وكانت سببا مباشرا في تعطيل كـ الصيغ ، على مختلف الصعد وفي مختلف المجالا لاعتقاد البعض ان اي صيغة وحدوية مقبولة كل فصائل المقاومة ، سوف تشكل عقبة فـ وجه تحركاتهم السياسية ، وحاجزا بينهم وبين يطمحون اليه ، فان الظروف التي نشأت عن اتفا كمب ديفيد ، ومضمون هذين الاتفاقين التصف والمعادي لاقل المطامح الفلسطينية التي كانـ مقبولة قبل كمب ديفيد ، واحتمالاتها التي تش كل الحالات المتقدمة في الوطن العربي ، بغض الن عن درجة تقدم هذه الحالة او تلك ، فرضت : جميع العرب ، وبشكل اساسي على فصائـ الثورة الفلسطينية ، تفكيرا جديدا ، او فـ اسوأ الحالات صياغة جديدة لافكار ومناهـ قديمة ، مع التأكيد على ان الذين ينطبق عليهم قولنا « اسوأ الحالات » هم قلة قليلة في الن الفلسطينية .

وقد ترافقت هذه التطورات الدولية بتقديـ المؤامرة التصفوية خطوات كبيرة من انجاز اهدافها ومهماتها ، مع تطورات عربية اخذت ثلاثـة

الاتجاه الاول : اتجاه التأييد المعلن او المبطن اتجاهات :
او المتحفظ لاتفاقي كمب ديفيد .

الاتجاه الثاني : اتجاه التنديد والمعارضـة لاتفاقي كمب ديفيد دون مقدماتهما ، قاطعـا الصلة بين المقدمات والمترتبات ، وبين الاسبـاب والنتائج .

الاتجاه الثالث : الاتجاه الشمولي ، الذي يستند الى تحليل علمي يقول بان اتفاقي كمب ديفيد يظلان الابنين الشرعيين للمسيرة الاستسلاميـة التي بدأت تأخذ تجسيداتها الواقعية بعد خيمة الكيلو ١٠١ مع ما رافق هذه التجسيدات من ترتيبات سياسية وتبريرات فكرية ، واتجاهات تعبوية ، ويأخذ من كل طرف عربي ادنى حد من هـذه المساهمة في حركة تحرير فلسطين العربية ، ويضع المهمة الاساسية في حركة التحرير هذه علـى عاتق الجماهير العربية الكادحة بقيادة قواهـا الطليعية كما جاء في المبادرة العراقية .

ولا شك ان هذه التطورات مجتمعة تركـت تأثيراتها على الساحة الفلسطينية وقواها الوطنية وكانت في معظمها تأثيرات ايجابية ، عكسـت نفسها في افكار جديدة واساليب عمل جديدة ، وطرح جديد ، وكانت الوحدة الوطنية الفلسطينية المجال الذي شهد هذه التأثيرات الايجابية ، فبين اخر مشروع للوحدة الوطنية كان مطروحا قبـل الاعلان عن اتفاقي كمب ديفيد ، وبين اول مشروع للوحدة الوطنية طرح بعد هذين الاتفاقين نجد بونا شاسعا ، ولمصلحة قضية فلسطين التحريرية .

ولكن هذه الايجابية تظل عرضة لاسباب فشـل التجارب السابقة ، ولا سيما ان مشروع وحدة ما بعد كمب ديفيد لم يكن خاصا كليا من تأثير مرحلة ونهج وتفكير وسياسات ما قبل كمب ديفيد ، وان ظهر هذا التأثير صياغات جديدة لبعض الافكـار القديمة التي لم يعد طموح كمب ديفيد يرضى عنها .

ان النهج السياسي السابق لكمب ديفيد هـو تجسيد لفكر معين ، لا يمكن ان يتغير الا بتغيير مصادر الفكر عن هذا الطرف او ذاك ، في الساحة الفلسطينية . وبغض النظر عن جدية الاطـراف الفلسطينية الراهنة حول موضوعة الوحدة الوطنيـة الفلسطينية وهي تبدو مقبولة لدينا في معظـم جوانبها ، وبالرغم من ان مصادر تفكير بعض القوى الفلسطينية لم يتغير حتى الان ، فان مسار القضية الفلسطينية بعد المرحلة الراهنة مـن ثورتها الكفاحية ، يؤشر لارهاصات قومية تقدمية، ستكون سيدة الموقف في تحديـد السياسـات الفلسطينية العربية ، ويعطي لقضية فلسطـين اطارها القومي المتجسد بصيغة قومية . وحتـى يتحقق هذا المستوى الاصيل لقضية فلسطين ستظل الوحدة الوطنية الفلسطينية عرضة لانتكاسـات مؤقتة نابعة من ضيق افق المراهنة السياسيـة وسيظل مطلوبا من القوى الاكثر جدية في الساحـة الفلسطينية خصوصا ، وعلى صعيد الوطن العربي عموما ، ان تدفع قضية فلسطين باستمرار نحو هذا المستو الاصيل .

■ الجماهير العربية ترنو انظارها الى مؤتمر القمة المقبل في بغداد ..ماذا تتوقعون من هذا المؤتمر ، وما هي توقعاتكـم لتأثير الاوضاع المستجدة بعد القمة علـى الساحتين العربية واللبنانية ، خاصة وان هناك من يقول ان المؤتمر لن يحقق النتائج المرجوة منه ؟

– مؤتمر القمة العربي جاء في سياق تحرك عملي للرد على نتائج كمب ديفيد ومجمل النهـج الاستسلامي ، حيث دعا القطر العراقي الـدول العربية للاجتماع ووضع خطة تتحمل بموجبهـا هذه الدول مسؤولياتها التاريخية في مواجهـة النتائج الخطيرة لكمب ديفيد والتي تتعدى تصفية القضية الفلسطينية الى محاولة رسم خريطـة سياسية جديدة للمنطقة العربية .

من هنا فالمطلوب من مؤتمر القمة العربي المقبل وضع خطة مشتركة ترتكز الى تشديد العزلة على نظام السادات ورفض اتفاقات كمب ديفيد ومـا يتفرع منها او ينجم عنها ، والمساهمة فيها تملك من امكانات في دعم مسألة احياء الجبهة الشمالية من العراق وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينيـة وهي النقطة الاساس والمرتكز في مبادرة العـراق التي اعتبرت الساحة السورية – العراقية ساحة مواجهة واحدة .

لقد مثلت مبادرة العراق صدمة للقليلين وابتسامة امل للكثيرين ، صدمة للامبريالية والصهيونيـة وللذين ربطوا انفسهم بعجلة الحل الامبريالي ، والترتيبات الامبريالية للمنظمة العربية ، وراهنوا على اعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، وظنوا ان الامة لن تستفيق من سباتها الا وقـد نفـذوا مؤامراتهم المجرمة بحق حركة الجماهير وقضاياها المصيرية المشروعة ، وابتسامة امل لكل الجماهير المؤمنة بحتمية الانتصار ، وبحتمية تحقيـق مجد الامة وبلوغ ذاتها وتأدية رسالتها ، ابتسامة امل للذين اخذوا على عاتقهم حمل صليب الامة في هذا الليل العربي هذا له اثاره وانعكاساته على مختلف المستويات العربية والدولية . فهو مـن جهة يتيح للامة العربية اعادة ترتيب موازيـن القوى بما يكفل استمرار المواجهة والمجابهة بعـد خروج مصر بثقلها السياسي والعسكري من الصراع العربي – الصهيوني : ويؤمن للقوى الوطنية مواجهة جدية وحاسمة للمخطط الامبريالي في المنطقـة . ويعيد المبادرة الى ايدي القوى الثورية بعد ان تسلمت القوى الرجعية المرتدة زمام هذه المبادرة بعد حرب تشرين .

ومن جهة ثانية ، فبادرة العراق بحدودهـا وابعادها تؤمن دعما واسعا شاملا لحركة المقاومة الفلسطينية يخرجها من دائرة الارتهان للانظمـة الرجعية باتجاه دفع ظاهرة الكفاح الشعبي المسلح خطوات كبيرة الى الامام على طريق تحقيـق هدفها النهائي في التحرير .

وفي مواجهة الحلف الاميركي – الصهيونـي – الساداتي فان مبادرة العراق تفتح الطريق لارقى صيغ التحالف بين القوى الوطنية العربية كـي تستطيع هذه القوى ان تواجه موحدة خطورة المرحلة القائمة الان والتي تفرض تناسي كل الخلافات التي تعتبر هامشية وثانوية امام التناقـض الرئيسي مع الحلف الجهنمي المذكور .

كما ان هذه المبادرة ستخلق بالفعل حالة نهوض جماهيري في كل اقطار الوطن العربي حيث تسترد الجماهير زمام المبادرة والقيادة من ايدي الذيـن خانوا قضاياها وتنكروا لامانيها وتطلعاتها على طريق بناء الجبهة الشعبية القومية التقدميـة المناهضة للامبريالية والصهيونية ومصالحهمـا ومرتكزاتهما في المنطقة العربية وعلى الساحـة اللبنانية ، فمن شأن المبادرة العراقية ان تؤمـن الدعم الكافي والمطلوب للحركة الوطنية وحركـة الجماهير العربية في لبنان بشكل يعيـد التوازن الوطني على الساحة اللبنانية ، الامر الذي سيخدم وحدة لبنان وعروبته في وجه المخطط الامبريالـي الصهيوني وادواته على الساحة اللبنانية .

كذلك فان مبادرة العراق سيكون لها اثارهـا وانعكاساتها على الصعيد الدولي باتجاه تحقيق علاقة التحالف والصداقة بين المعسكر الوطنـي العربي ودول المنظومة الاشتراكية وحركات التحرر في العالم الثالث .

ان مبادرة العراق فاجأت اولئك الذين ظنـوا ان عوامل الفرقة عند الامة العربية اقوى من عوامل الوحدة . وان اعراض المرض اقوى مـن بشائر القوة والنشاط .. ولذا فهم بعـد ان استفاقوا من الصدمة التي احدثتها هذه المبـادرة يحاولون عرقلتها . فالحلف الامبريالي الصهيونـي يبذل محاولات جاهدة للالتفاف حول هذه المبـادرة بهدف تعطيلها ومنعها من تحقيق اغراض المواجهة والمجابهة الا ان ثقتنا بامتنا وقدرة جماهيرنـا كبيرة خصوصا وان المبادرة قد حددت طريـق ومنهج المواجهة في حدودها الدنيا ، وبالتالي لا بد من المواجهة ، واما مع هاتين الاتفاقيتين وذلك يعني السقوط في مستنقع الاستسلام والخيانة الوطنيـة والقومية ، وبين الموقفين لا موقف .

■ التضامن العربي .. كيف تنظرون اليه ، وهل غيرت طبيعة المرحلة هـذه النظرة ؟ ؟

بالنسبة الينا في جبهة التحرير العربية فـان موقفنا من التضامن العربي مرتبط ارتباطا وثيقا بتأثير ذلك على قضية فلسطين بالقدر الـذي يحقق فيه التضامن العربي خطوات ايجابيـة باتجاه تشديد النضال السياسي والعسكري من اجل تحقيق اهداف امتنا وشعبنا في العودة والتحرير



لبنان

مؤتمر بيت الدين

نتائج مؤتمر بيت الدين .. لصالح من ؟

كيف يمكن فهم قرار سحب السلاح من الوطنيين والثورة بينما الانعزاليون يتسكعون بسلاحهم امام القوات السعودية



بعد ظهر الثلاثاء في السابع عشر من تشريـــن الاول ، اختتم مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية ، المشاركة والممولة في قوات الردع ، اعماله برئاسة سركيس، وقد صدر عن المؤتمر بيان ختامي شكل في مضمونه خلاصة الاخذ والرد وحصيلة التناقض البارز بين طرفين اساسيين في المؤتمر ، النظام السوري من جهة ، والسلطة السركيسية التي تتبنـــى خط « الجبهة اللبنانية » من جهـــة اخرى ، ومن النظرة الاولى يتبيـن ان لا عناصر جديدة اساسية في الموقف ولا تبدل جوهري اعترى لوحة الصراع في الوضع اللبناني ، بل كل ما هنالــك تراجع تكتيكات وحلول تكتيكات إخرى محلها في سياق هضم القوى الانعزالية لمنجزاتها من اجل متابعة واستكمـــال طريقها الشائك •

وقد يبدو للبعض ان المؤتمر انما جاء فكـــرة عابرة فجائية اثناء محادثات القمة السوريـــة ـ اللبنانية ، الا آن آلامر على غير هذا النحـــو ، مفكرة « التعريب » ليست جديدة ، بل هي احدى الخطوات التي تشكل رصيدا لمشروع ضرب الوجود الوطني الفلسطيني واللبناني في الجعبة الامريكية والرجعية ، ويتعلق استخدام هذا الرصيد بمـــدى جدواه في احداث التأثيرات والتغييرات المطلوبة في الوضع اللبناني ، والا فانه يتراجع لتحل محلـــه اشكال عمل اخرى تكون على جانب من احتمـــالات التحقق اكبر بما لا يقاس ••

ولو عدنا لتفص مسار الحرب الاهلية اللبنا[...] لوجدنا نقطتين شديدتي التشابه في بروز «التعري[...] الاولى منهما عند عقد قمة الرياض والثانية ف[...] مؤتمر قصر بيت الدين الا ان السياق الراهـ[...] الذي اتى مؤتمر بيت الدين خلاله كان مختلفا [...] ادى الى نتائج وضعت القوى الوطنية الفلسطي[...] واللبنانية امام عناصر واضحة ، وقد يكـ[...] بعضها مضمنا ، عبر عنها البيان الختامـ[...] للمؤتمر بالنقاط الاساسية التي وردت في متـ[...] النص وتلخصت بالتالي :

١ ـ وحدة لبنان واستقلاله وسيادته ، ومما[...] الدولة لسلطتها المركزية على كافة الاراضـ[...] اللبنانية وانهاء جميع المظاهر والعوائق امام [...] سلطة مركزية قوية •

٢ ـ انهاء المظاهر المسلحة وجمع السـ[...] وتحريم حمله خارج حدود القانون •

٣ ـ التطبيق الدقيق للمقررات التي خرج بـ[...]

فنحن معه • وهذا نابع من صميم مواقفنا المبدئية، فنحن دعاة وحدة من اجل التحرير وبالتالي نحن مع اية خطوة على هذا الطريق •

اما اذا كان التضامن بهدف تمييع واحتـــواء النضال من اجل تحرير فلسطين والسماح للمخططات الامبريالية والصهيونية ان تجد طريقا لها فـــوق الارض العربية فنحن ومن نفس مواقفنا المبدئية نرفض هذا التضامن بل ونحاربه ايضا •

هذه هي نظرتنا المبدئية لكيفية فهمنا للتضامن العربي ، هذه النظرة لم ولن تتغير حسب طبيعـة هذه المرحلة او غيرها • اما اذا كان المقصود من سؤالك هو مؤتمر القمة الذي سيعقد في بغـــداد وعلاقته بالتضامن العربي فهنا احب ان اؤكد ان ذلك لا يتعارض مع وجهة النظر المبدئية التي سبق وشرحتها للاسباب التالية :

١ ـ الدعوة التي وجهها مجلس قيادة الثـــورة في العراق ذات شقين : الشق الاول فيها :

احياء الجبهة الشمالية ، بمعنى تشكيل نواة مجابهة حقيقية وجدية مع العدو الصهيونــــي والامبريالية هدفها منع انهيار وتداعي الواقـــع العربي والنفسية العربية وانهاء عقلية الاستسلام• الشق الثاني فيها : دعوة الى مؤتمر قمـــة وتشكيل صنـــدوق مالـي لدعـم الجبهة الشمالية او اية جبهة اخرى يمكن ان تنشأ في مواجهـــة العدو • وهنا اشدد بمعنى ان هذا اللقاء العربـي مطلوب منه ان يدعم المواجهة والمجابهة مـــع العدو الصهيوني ، على الصعيدين السياســـي والمالي على الاقل •

بمعنى اخر فان هذه الدعوة للتضامن قد انطلقت من مواقع تقدمية لمنع استغلالها واستعمالهـــا من مواقع اتفاقيات كمب ديفيد ، خصوصا وان البعض قد عمل من اجل ذلك بالسر والعلن فجاءت هذه الدعوة لتضع الجميع امام مسؤولياتهـــم بتحديدها الخيارات بخيارين فقط المقاومـــة والتصدي او الاستسلام • لقد حددت الدعوة خيارها الشق الاول فمن معها هو مع التصدي ومقاومـــة النهج الامبريالي الصهيوني الساداتي • ومـــن ضدها فهو مع الاستسلام ومع هذا النهج •

فمن هذا المنطلق نحن مع التضامن كما طرحـه بيان مجلس قيادة الثورة في العراق ، لانه متفق مع فهمنا المبدئي لطبيعة التضامن •

■ ما هي حقيقة الوضع داخل جبهـــة الرفض بعد المواقف السياسية المتناقضة لفصائلها ؟

ـ لا اعتقد ان هذا الكلام دقيق بالكامل • فج[...] الرفض التي اصبحت حقيقة واقعة في السا[...] الفلسطينية لها وزنها وتأثيرها العربي والدو[...] ليست مشروع لقاء مؤقت تؤثر عليه بعض المو[...] العابرة لهذا الفصيل او ذاك ، التي تحدث بفع[...] بعض التأثيرات الظرفية التي تمر بها السا[...] الفلسطينية • انها مشروع لقاء استراتيجي [...] التسوية كمنهج في الساحة الفلسطينية وقد ل[...] دورا هاما على هذا الصعيد •

ان بعض التباينات التي تحدث في وجهات ال[...] بين الفينة والاخرى مفهومة من قبلنا • فلا ز[...] فصائل اربعة ولسنا فصيلا واحدا ، يحدونا ا[...] من خلال استمرار الحوار التقليل من هذه التبا[...] خصوصا وان المرحلة تفرض على الجميع اللقـ[...] فكيف باقرب الناس الى بعضهم فهما لمجم[...] الاخطار المحدقة بنا كثورة وقضية وشعبا وام[...]

■ تطرح حاليـــا قضيـــة توطـ[...] الفلسطينيين في لبنان •• ما رأيكم •

ـ التوطين مرفوض ، وهو مؤامرة اميركية هد[...] ضرب وحدة وعروبة لبنان ، وتصفية القضي[...] الفلسطينية من هنا نرفض اي وطن بديـ[...] لفلسطين ايا كان ومهما كان •

مؤتمر القاهرة ثم مؤتمر الرياض ،

ـ العمل على تطبيق قانون المطبوعات ومنـــع جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقـــروءة غير الشرعية •

٥ ـ وضع برنامج زمني لبناء الجيش علـــى اسس وطنية متوازنة من اجل تولي المهام التـــي يقوم بها الردع •

٦ ـ تطبيق القانون ضد الذين يتعاملون مـــع العدو الاسرائيلي •

٧ ـ تأليف لجنة متابعة يشترك فيها ممثلـون عن سوريا والسعودية والكويت برئاسة سركيس

عودة الى جولة سركيس ، واهداف المؤتمر

لقد شهدت الفترة ما قبل المؤتمر حربا طاحنـة عنيفة كان القصف الصاروخي اداتها الاساسية ، فاشتعلت بيروت بالقذائف والنيران لتحقق بنـوءة الشيخ بيار الجميل الذي كان قد اطلقها معلنـــا ان شهر تشرين سوف يشهد احداثا عاصفـــة خطيرة (العمل ١٤ / ٩) •• ولا شك في ان الشيخ بيار انما كان يستند في نبوءته الى استعـــدادات جدية يقوم بها مع حلفائه من اجل حسم الموقـف مع السوريين ، وحل التناقض الذي ما فتـــىء يتفاقم بين وجود قوات الردع السوري من جهـــة ومتطلبات تنفيذ الخطة الفاشية من جهة اخـرى ، والوسيلة الاولى والاساسية بيد الفاشية هـــي تسعير نار الحرب ولو كانت على حساب الجماهير المحيطة بها ، فاتسعت نطاق المعارك لتشمل قـرى عديدة ومناطق شاسعة في اكبر عملية هجوميـــة قادتها القوى الانعزالية واكبر رد دفاعي قام بـه السوريون •

اما الوسيلة الثانية بيد الشيخ بيار وحلفائـه فهي الضغط على السلطة اللبنانية من اجـل ان تذهب بعيدا في تأييد مطالب « الجبهة اللبنانية »، والواقع انه لا غرابة في الاستجابة السريعة التي تبديها السلطة للانعزاليين ، فهي سلطتهـــم بالاساس ! وسرعان ما اعلن سركيس في خطابـه الاخير العزم على تطبيق الخطة الامنية العتيـدة التي تعني احلال قوات الجيش المنحاز محل قوات الردع العربية ، كما لم يتوان عن اعلان استيائه الواضح من الردود العنيفة التي تلقتها القـــوى الانعزالية من قبل القوا السورية الردعية • وقـد جدد سركيس ، في خطابه الاخير ، لنفسه مهلـــة عشرة ايام يتم خلالها تطبيق الخطة الامنيـــة مستندا في حزمه على قوة الضربات الانعزاليـــة والضغوط الدولية والرجعية والاسرائيلية التـــي مورست على النظام ، وخاصة من قبل فرنســا ، والمانيا الاتحادية والامبريالية الامريكية التـــي قطعت المساعدات الاقتصادية عن سوريا •

اضافة للتهديدات الاسرائيلية بالتدخـــل المباشر ، بل وتحليق الطائرات الاسرائيلية مـرارا فوق بيروت ، وقصف الزوارق لمواقع الـــردع • وغيرها •

بيد انه كان من الواضح امام سلطة سركيس ان اي حل لا ينال رضى السوريين سوف لن يحظـــى بالتحقق « خاصة وان لسوريا موقعها القوي في لبنان عبر قوات الردع ، وعبر جملة القوى المتحالفة معها سواء استراتيجيا ام تكتيكا ، اضافة الـــى دعم الاتحاد السوفياتي وتحذيره بأنه لن يقـــف مكتوف الايدي امام اي اعتداء اسرائيلـي علـــى سوريا في الاراضي اللبنانية او السورية • وهـــو

بيار الجميل « النبوءة » التي تحققت



لقاء دمشق : لم يتوقف عند حدوده سركيس

ما دفع سركيس الى الذهاب سريعا الى دمشـــق مقتنصا فرصة موافقة الرئيس حافظ الاسد علـــى عقد الاجتماع ، الذي كان يطمح سركيس ان يجني من خلاله ثمار الضغوط على سوريا لتنفيذ خطتـــه الامنية التي جاءت قلبا وقالبا معبرة عن مصالـــح القوى الانعزالية •

وقد تم التوصل في لقاء دمشق الى اتفاق يضمن تنازلا سوريا جريئا مقابل استبعاد توقت لحلـــول رجعية استعمارية مثل التدويل والتدخل الاسرائيلي •• الا ان سركيس لم يكتف بذلك ، فقد استطاع اقناع دول رجعية عربية بضرورة عقد اجتماع لها على مستوى وزراء الخارجية لاضفاء شرعية عربية على مقررات دمشق ، واحكام القبضة الرجعيـــة على قوات الردع السورية ، واضفاء مزيد مـــن القيود على حركتها في لبنان •

واذا كانت القوى الانعزالية قد رفعت شعـــارا تكتيكا مضمونه اخراج القوات السورية من المنطقة الشرقية واعادة توزيع قواتها بشكل مخفـــف وجديد ، الا انها لم تتخلى عن شعار ضرب الوجود السوري في لبنان ، فماذا حقق لها المؤتمر ؟!

نتائج المؤتمر •• لصالح من ؟

لا شك ان طبيعة المجتمعين تلعب دورا حاسمـا

البرنامج التطبيقي وموقف سركيس

بعد اختتام اعمال مؤتمر بيت الديـــن وصدور مقرراته ، تم تشكيل لجنة وزاريـــة برئاسة رئيس الوزراء سليم الحـــص ، وكلفت بترجمة هذه المقررات الى برنامـــج عمل تطبيقي وزمني يتضمن كيفية واشكال تنفيذ هذه المقررات ، لعرضها على مجلـــس الوزراء •

وقد وافق مجلس الوزراء بالفعل على هذا البرنامج ، بعد ان اضاف اليه بنديـــن اساسيين اولهما يتعلق بانسحاب القـــوات الفلسطينية النظامية التي دخلت لبنان بعد فترة المعارك الاخيرة ، وثانيهما يتعلـــق بالجيش حيث كلف بمهام امنية محـــددة تضمنها البند الاول من هذا البرنامج فـــي صياغته الاخيرة •

ولقد ابدت الحركة الوطنية استياءهـــا الشديد من تكليف الجيش وهو على صورته الطائفية الفئوية الحالية بمهام امنيـــة حساسة من جمع السلاح وازالة المظاهـــر المسلحة ، والمهم في الامر ان اتجاه السلطـة ضد الوجود الفلسطيني المسلح ، بصورتـه الشرعية ، في لبنان يرصع كل بند مـــن بنود هذا البرنامج ، مما يؤكد عزم سركيس على ابقاء نفسه اسير سياسة « الجبهـــة اللبنانية » واهدافها المدمرة •



لبنان

في تحديد ما يمكن أن ينجم عن اجتماعهم ، فلقاء تلعب فيه الرجعية السعودية والكويتيــــه دورا اساسيا لا يمكن ان نتوقع منه الخروج بنتائــج تأتي في صالح الاهداف الوطنية في اللحظة الراهنة، الا اذا كانت موازين القوى مائلة بشدة لصالــح القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية والعربيــة ، وهذا ما لم يتحقق حتى الان •

ان المؤامرة الاستعمارية التي تتم حياكـــــة فصولها الاخيرة بعد كامب ديفيد ، لن تجد منفذا لتحققها الا بعد توجيه الضربات لاطراف المعارضة، سواء لاجبارها على الرضوخ او لمحاولة تصفيتها التامة كما هو هدف الرجعية والامبريالية بالنسبة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وفي هذا السياق ، وبعد معارضـــة النظـــــام السوري لشروط التسوية الامريكية وخطـــوات السادات الخيانية وبعد حالة الاستقطاب التـــي برزت في المنطقة العربية متمثلة بجبهة التصدي والصمود وبدايات اللقاء العراقي السوري من ناحية ونظام السادات وحلفائه من ناحية اخرى ، لم تجد الرجعية العربية مناصا من ابقاء تأييدها لحكــم السادات وخيانته اسيرة الجدران بصورة مؤقتــة ، في الوقت الذي تعمل فيه بصمت على محاولة الحاق النظام السوري وبقية الانظمة الوطنية والتقدمية المعارضة بركب السادات الخياني وآلية التحـرك الرجعي في هذه اللحظة تعتمد على السير التدريجي البطيء في محاولة لفتح جسور بين نظام السـادات واطراف جبهة الصمود والتصدي •

وفي اطار الارتباط الوثيق بين التسويـة الامريكية التي يتم انضاجها في المنطقة العربية ، والوضــع اللبناني ، غدا من الصعب على الرجعية العربية ان تتخذ موقفا في لبنان متناقضا بشكل حاد مــع موقفها من جبهة الصمود والتصدي فيما يخـــص نتائج كامب ديفيد ، وبمعنى اخر ، كان لا بـــد للرجعية العربية ان تتخذ نفس المعدلات البطيئة الهادئة في موقفها من قوات الردع في لبنـــان • ومن هنا جاءت موافقتها على مسودة المقـــررات التي كان الطرف السوري اول من اعد صياغتهـا (النهار ١٦ / ١٠) •• في نفس الوقت الذي املت فيه موازين القوى والتراجع الجزئــي الســوري وضرورة تكثيف التحرك الامبريالي في المنطقـــة ضرورة ضبط قوات الردع وفرض فريد من القيـود عليها ، في اطار منمق من العبارات خرج به مؤتمر بيت الدين •

فالسلطة المركزية القوية التي يطالب المؤتمـــر ببنائها ليست جزءا من مطالب القوى الوطنيـــة الفلسطينية واللبنانية الا بقدر ما تكـــون هـذه السلطة معبرة عن المصالح الوطنية للشعبيـــن الفلسطيني واللبناني وهو ما يتعاكس على طـول الخط مع اتجاه سلطة سركيس التي لا يمكـــن ان تكون - كما بدت بوضوح - سوى وجه الفاشيـة في السلطة ، ويرتبط بذلك مطالبة المؤتمر بانهـاء المظاهر المسلحة في الوقت الذي يتسكع فيـــه المسلحون الفاشيون امام اعين القوات السعوديـة المرابطة في برج رزق وفي الوقت الذي لا يمكن فيه ان تفهم هذه المطالبة الا بكونها موجهة الـــى الطبقات الشعبية اللبنانية وقواها الوطنية التي تحمل السلاح دفاعا عن وطنية لبنان وعروبتـــه ووحدته وديمقراطية نظامه وعلاقاته •

وينطبق ذلك على البند الذي يتضمن تحريـــم المطبوعات ووسائل الاعلام المرئية والمسموعـــة غير الشرعية ، مع التأكيد بأن ذلك لن يتحقـــق الا على جثة القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية•

واذا كان هناك من جانب ايجابي في بيان مؤتمر بيت الدين الختامي ، فهو أنه قد وجه لطمـــة سياسية لشمعون والجميل وعصاباتهما الفاشيـة ، وذلك بقطع الطريق على التدويـل الـذي تسعـــى القوى الانعزالية جاهدة من اجله ، ثم باقرار بعض الضرورات السياسية ، التي يرفضها الفاشيـون مثل تحريم التعامل مع العدو الصهيوني ، والمطالبة بمعاقبة المتعاونين معه ، اضافة للتأكيد على عروبة لبنان ونظامه الديمقراطي •

لقد صعدت القوى الانعزالية وتيرة الحـــرب لا لكي تتوقف عند حد حيازة بعض المكتسبـــات المحدودة ، بل من اجل الدفع باتجاه قوى اكثـــر انسجاما واسرع تنفيذا لمخططها الاسود البغيض على أرض الالتقاء مع الاهداف الامبريالية فـــي البلاد العربية •• ونتائج مؤتمر بيت الدين لا تمثل بالنسبة للقوى الانعزالية سوى محطة توقف يتـم خلالها هضم المكتسبات والتحضير لجولات اخرى قادمة سوف تشهد مزيدا من المعارك يكون هدفهـا الاساسي احلال عناصر قوة جديدة الى جانـــب القوى التقليدية لمتابعة تنفيذ المهام المنوطة بهـا والمتمثلة بتصفية المقاومة الفلسطينية والحركـــة الوطنية اللبنانية والضغط على سوريا في محاولـة لاجبارها على التخفيف من معارضتها لخيانــــة السادات ؛ بل وتقديم تنازلات شبيهة بما قدمـه النظام المصري الخائن •

ان حربا أهلية لم تتفجر لاسباب عارضة ، لا يمكن ان تضع اوزارها ما لم يتم حسم الصـــراع لصالح احد الطرفين المتناقضين ، وقد رفعـــت القوى الانعزالية الحراب مرة آخرى ، فوجب علـى القوى الوطنية التصدي بحزم للمشروع الانعزالـي ودحره بكل الوسائل السياسية والعسكرية الممكنة•

ايمن عمري

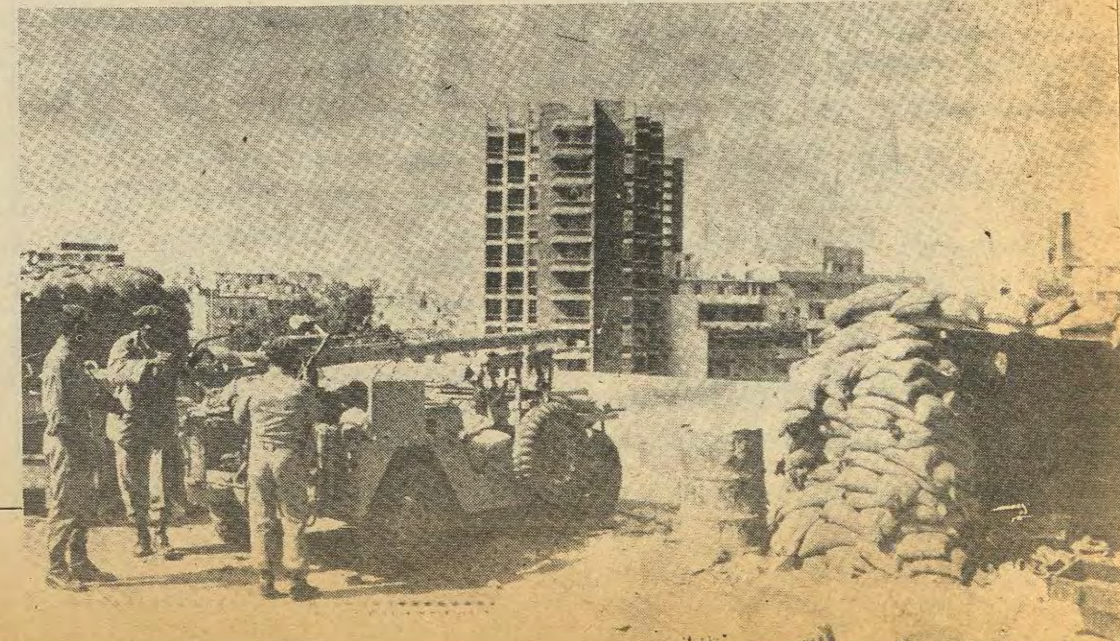
شمعون : لن نسلم سلاحنا

بعد انتهاء اجتماع « الجبهة اللبنانيه » يوم ٢٤ - ١٠ ادلى كميل شمعون بمجموعة اجابات على اسئلة التلفزيون الالمانـــي ، بين فيها مدى الحقد الذي تكنه هذه الجبهة وعدم اقتناعها بالحلول المطروحة « للازمه» اللبنانية ، وخاصة حلول مؤتمر بيت الدين•

ففي سؤال حول امكانيه الحل السياسي اجاب : « بالنسبة لي لست مستعدا للبحث في اي حل سياسي طالما ان هناك قوات اجنبية على الاراضي اللبنانية » وحـــول تجريد الاطراف المتحاربة من السلاح قـال شمعون : « لن نسلم السلاح حتى يغـادر المسلحون الغرباء لبنان مع اسلحتهـم •• وعند ذاك نعتبر لا حاجـة لدينـا للسـلاح فنسلمه » •

وقد سأل التلفزيون الالماني شمعون حول الموقف من القوات السعودية فاجاب : «سوف يأتي اليوم الذي نطلب فيه من هذه القوات ان تحزم امتعتها وترحـــل ، لكنهـــا اذا اساءت التصرف كالسوريين فاننا سنقاتل حتى اخر رجل » •

وقد كرر شمعون تهديداتـه للوجـــود الفلسطيني ، واعلن انه لا يستطيع تحمل وجود عناصر مسلحة غريبة تهدد الامن في لبنان !!



القوات السعودية : ماذا عن دورها ؟

قراءة في المستقبل الآتي على ضوء مقررات بيت الدين :

هل يلغي التعريب احتمال التدخل ؟

يبدو واضحا ان احـــدى الخصائـص الاساسيـــة البارزة في الحرب الاهليـــة اللبنانية هي تأثيرها وانعكاسها الـى خارج حدود هذه الرقعة الصغيرة مـن الارض • ويعود هذا التأثير والانعكاس الى عوامل مختلفة ، منها طبيعـــة ونشأة الطبقة الحاكمة في لبنان ، التي اتسمت بالتبعية عبر اشكال شتـى للاستعمار والغرب الامبريالي من خـلال ابقاء النشاط الاقتصادي لهذه الطبقة محكوما بكونها وسيطا تجاريا بـــين المنبع البضائعي والمالي الاوروبـــي والاميركي وبـــين الســـوق العربيـــة واللبنانية الداخلية ، ومنها ايضا ، بل على رأسها ، طبيعة هذه الحـــرب الاهلية التي لم تنته بعد ، والتـــي تشهد انضاج فصولها الاخيرة فـــي اللحظة الراهنة •

ومن السمات الاساسية لهذا التأثير والانعكاس هو الاهتمام الذي يبديه العالم ، وخاصة المعسكر الامبريالي للوضع اللبناني ، بما يعكسه ذلك من تأثير لهذا الوضع على المصالح الامبريالية ليس في لبنان وحسب ، بل في المنطقة العربية كلها • وكذا الامر فيما يتعلق بالرجعية العربية • وعلى ذلـك فلا بد من العودة والمرور سريعا على طبيعة هـذه الحرب لتأكيد ان وراء الاكمة ما وراءها فيما يطرح من مشاريع تدويليه وتعريبية وتدخل اسرائيلي في سبيل « وضع حد للازمة » اللبنانية •

مفجر الحرب الرئيسي :

كان هناك من عامل ادى الى تفجر الحـــرب الاهلية اللبنانية ، الا ان عدم التمييز بين العامل الرئيسي والعوامل الثانوية يضفي غمامة علـــى اللوحة التي نتفحصها ويحد من امكانية اكتشاف جوهر التحرك المعادي واشكاله ، ويضعف القـــدرة على تلمس طريق التصدي له • هناك عوامـــل اقتصادية تمثلت باحتدام الصراع بين الطبقـات الشعبية اللبنانية من جهة وبين فئات الكمبرادور الحاكم ، وهناك عوامل سياسية متعلقة بالصراع بين اجنحة الكمبرادور المختلفة وهناك ايضا عوامل وطنية ، بل ان كل هذه العوامل مندمجة ادت الى تفجر الحرب بهذا الشكل •

بيد ان هناك عاملا رئيسيا واحدا هو الـذي حدد زمن واشكال وبدء الحرب ، وهو مرتبـــط اشد الارتباط بما كان ، وما يزال ، يتم في المنطقة العربية اثر هزيمة ٦٧ ثم حرب اكتوبر ٧٣ ، حيث بدأت الانظمة العربية تفريطها بالمكتسبـــات والانجازات التي تحققت ابان فترة النهوضـــن الوطني ، في الستينات ، حتى كانت بداية مرحلة الاستسلام التي اتضحت ملامحها العملية فـــي اتفاقيتي سيناء مع العدو الصهيوني ، مما وضع الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي امام واقـــع جديد ، واقع اندراج كتلة اساسية من القـــوى التي كانت محسوبة على الصف الوطني الـــى جانب المقاومة الفلسطينية التي تتناقض مصالحها الوطنية تناقضا مطلقا مع المصالح الاستعماريـــة والاستسلام • وهو ما دفع الامبريالية بالتوجـــه السريح لضرب هذه العقبة ومحاولة تصفيتهـــا باعتبارها الخط الرئيسي الذي يهدد مجــــرى التسوية •

وليس هناك من امكانية لتنفيذ هذا المخطط سوى في لبنان ، باعتباره يحتوي الجسم الاساسي للمقاومة ، وباعتبار ان المصالح الامبرياليـــة تلتقي مع مصالح الانعزالية اللبنانية في هذه المهمة القذرة ، فكان ان استندت هذه المهمة الـــى القوى الفاشية لتنفيذها ••• غير ان هذه القـوى قد ادركت بعد فترة وجيزة من بدء الحرب ان ليس باستطاعتها متابعة المعركة استنادا الى قواهـا الذاتية ، بل انها منذ الاساس تدرك ذلك ، وهي لم تتم بهذه المهمة الضخمة الا لكونها مستمدة قوتها من التراجعات التي سندتها المنطقة العربية والتي ادت الى عودة ازدياد نفوذ الاستعمار فيها ، بل ومستمدة اهدافها ايضا من اهداف الاستعمار في ضرب المقاومة الفلسطينية لتحريـــر التســـوية - المؤامرة •

فقد كانت التسوية اذن هي المفجر الرئيسي للحرب الاهلية اللبنانية ، التي كان هدف اشعـال شرارتها هو متابعة الطريق حتى نهايته فـــي ضرب كل العثرات التي تقف بوجه التغلغـــل الاستعماري ، وعلى رأسها العقبة الفلسطينيـــة الكأداء •

ذاك الارتباط بين التسوية الامريكية والوضـــع اللبناني من جهة ، وعجز القوى الانعزالية عـــن تنفيذ مهمة تصفية المقاومة والحركة الوطنيـــة اللبنانية من جهة اخرى ، قد اديا الى ان يصبـــح التكتيك الجوهري لهذه القوى هو اشعال الحرب من اجل استدعاء التدخل الخارجي ذو الاشكال المختلفة الذي يصيب في النهاية لصالح المشروع الامبريالي - الفاشي • واختلاف هذ الاشكال انما يتعلق بشروط كل مرحلة ومستوى نضج المقدمات التي تتيـــح لهذا الشكل او ذاك ، من اشكال التدخل الامبريالي والصهيوني والرجعي المباشر وواسع النطاق ، بالتحقق •

دو غرينغو ابعاد تصريحاته



التعريب ، التدويل ، التدخل الاسرائيلي :

لا يمكن ان نضع هذه الاشكال على قدم المساواة من حيث امكانية وتأثيرات تحققها ، فعلى الرغم من ان التعريب لن يكون الا رجعيا ، فهو محكوم بجملة قيود على رأسها ان الدول الرجعية العربية لا يمكن ان تتخذ موقفا عدائيا سافرا دون قيـــود وشروط قاسية لحكم حركتها ، وهذ القيود انما تعود الى موقع هذه الانظمة في عملية التسويـــة الامريكية في لحظاتها المتعرجة ، التي تجعل مـن توجهات هذ الانظمة تحمل طابعا غير مستقر ، وغير ثابت ، في المد ى التكتيكي ، ومن جهة اخرى فان هذه الانظمة لا تستطيع التمادي في اظهار العداء للانظمة العربية الاخر التي تتخذ موقفـــا معارضا من شروط التسوية الامريكية ، بل انها تسعى للتوفيق بين الاطراف المتناقضة على حساب الطرف الاكثر تماسكا في وجه الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني •

ملامح هذ السياسة الرجعية ، تبدو ببصمات واضحة في الظروف التي برزت خلالها مسألة تعريب

« الازمة اللبنانية » وفي التأثير الذي يحدثه هذا التعريب ، فهو من الناحية الانسانية يعني اشراك الرجعية العربية في ضرب الوجود الوطني الفلسطيني واللبناني ، في الوقت الذي يقف فيه النظام السوري موقف المعارض للسياسه الفاشية، والمعارض لخطوة السادات بشدة ، ... وحتى في ظل بذل بعض المعطيات المحدودة ، فمن الصعب التوقع بان اسهام الرجعية العربية سوف يكون كبيرا في التأثير على الوضع المحتدم في لبنان وذلك نسبة للهفة الانعزالية وسرعتها البالغة في تنفيذ المخطط مقابل السير التدريجي الهادىء للرجعية العربية .

اما التدويل ، فهو قائم عمليا دون شك ، عبر مشاركة الامبريالية الامريكية والفرنسية وغيرها للقوى الانعزالية في حربها ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، غير ان ما يقصد بالتدويل هو استقدام قوات طوارىء دولية بحجم كبير والامتداد الى كل لبنان وخلق قوة جديدة تسهم في تنفيذ الاهداف الامبريالية .

وقد تم جزء من ذلك بعد الغزو الاسرائيلي للجنوب اللبناني ، فتوجهت قوات طوارىء دولية قوامها اربعة الاف رجل الى الجنوب ، تحت راية اهداف محددة نص عليها القرار ٤٢٥ لمجلس الامن الدولي ، الا ان هذه القوات لم تلتزم بنص القرار من الناحية العملية ، على الرغم من ان النص كان من غير صالح القوات الفلسطينية - المشتركة في الجنوب ، اذ انه تضمن مهمة للقوات الدولية تسعى بموجبها للعمل من اجل بسط هيمنة السلطة اللبنانية على كل اراضي الجنوب وعلى حساب الوجود الوطني . فقد لجأت هذ القوات الى مصادرة الاسلحة من اهالي القرى الوطنية ، وهاجمت مقاتلين فلسطينيين كانوا في طريقهم لاداء مهامهم في الارض المحتلة ، بل فتحت باب التعامل التجاري بين العدو الاسرائيلي والقرى الجنوبية ، وتركت الحبل على غاربه لعصابات سعد حداد وسامي الشدياق الفاشية .

وقد برزت بين اونة واخرى رجاءات متكرره من جانب اقطاب اليمين اللبناني وعلى راسهم شمعون والجميل ، بل ومناشدات من اجل التدخل لحمايتهم ، وكانت هذه النداءات المتكررة موجهة الى (الام الحنون) ، الا ان ما يجعل فرنسا تفكر عشر مرات قبل الاقدام على هذا الاجراء ، هو ما يمكن ان يسببه من استثفار عداء شعبي وقومي لبناني في مواجهة تدخلها السافر ، ومن اهتزاز في العلاقة بين فرنسا والاقطار العربية وحتى الرجعية منها التي سوف ترى نفسها مضطرة الى التنديد بهذا التدخل ، بل واتخاذ اجراءات شكلية ضده ، مما يجعل هذا الاحتمال بعيدا من الناحية النسبية .

اما عنصر التدخل الاسرائيلي المباشر وواسع النطاق ، فهو العنصر الوحيد الذي لا قيود عليه من الناحية العملية ، فلم يكن من عادة كيان العدو في وقت من الاوقات ان يعير انتباها لموازين القوى الدولية ، او الرأي العام ، او اي شيء اخر سوى مدى المقاومة التي سوف يلقاها في حال تدخله المباشر .

والغزو الاسرائيلي السابق للجنوب اللبناني يعطي مثالا واضحا على ذلك ، فلقد اتى هذا الغزو في لحظة كانت فيها الانعزالية اللبنانية بحاجة ماسة اليه ، بعد ان تحول النظام السوري بمواجهتها اثر مبادرت السادات الخيانية ، ليضيف - هذا الغزو - عناصر قوة جديدة الى « الجبهة اللبنانية » وليضعف من شروط نضال المقاومة الفلسطينية ، بل ان هدفه الاساسي كان ، حسبما تشير اليه استعداداته وحشد قواته ، هو توجيه ضربة قاصمة للمقاومة الفلسطينية تفقدها قدرتها على التأثير في الكفاح ضد العدو ، وتحد من امكانية تصديها للوى الانعزالية .

من هنا ، امام الوضع الصعب الذي تعيشه عصابات الجميل وشمعون ، وفي اطار التحرك الامبريالي المتسارع لتصفية القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية ، العقبة الاساسية بوجه الاستسلام وبعد ان اتخذ النظام السوري موقف المعارضة للمخطط الامبريالي ، يأتي ترشيح التدخل الاسرائيلي العسكري الواسع ، كاحتمال قائم على الدوام يمكن من خلاله تحقيق اقصى ما يمكن من الثمرات للمشروع الجاري تنفيذه .


الجميل وشمعون نداءات التدخل !

هل يلغي التعريب احتمال التدخل ؟

يبدو طبيعيا ان تكون الاجابة بالنفي ، فثمرات التعريب بالنسبة للمخطط الامبريالي ، لن تكون بالنضج نفسه لثمرات التدخل الاسرائيلي العسكري المباشر ، وما يحدد هذا الشكل او ذاك هو الظروف المحيطة بالصراع في لبنان من ناحية والشروط المحددة لتحقق هذا الشكل او ذاك من ناحية اخرى ، بيد ان حالة الاستقطاب التي تشهدها المنطقة العربية ، واضطرار الرجعية العربية الى مراجعة حساباتها من جديد ، خصوصا لجهة استمرار ضغطها على سوريا ، ولا سيما بعد التقارب الذي يتم مع العراق وتوقيع ميثاق العمل القومي المشترك ، بجعل اشراك الدول الرجعية في « حل الازمة » اللبنانية غير ذا فائدة ثمينة ، ومن جهة اخرى فان تصريحات دي غيرنغو ثم تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي المؤيد للاول ، قد اكدت عزم الحكومة الفرنسية على اتباع الحذر في مسألة ارسال قوات فرنسية الى لبنان ، والتأكيد التام مما سوف يجنيه هذا التدخل وهو ما يعني ان الوضع اللبناني يميل حتما ودوما الى التأزم من جديد ، وانفضاح باب الصراع العسكري الواسع بين الاطراف المتناقضة . وفي ظل الاستعدادات التي تبديها القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية ، وفي ظل معارضة النظام السوري لهجمة الاستسلام الاميركية الصهيونية فان التدخل الاسرائيلي يبقى هو المنفذ الوحيد امام الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي لاستكمال مخططه .. والقيد الوحيد على التدخل الاسرائيلي هو حجم استعداد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يقدر ما يكون الاستعداد مكثفا يقدر ما سوف يحجم ذلك العدو عن امكانية احراز انتصاراته ، فضلا عن انه سوف يحسب مرات عديدة قبل المغامرة .

■ أ. ع.

عودة التدخل الاسرائيلي منفذ اخير .. ولكن !





التسوية

في بلير هاوس تم كل شيء

انجاز الصيغة النهائية لمعاهدة السلام

خلال نقاشه مع اسحاق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني انذاك قال كيسنجر في اذار ١٩٧٥ : « ان اسوا اتفاق منفرد يمكن ان تنجزه اسرائيل مع مصر هو افضل شيء يمكنها ان تفعله لمصلحتها » . ويومها لم يستطع صاحب دبلوماسيه المحوك انجاز هذا الاتفاق وان كان قد ارسى الاسس الفعلية لاتفاق كامب ديفيد مع فارق بسيط هو ان ما انجزه كيان العدو فاجا حتى كيسنجر بحجم المكاسب التي حققها العدو في معاهدة الصلح المنفرد مع مصر .

وبعد تنازلات كامب ديفيد بدأت مناورات بلير هاوس وطال الاخذ والرد حتى اعلن في تاريخ ٢٢ تشرين الاول رسميا في واشنطن وعلى لسان الناطق الاميركي ، كما في كامب ديفيد ، ان « المفاوضين المصريين والاسرائيليين قد انجزا برعاية الولايات المتحدة الصيغة النهائية لمعاهدة الصلح المنفردة بين مصر واسرائيل » وان اعضاء من الوفدين عادوا الى القدس المحتلة والقاهرة لتصديق حكومتيهما على الصيغة .

واضاف الناطق الاميركي ان التوصل الى الاتفاق على الصيغة النهائية تم بعد ان تدخل الرئيس الاميركي شخصيا في المفاوضات . وان نقاط الخلاف التي ما زالت معلقة ، (كما علقت قضية القدس في كامب ديفيد) ، ستوضع في ثلاثة بروتوكولات تلحق بالمعاهدة .

وعلم أن من بين الناط المعلقة مسألة بيع بترول سيناء المصري الى كيان العدو بعد اعادة منطقة انتاجه الى مصر . وهذه النقطة ابدت مصر موافقتها عليها فيما بعد مع الاقرار من حيث المبدأ بالتعويض على « اسرائيل » بثمن المنشآت مقابل النفط الذي استخرجته خلال سنوات الاحتلال .

ونشرت صحيفة الاهرام المصرية ان مشروع الاتفاق سوف ينطوي على عدد من البنود الاساسية تقرب من عشرين بندا بالاضافة الى ملاحق خاصة قد تصل الى ثلاثة وتتضمن بنود المشروع :

وحدها "التعويضات المتبادلة" كانت "العقدة".. لكنها حُلّت من خلال "لجنة فنية"!!

١ - تحديد الخطوط الثلاثة التي سيتم ترتيب اوضاع القوات المصرية داخلها في سيناء بعد الانسحاب الاسرائيلي . وقد تم الاتفاق في هذا النطاق على تحديد الخط الذي ستتمركز داخله القوات المصرية ، والخط الثاني الذي ستتمركز داخله القوات الدولية والخط الثالث الذي ستتمركز داخله قوات الحدود والبوليس المصري والذي سيمتد من شرقي العريش شمالا الى رأس محمد جنوبا

اتفق الجانبان في بلير هاوس على ما سمي بالحدود المرنة وهذا يعني ان مصر قدمت تنازلات جديدة في هذه المسألة) .

٢ - تتضمن المعاهدة بندا يتعلق بمبدأ التعويضات وقد طلب الجانب الاسرائيلي من الجانب المصري التعويض عن المهمات والمنشآت والمخازن والطرق والمطارات ومهمات البترول في ابو رديس والمستوطنات القائمة في شمال سيناء . وطلب الوفد المصري في المقابل التعويض عن عمليات ضخ البترول في سيناء اعتبارا من سنة ١٩٦٨ حتى الان . وقد اقر الجانبان قبولهما لمبدأ التعويضات المتبادلة ومن ثم تنص المعاهدة على تشكيل لجنة فنية تتولى بحث هذه التعويضات .

٣ - تنص بنود المعاهدة على حق المرور البحري في شرم الشيخ طبقا لمعاهدة القسطنطينية ، وعلى نبذ يتعلق بطبيعة العلاقات القادمة بين مصر


بلير هاوس تنازل عن الاساس .. واهتمام بالقشور !

والجدير بالذكر ان المعاهدة لا تسمح للقوات المصرية المسلحة بالتقدم لابعد من خمسين كيلومترا شرقي قناة السويس وقد برر السادات ذلك بان الممرات ستكون بيد المصريين ومن يسيطر عليها يسيطر على سيناء متجاهلا السيادة المصرية على سيناء هذه السيادة الذي كانت المحور الذي دار حوله الاعلام المصري في تبريره للاتفاق .

كذلك ستقضي المعاهدة بناء على طلب مصر الى تحديد خط الحدود بين مصر و « اسرائيل » على الخرائط الملحقة بالاتفاقية على اساس حدود مصر الدولية مع فلسطين تحت الانتداب ، (وقد

و « اسرائيل » . فبينما يرى الاسرائيليون ان يعقب المرحلة الاولى من انسحابهم التبادل الدبلوماسي الفوري على مستوى السفراء يرى الجانب المصري ان يتم التبادل على مستوى القائم بالاعمال وبعد ٣ شهور من توقيع الاتفاق ، وقد توضح ان هذه المشكلة ليست سوى عارضة ؛ كما تضمنت المعاهدة على بند يتعلق بانهاء المقاطعة العربية لكيان العدو وقيام مشاريع اسرائيلية مصرية مشتركة ؛ (وقد بدأت هذه المشاريع فعلا) ؛ كما تنص بنود المعاهدة على انشاء لجنة تحكيم دولية من خمسة اعضاء تتكون





الملك خالد : اي خيار ؟



كيسنجر : افضل شيء لمصلحة « اسرائيل » !

من الاطراف المعنية .

وعلى صعيد ربط الاتفاق المنفرد بالتسوية العامة في الشرق الاوسط فكل ما طرح على هذا الصعيد في مباحثات بلير هاوس هو طلب قدمه الوفد المصري وفي حضور كارتر يتمنى على « اسرائيل » ان تقدم ومن جانب واحد على عدد من الاجراءات التي تؤكد حسن النوايا الاسرائيلية تجاه مستقبل اوضاع الفلسطينيين في الضفة وغزة وذلك بان تبدأ على الفور اعادة توزيع قواتها واجلاء القوات العسكرية عن المدن الكبرى (نابلس ورام الله وجنين) والسماح بحرية الاجتماعات السياسية والافراج عن المعتقلين السياسيين داخل سجون الضفة الغربية . ولكن كيان العدو رفض هذا الاقتراح .

وبعد ان وافقت مصر على مسودة المعاهدة اصدر مجلس وزراء العدو الصهيوني موافقته عليها بعد ان قرنها بقرار انشاء المزيد من المستوطنات وتوسيعها وقد « هز » ؟! هذا القرار وزير الخارجية الاميركي وصرحت الحكومة المصرية بانها ستأخذ قرارات مهمة مع تأكيدها بان هذا لا يؤثر على مسيرة معاهدة « السلام » .

في نفس الوقت لا يزال رسل الولايات المتحدة يطوفون في الدول « المتحفظة » على نتائج كامب ديفيد ويطمئنون ساسة هذه الدول ان موقف الولايات المتحدة هو موقف ضاغط على « اسرائيل » وواضح في موقف الولايات المتحدة من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ (مع اعتماد التفسير الاسرائيلي طبعا) .

والدول المتحفظة هي حاليا في « حيص بيص » فبعد الخطوة العراقية في اول تشرين الاول ارتبكت سياسات هذه الدول ، وجاءت زيارة الاسد لبغداد وميثاق العمل القومي الذي صدر عن قمة القيادتين العراقية والسورية ليدخل معادلة جديدة في سياسة الشرق الاوسط على صعيد الدول التابعة والمتبوعة . فالسعودية التي احتفظت بها السياسة الاميركية كحصان طروادة اصبحت في زاوية لا تحسد عليها وطار التضامن العربي المؤيد لسياستها الذي كانت تدعو اليه لتستعيد دور قيادة المواقف العربية على ارضية استسلام اميركية ومع كل المحاولات التي بذلتها لتأجيل او تعطيل او تغيير اتجاه مؤتمر القمة الذي دعت اليه العراق ولو عن طريق تغيير زمان او مكان انعقاده فشلت في التأثير على مواقف الاطراف الاساسية والفعلية في الصراع العربي - الصهيوني ، واصبح امامها احدى خيارين : الاول وهو الالتحاق العلني بسياسة السادات من موقع تابع هذه المرة ، او الانزواء والمشاركة الرمزية في مؤتمر بغداد بانتظار فرصة سانحة . هذان الخياران امام السعودية ، لا ثالث لهما ، لان الخيار الثالث هو الالتحاق بمعسكر المجابهة مع العدو الصهيوني وحماته وهذا ما لا نعتقد ان الساسة السعوديين مستعدين للقيام به .

اما الاردن فبعد الاجوبة التي تلقاها على اسئلة العشرة التي تنقسم الى قسمين :

الاول : اسئلة تتعلق بالموضوع اي استفسارات حول ما تم التوصل اليه في كامب ديفيد .

الثاني : اسئلة تتعلق باستجلاء موقف الولايات المتحدة من الموضوعات التي تتناولها اسئلة القسم الاول .

وهذا التقسيم له مغزاه ، خصوصا وان السؤال الاردني الاول يدور حول موقع الولايات المتحدة من المفاوضات التي قد تجري حول مصير الضفة والقطاع . ومغزى التقسيم انه اذا كانت الاجوبة على القسم الاول من الاسئلة (المتعلق بالموضوع ، غير كافية فان ذلك يعوض بالاعتماد على موقف الولايات المتحدة من نفس الموضوعات ، اذا كان موقعها في المفاوضات يشجع على الامل في ان تلعب فيها دورا طبقا لذلك الموقف .

وبذلك يكون مغزى تقسيم الاسئلة ان هناك قرارا اردنيا مبدئيا بالدخول في المفاوضات ويصبح هذا القرار نهائيا اذا توفرت الشروط التالية :

١ - ان تقدم واشنطن تفسيرات مشجعة لنصوص الوثيقة (كامب ديفيد) فيما يتعلق بالضفة والقطاع .

٢ - ان تبلغ واشنطن عمان موقفا من الموضوعات محل التفسيرات يزيد بدرجة او بأخرى عن مضمون التفسيرات .

٣ - ان يسمح موقع واشنطن في المفاوضات للاردن ، بالاعتماد عليها في تحريك التفسيرا[ت] في اتجاه المواقف الاميركية التي عبرت عنها الاجابا[ت] على الاسئلة الاردنية .

ولكن اليوم بعد ميثاق العمل القومي هـ[ل] يستطيع الاردن اختيار القرار من هذه المنطلقات يبدو مستبعدا بل شبه مستحيل فموقع الار[دن] ووضعه الاجتماعي لا يسمح له بكثير من حري[ة] الحركة في حال وجود تنسيق سوري عراقي عل[ى] هذا المستوى لذلك فهو الاخر امام احدى خيار[ين] اما الالتحاق بالسادات بشكل علني وفي حال حص[ول] ذلك عليه ان يتحمل بشكل مباشر وفوري تبعـ[ات] هذا الموقف واما القبول على مضض والتسليـ[م] بمقررات مؤتمر قمة بغداد القادم وما ستتضمنه كما اتضح حتى الان من مواقف الطرف الداعـ[ي] وبعض الاطراف المدعوة ، من اعداد لمجابهة حقي[قية] وفعلية مع العدو الصهيوني والمتخاذلين العرب .

وما تقدم يتضح ان الشهور القادمة ستشهـ[د] انزواءا للسياسة السعودية والغاءا للدور الذي [كان] يحتمل ان تلعبه الاردن على صعيد ترتيب الا[وضاع] في الضفة الغربية والقطاع على اساس وثائق [كامب] كامب ديفيد ومن هنا تبرز اهمية الخطوة العرا[قية] واهمية اللقاء السوري العراقي وما نجم عنه ادى الى اعادة النظر في الخريطة السياسية والاد[وار] السياسية على ساحة الشرق الاوسط فقد اتضـ[ح] الان والغيت في اوله جبروت الهزة التي يمكن تحدثها وحدة عراقية سورية على صعيد القط[ر] او على صعيد المنطقة او على صعيد السياس[ة] الدولية فجمع سوريا والعراق اسقاط لدور الار[دن] وحسم للمعركة في لبنان لصالح الاتجاه المعا[دي] للامبريالية والصهيونية ، فلا الولايات المتحـ[دة] الاميركية ولا موسكو - رغم الفارق الكبير بينهم[ا] يمكنهما تجاهل ذلك في حساباتهما السياسيـ[ة] المحلية او العالمية ، يضاف الى ذلك الوزن العسـ[كري] والثقل المادي الاقتصادي والبشري الذي يملكـ[ه] القطران .

وهكذا فان النقلة التي حدثت في العلاقات العراق وسوريا ستطبع التحركات السياسية القا[دمة] ببصماتها الواضحة ان كانت هذه التحركات داخ[ل] في قطر ... او على صعيد مجمل السياسة للش[رق] الاوسط . وهذا الوضع الجديد ينعكس بأهم اش[كاله] على المقاومة الفلسطينية فهو يعطيها دعما غـ[ير] محدود لتطور علاقاتها الداخلية ... اسس نضالية رافضة لجميع اشكال التسويات ود[عما] غير محدود في بناء علاقات من نوع جديد مع الانـ[ظمة] العربية الاخرى ، كما يعطيها امكا[نية] ... فعالة التواجد على ساحات جديدة ... منها لمار[سة] كفاحها المسلح لاستعادة وتحـ[رير] ... الاراضي العرب[ية] جميع الاراضي المحتلة ... ٦٧ و ٤٨ وما قبلها

■ سويدان

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

احتفال جماهيري بأربعينية الشهيد الأسمر

في الخامس عشر من تشرين اول ١٩٧٨ اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجانا خطابيا في جامعة بيروت العربية ، لمناسبة الذكرى الاربعين لاستشهاد الرفيق « سمير الاسمر » الذي اغتالته العصابات الصهيونية في اثينا .

وقد شارك في هذا المهرجان ممثلو الحركة الوطنية اللبنانية وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وال الشهيد والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجماهير غفيرة من المواطنين .

والقى كلمة آل الشهيد الاخت « احسان برناوي »، والقى كلمة الحركة الوطنية اللبنانية الرفيق « انعام رعد » ممثلا للمجلس السياسي المركزي .

والقى الرفيق « خالد عبد المجيد » كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية التي جاء فيها : نحتفل اليوم بذكرى الشهيد البطل « سمير الاسمر » شهيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، شهيد الثورة الفلسطينية الذي مضى وهو في طريقه الى الوطن ... لقد عرفته الساحة الفلسطينية في اكثر من موقع نضالي ، في اغوار الاردن وهو يتصدى للعدو الصهيوني وفي الساحة الاردنية حيث كان يدافع عن الثورة الفلسطينية عندما كانت تحاك المؤامرات ضدها وفي لبنان اثناء التصدي للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية .

واننا نؤكد بهذه المناسبة اننا مستمرون على نفس الطريق مهما كان حجم المؤامرات ومهما كانت قوة الاعداء ، لاننا واثقون ان ارادة شعبنا اقوى من كل المؤامرات .

وقال : ان شعبنا لن يستكين ولن يستسلم ما دامت البنادق مشرعة بيديه وما دامت الارادة الثورية لديه ، وما دام ابناءه مصممون على النضال حتى تحقيق الانتصار .

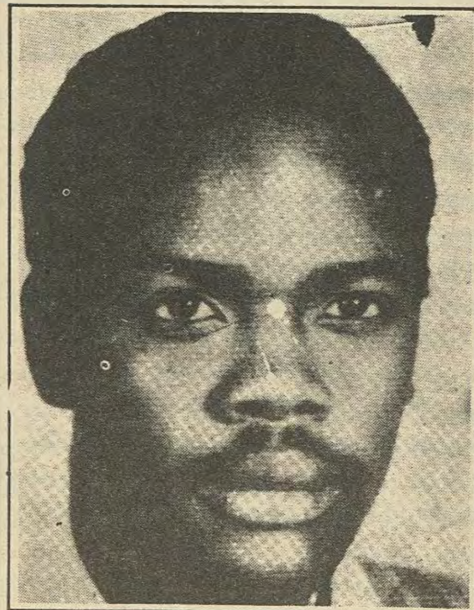
واضاف الرفيق عبد المجيد ان « اتفاقيات كمب ديفيد » تعتبر طعنة للنضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، وحددت مجرى واضحا للتسويات في المنطقة الا وهو مجرى الرضوخ والصلح الكامل مع العدو الصهيوني والاستسلام لمخططاته وسياساته .

اما كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقد القاها الرفيق « بسام ابو شريف » عضو المكتب السياسي للجبهة الذي دعا في مستهل كلمته كافة القوى الثورية العربية واللبنانية والفلسطينية الى ربط الفكر بالممارسة لان الفكر دون الممارسة يصبح جملا جميلة على ورق .

وقال : ان خطورة « كمب ديفيد » على امتنا العربية وقضاياها القومية واضحة ليس فقط للثوريين بل للمواطنين العرب من المحيط الى الخليج ، انما الذي تفتقده جماهيرنا حتى الان هو ترجمة المواقف والافكار الى افعال .

واعلن الرفيق ابو شريف ان امام حركة التحرير العربي عامة واللبناني والفلسطيني خاصة مهمة عاجلة وملحة هي كسر الامر الواقع الذي تحاول الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والرجعية العربية فرضه من خلال اتفاقات « كمب ديفيد » وما سيتلوها .

واضاف : ان المهمة هذه ممكن تحقيقها حتى اذا بقيت مصر خارج المعسكر العربي لفترة من الوقت . كما ان محاربة مخطط فرض واقع « كمب ديفيد » ممكنة من خلال تضامن جهود التقدميين العرب في اكثر من ساحة عربية .



الرفيق سمير الاسمر

وقال الرفيق ابو شريف : ان الخطوة الفلسطينية الاولى المطلوب تحقيقها هي اقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية بين منظمات المقاومة على اساس سليم ومتين سياسيا وتنظيما .

واضاف : بان من حق جماهيرنا العربية ومواطنينا الذين يرون في الوحدة الوطنية قضية ملحة وضرورية ان يتساءلوا بعد « كمب ديفيد » : ما هي المعيقات امام اقامة الوحدة الوطنية ؟ ومن واجبنا ان نقول للجميع بانه ما لم تقر وثيقة طرابلس اساسا للوحدة الوطنية وبشكل محدد البند الذي ينص على عدم الاعتراف والصلح والتفاوض مع العدو فان من حقنا الا نوقع على اي اتفاق ، لان الثقة بان اوهام التسوية والركض وراءها تكون باقية بعد في بعض الاذهان ولم تطرد .

الشهيد الرفيق سمير الاسمر

وقال ايضا : « يجب ان تبذل الجهود باتجاه حسم الخلافات بين سوريا والعراق باتجاه تطوير وتعزيز جبهة الصمود والتصدي من خلال ارسال القوات العراقية الى الجبهة الشمالية . والا فستحاول الرجعية العربية بكل ثقلها ان تميع الموقف ضد مبادرة السادات وضد نتائج « كمب ديفيد » ويجب ان لا نقع في الاوهام اذا اعلنت السعودية معارضتها « لكمب ديفيد » واي دولة رجعية اخرى » .

والقى الرفيق « انعام رعد » ممثل المجلس المركزي للحركة الوطنية اللبنانية كلمة قال فيها : « ان لقاءانا اليوم ليس صدفة ولا ارتجالا ، بل هو حصيلة المسيرة في خندق واحد ، خندق الفداء خندق التلاحم اللبناني الفلسطيني ، ونلتقي في وقت تباع فيه القضية ، وتتم صفقة التآمر الرهيبة ، نلتقي في وقت ليس سقوط شهيدنا الذي نحتفل اليوم بذكراه الا احدى الشهادات الحية العظيمة على اصرار شعبنا ان لا يترك بندقيته ».

وقال الرفيق انعام رعد ان الشعب الفلسطيني من امتنا العظيمة يعطي الدليل تلو الدليل على ان ارادة الشعوب لا يمكن ان تصادر ولا يمكن ان تشطب ولا يمكن للذين زعموا بان « كمب ديفيد » هو على غرار مؤتمر فيينا الذي حطم السدود والحدود في اوروبا في القرن التاسع عشر ، نقول نعم ، نعم ، ولكن شعوب اوروبا قبرت مؤتمر فيينا واصحابه كما تقبر شعوبنا « كمب ديفيد » واصحابه .



من موفد "الصمود"

الفلسطينيون في الجزائر

آه من مكتب منظمة .. التحرير !

الكل يطالب بأن يكون مكتب المنظمة للجميع وان تمثل الاتحادات النقابية ايضاً .. الجميع



في مطار العاصمة الجزائرية، وقف الشاب النحيل، بانتظار ان يتكرم ابو خليل بالموافقة على دخوله البلاد ، فلقد عاد لتوه من تشييع والدته . وبعد طول انتظار ، كان قرار ابو خليل جاهزا بعد ان درس كل شيء عن الطالب العائد ، واصدر فرمانه الشهير : غير مرغوب فيه ... وسفر الطالب الى حيث اتى ! وابو خليل هذا ليس ضابطا في دائرة الامن العام في المطار ، وهو ليس جزائريا ، انه مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الجزائر ... اما لماذا سفر الطالب ، فلا احد يعلم الا الله وابو خليل !! ...

هذه القصة ، وغيرها من القصص ، أول ما تواجهك ، وانت في العاصمة الجزائرية ، لتحيث عن اوضاع الفلسطينيين هناك . حيث لا يوجد فلسطيني في الجزائر الا وفي نفسه شيء من ابى خليل .

فالسلطات الجزائرية لا تتدخل في شؤون الفلسطينيين هناك بل تعطي الصلاحية لمكتب المنظمة ، فهي الجهة المسؤولة عن جميع الفلسطينيين وهي التي تدير شؤونهم ، وتؤمن متطلباتهم ، عكس بعض الاقطار العربية ...

واليوم وبعد ان تم نقل ابو خليل ، مدير مكتب المنظمة ، هل اختلفت الصورة ؟؟ ...

« الصمود » سافرت الى العاصمة الجزائرية ، وزارت الكثير من ابناء شعبنا هناك وامضت معهم اكثر من اسبوع عاشت بينهم وتحسست مشاكلهم، وتعرفت على كل صغيرة وكبيرة في حياتهم ، هناك في بيوتهم الصغيرة ، وفي اماكن تجمعاتهم، حيث كان هذا التحقيق الذي أجري قبل ثلاثة شهور، وتم تأخيره ونشره حتى يتناسب ، وعودة الفلسطينيين من اجازتهم الصيفية الى الجزائر .

والفلسطينيون في الجزائر يتواجدون بأعداد كبيرة ، حتى آنك لا تستطيع الحصول على رقم احصائي دقيق لهم ، ولكن يشكل الطلاب والمدرسون النسبة الكبرى ، الى جانب وجود عدد من الاطباء والمهندسين والحقوقيين . والفلسطينيون هناك ، تشعر منهم أنهم يكنون حبا خاصا للجزائر ، البعض يقول ان الفلسطيني بطبعه يحب المدن التي شهدت ثورات وبطولات ،والبعض الاخر يقول ان عاصمة المليون شهيد تقدر الفلسطينيين الذين يذكرونها بالايام الماضية .



أم عزمي : ابنها استشهد في لبنان

ولكن ،

هل الفلسطينيون يعيشون بلا متاعب ولا يواجهون صعوبات في تلك العاصمة العربية المستلقية تحت سفوح الاوراس ؟

هذا ما حاولت « الصمود » التعرف عليه .

من المغضوب عليهم

الطالبة شفيقه مضى على وجودها سنتان في الجزائر وتدرس في كلية الحقوق هناك ، وهي تسكن في الحي الجامعي ، قالت لنا انها تتابع دروسها على حسابها ، حين رفض مكتب المنظمة تأمين منحة دراسية لها ...

- لان اتجاهي السياسي مغاير لها .

□ ولماذا رفض مكتب المنظمة ؟

□ وما هي المشكلات التي تواجه الطال الفلسطيني برأيك هنا ؟

- تواجه الطالب عدة مشكلات ، واهمها المش الحياتية بالدرجة الاولى ، ازمة السكن ، وه ازمة عامة في البلاد . كما يواجه ازمة مالية ، الرغم من ان الحكومة الجزائرية تمنح الط الفلسطينيين منحه قدرها ١٠٨٠ دينار جزائري ثلاثة اشهر الا انها لا تكفي نتيجة الغلاء الم هنا . حيث يضطر بعض الفلسطينيين للعم والدراسة معا ....

□ ولكن ، الم تحاولوا عرض هذه المشك على مكتب المنظمة ؟

- الواقع ان دور المنظمة ، غير عادل بتعا مع الفلسطينيين فأما ان تكون مواليا لخطه السياسي ، وتأخذ كل ما تريد ، واما ان تخ معها سياسيا فتصبح من المغضوب علي والحقيقة انها تستغل دورها كسلطة عليا عل جميع الفلسطينيين ، ونحن لسنا ضد كونها س الا اننا ضد ان تكون المنظمة قامعة لنشاط السياسي ، وتمارس ، الضغط على التي التي لا تتفق واياها في وجهات النظر ...

□ وما هو نوع الضغط الذي تمارسه المنظمة

- ١ - حرمان الطالب من المنحة الدراسية

٢ - تأخير تسجيله فترة من الزمن .

والاغرب من ذلك ان المنظمة هي التي تخت الفرع الذي يجب ان يدرسه الطالب .

... واتحاد الطلاب مشلول !

اما زميلة شفيقة فلم ترغب ان يذكر اسمه تدخلت في الحديث حين سألناها عن دور الاتح العام لطلبة فلسطين ، ازاء هذا الوضع فقال الواقع ان الاتحاد مشلول ، او بالاحرى لا يو اتحاد ، وحتى لو كان موجودا فانه سيكون خا لمشيئة المنظمة ، حيث تحاول المنظمة اضف صفة اللون الواحد على الاتحاد ، وتستثن الفصائل الاخرى .

□ ولماذا لا يعقد مؤتمر للاتحاد وتناقش كل ر ؟ ...

- الواقع في بداية العام الدراسي ، كان يجب ان يعقد مؤتمر لفرع الاتحاد حيث شعر البعض ، ومكتب المنظمة انهم لن يستطيعوا ان يسيطروا على الاتحاد او انه سيفلت من ايديهم ، حيث جأوا الى منع الطلاب من الحضور بغية عدم اكتمال النصاب ، ومع هذه المحاولات اكتمل نصاب المؤتمر ، وافتتح المؤتمر في اليوم الاول ، وفي اليوم الثاني عادوا لمحاولاتهم بأفشال المؤتمر طرح بعض المشاكل الثانوية ، مما أدى الى ستقالة الهيئة الادارية للاتحاد ، واعتبار المؤتمر غير شرعي ، وحتى الان لا وجود لاتحاد عام لطلبة لسطين في مدينة يوجد فيها الالاف من الطلاب الفلسطينيين ...

غريبة عن وطني

الطالبة جهاد ابو سمرا ولدت في الجزائر ، وهي حاليا طالبة في المرحلة الثانوية قالت : انها هنا مرتاحة ، رغم بعض الصعوبات ، وخاصة شعور الغربة عن الوطن .

اما زميلاتها الجزائريات فيتفهمن قضيتنا الفلسطينية بعمق ، ويمدون لها كل عون ومساعدة ، وقد قامت بالقاء محاضرة عن فلسطين في المدرسة ، كذلك اقامت معرضا عن فلسطين ايضا .

وتطالب جهاد بأن يكون هناك معسكر للتدريب يقوم بتدريب الطلاب الفلسطينيين على حمل السلاح .. واعدادهم للمشاركة مع رفاقهم في الثورة الفلسطينية .

□ وما هي برأيك السبل لحل مشكلات الطالب الفلسطيني هنا ؟

١ - أن يكون للاتحاد العام لكلية فلسطين دور في حل المشاكل التي تعترض الطالب الفلسطيني ، وهذا يقتضي أن يتم تشكيل الاتحاد على الاسس الديمقراطية ، آخذين بعين الاعتبار مشاركة جميع الفصائل المتواجدة على الساحة .

٢ - تشكيل صندوق الطالب الفلسطيني ، من اجل مساعدة الطالب في حال الضرورة .

٣ - ان يكون دور المنظمة ، عادلا في تعامله مع الجميع ، مهما اختلفت انتمائتهم التنظيمية فالمنظمة تمثل الجميع وهذا يقتضي بالضرورة ان تمد يد العون للجميع بلا استثناء .

... والمعلمون وضعهم ليس افضل !

القسم الثاني من الفلسطينيين يمثل غالبيته المدرسون فبعد استقلال الجزائر وما تركه الاستعمار الفرنسي من فرنسة لقطاعات واسعة من الجزائريين ، دعت الحكومة الجزائرية الى طلب بعثات تعليمية عديدة من الاقطار العربية للمساهمة في عملية التعريب ، حيث كان نصيب الفلسطينيين كبيرا في تلك البعثات ، او توافد الالاف من المعلمين الفلسطينيين الى الجزائر ، وانتشروا في جميع المدن الجزائرية للمساهمة في اعادة اللغة العربية الى الجزائر العربية .



جهاد ابو سمرا : الاسس الديمقراطية

بعض الذين قابلناهم موجودون في الجزائر منذ ثلاثة عشر سنة والبعض الاخر منذ الاستقلال.

والمعلم الفلسطيني في الجزائر ، لا يشعر انه يقوم بعمله كمدرس فقط بل بدوره العربي ، في محو اثار الاستعمار .

والمشاكل التي تواجه المدرس الفلسطيني قد تكون اخف وطأة من الطالب ، الا ان هذه المشاكل تلتقي مع بعضها في بعض الامور الحياتية ومع طريقة التعامل مع المنظمة ...

□ المدرس عمر رشراش اختصر الوضع الذي يعانيه المدرس الفلسطيني بقوله :

١ - تشتت المعلمين الفلسطينيين على مناطق واسعة في الجزائر او عدم وجودهم في تجمعات كبيرة حال دون تأطير هذه الفئات ..

٢ - دور منظمة التحرير الفلسطينية في محاولتها الضغط على العناصر المختلفة معها في وجهات النظر السياسية ومحاربتها اياهم حتى بلقمة العيش .

٣ - لا يوجد نقابة للمعلمين اما الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين فغير موجود بشكل فعلي ونقابي ، والشكل الوحيد الموجود تابع للمنظمة ويمرر سياستها فقط ؟

□ اما المدرس سعدى جابر فقال ردا على سؤالنا عن الاحوال المالية للمعلم الفلسطيني :

- الواقع ان المرتب يعطى حسب الشهادات ، حيث يتقاضى المدرس الحائز على البكلوريا ٧٥٠ دينارا ، والحائز على الليسانس ، ٩٥٠ دينار والحد الاقصى لراتب المعلم ١٣٠٠ دينار . الا ان هذا الراتب لا يكفي بسبب الاوضاع المعيشية المرتفعة ، فتعمد الوزارة الجزائرية الى منح المعلمين السكن ، نظرا لان ازمة السكن عامة في جميع البلاد .



يحيى عرفات : هموم فلسطينية

المنظمة تساعد قدر المستطاع

اذا كان هذا حال المعلمين في العاصمة ، فكيف حال البعض الاخر المتواجدين في المناطق البعيدة ، وللاجابة على هذا السؤال ورؤية الواقع الذي يعيشه المعلمون الفلسطينيون في ارجاء الجزائر قطعنا ما يزيد عن ١٨٠ كم . فالتقينا ببعض المعلمين في منطقة اغاريبس ، في ولاية القبائل ،



ام عزمي : ولدي ترك عمله هنا والتحق بالثورة في لبنان واستشهد .. هنا

وفي المدرسة الثانوية هناك فان معظم المعلمين والبالغ عددهم ١٥٠ مدرسا ، قد غادروا المنطقة لقضاء اجازاتهم الصيفية ، وهناك التقينا يحيى عرفات الذي حدثنا عن لسان الجميع وعن احوالهم :

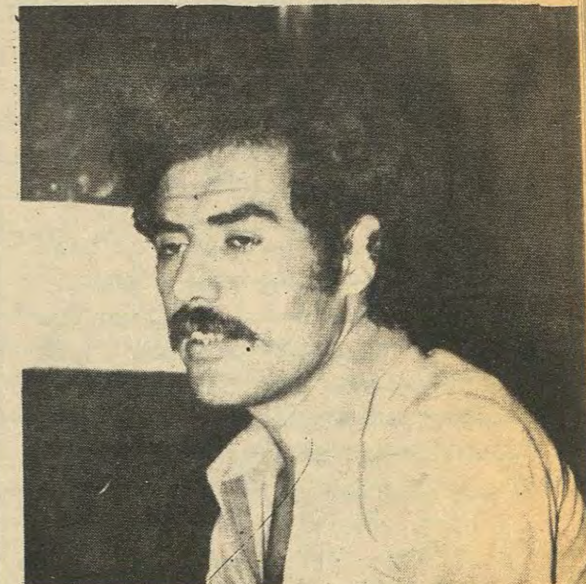
قال : مضى علي في هذه المنطقة ٣ سنوات ، وانا مدرس في الجزائر منذ ٧ سنوات ، والحقيقة انه تعترض المدرس الفلسطيني هنا مشاكل اجتماعية ، ومشاكل مادية ، الى جانب صعوبة الاتصال بالعاصمة حيث أن هذه المنطقة تعتبر نائية ...

□ ولكن الا يوجد فرع للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين يتولى مهمة الاتصال ونقل المشاكل الى العاصمة ؟

– كما قلت لك ، مضى علي حتى الان في الجزائر ٧ سنوات ، حل فيها الاتحاد مرتين ، وفي هذه الولاية يوجد اتحاد للمعلمين ، وهو يقوم بعمله كوسيلة اتصال بين المعلمين ومكتب المنظمة في العاصمة .

□ وكيف العلاقة مع المنظمة ؟

– المنظمة تحاول قدر المستطاع بذل المساعدة للمعلم الفلسطيني ولكن يظل دورها حسب امكانياتها .



عمر رشراش : ضغط المنظمة على الرأي الاخر

وعن مطالب المعلمين في هذه المنطقة قال علي عرفات :

١ – تحسين وضعهم الاجتماعي والمادي .

٢ – وجود اتحاد للمعلمين الفلسطينيين بشكل جدي ، وان يكون هذا الاتحاد قويا يتمكن من الدفاع عن حقوق المعلمين وارائهم .

□ من هنا من الجزائر كيف تنظر الى الثورة الفلسطينية ؟

– الواقع ان البعض يتوجه لنا نحن البعيدين عن الساحة الرئيسية باللوم وبالتقصير ، وقد يكون له معهم بعض الحق في ذلك الا اننا من هنا من هذا البلد العربي الافريقي نتابع كل لحظة ودقيقة اخبار ثوارنا ، وقلوبنا دائما معهم ، ونحن على استعداد للتخلي عن اعمالنا اذا اقتضت الحاجة .

... وللاطباء والمهندسين اوضاعهم ايضا

تبقى الشريحة الثالثة التي تضم الاطباء والمهندسون وبعض الفئات الاخرى . الدكتور عزمي ابو سمرا يقيم في الجزائر منذ العام ١٩٦٩ ، حيث درس هناك في كلية الطب ، ويعمل الان طبيبا في شركة وطنية جزائرية للمعادن .

□ قلنا له : كم يشكل الاطباء الفلسطينيون في الجزائر ؟

– أن عدد الاطباء الفلسطينيين هنا لا بأس به ، خاصة اذا ما قسنا الرقم بعدد الاطباء الجزائريين حيث يصل الى نسبة ٢ بالمئة اي بمعنى مقابل كل ١٠٠ طبيب جزائري هناك طبيبان فلسطينيان وهذه النسبة مرتفعة الى حد ما .

□ وما هي نوع المشكلات التي تواجه الطبيب الفلسطيني ؟

– لا تختلف المشكلات التي تواجه الطبيب الفلسطيني عن سواه من المدرسين والطلاب ولكن اهم المشكلات المتميزة عن غيرها :

١ – بالنسبة للطبيب الفلسطيني الحاصل على الماجستير والراغب في مواصلة دراسات عليا ، فانه لا يستطيع ذلك لانه لم يعد بالامكان صرف منحة له لمتابعة الدراسة . ويعود ذلك الى تقصير المنظمة في متابعة هذا الامر .

٢ – واتحاد الاطباء الموجود هنا يقتصر على من ترضى عنه المنظمة ويقدم فروض الطاعة والولاء لها .

□ وما هو المطلوب ؟

المطلوب اولا عكس كل هذه الامور الى جانب ضرورة أيجاد فرع للهلال الاحمر الفلسطيني في الجزائر ، وهذا امر بالغ الاهمية .

... وحكايات اخرى

خولة أبو سمرا (ام عزمي) ٥٢ سنة تقيم في الجزائر منذ ١٣ عاما عندما حضرت العائلة جميعها ، حيث كان رب العائلة يعمل مدرسا هناك .

وام عزمي هي عاملة في احد مشاغل الخياطة في العاصمة الجزائرية ومنزل ام عزمي الصغير في احد اطراف العاصمة ، يتحول الى منتدى سياسي يتجمع فيه أصدقاء اولادها الفلسطينيين ويناقشون ويحللون ولا يهدأون ابدا .

حين دخلنا منزلها ، اول ما لفت نظرنا خارطة لفلسطين وصورة لشهيد .

قالت : انه أبني ، حيث ترك الجزائر اثناء المعارك في لبنان ليلتحق برفاقه في معارك الجبل وسقط هناك شهيدا ..

وام عزمي غير حزينة على استشهاد ابنها ما يحزنها فقط قصتها مع مكتب المنظمة الذي [illegible] يساعدها على تأمين سفرها لزيارة ضريح ابنها في بيروت . ونبشت ام عزمي الماضي لتحدثني كيف ساهم ابو خليل في مساعدة زوجها على طلاقها منه !

وتضمت ام عزمي فالصمت في تلك الحالات ابلغ من الكلام .

واخر المطاف مكتب المنظمة يتهرب من اللقاء

كل تلك الامور وتلك المشاكل وكل هذه التساؤلات لا يستطع احد الاجابة عليها الا مكتب المنظمة في الجزائر . ولذلك حملنا مشكلات الالاف من الفلسطينيين الى مكتب المنظمة ، لكن المكتب ابلغنا أن الاخ ابو حسان مدير المنظمة الجديد قد سافر الى الخارج ، فطلبنا مقابلة نائبه وعين لنا موعد في السادسة والنصف مساء ورغم ابلاغنا لهم بارتباطنا بموعد لسفر وضرورة مقابلته الا اننا لما عدنا في المساء وجدنا مكتب المنظمة مغلقا ، ولم يعد بالامكان الانتظار فسافرنا عائدين دون التمكن من عرض الامور على مكتب المنظمة واخذ رأيه بكل ما قيل ويقال ، على امل ان تدخل « الصمود » في زيارة أخرى الى مكتب المنظمة ، وتجد لكل هذه المشكلات حلولا .

.. و ... نتمنى ذلك .

■ تحقيق خالد عيسى

مزيدا من الاضواء على :

"لعبة" التغييرات في المناصب السياسية المصرية



شهوة « التغيير » في كل ما هو شكلي متمكنة من الرئيس السادات ، ربما اكثر من غيرها من مجمل هواياته ومتعه . فالرئيس السادات حريص على « تغيير » اطقم ملابسه وادواته ومساعديه وشركائه في الحكم .

على ان هذا التفسير النفسي ليس وحده ، الذي دفع السادات الى اجراء التغييرات الواسعة في جهاز حكمه ، هذه التغييرات التي شملت الاربعة الكبار في النظام المصري : رئيس الوزراء (ممدوح سالم) ، رئيس مجلس الشعب (سيد مرعي) ، وزير الخارجية (محمد ابراهيم كامل) ووزير الحربية (عبدالغني الجمسي) . بل ان هذا التفسير النفسي ليس رئيسيا ضمن العوامل والدوافع التي ادت بالسادات الى الاطاحة بكل هؤلاء في ضربة واحدة . فثمة عوامل اكثر اهمية هي التي احدثت هذه التغييرات .



كامل ، الجمصي : شملهم التغيير



الاداة والشريك

بعض الذين شملتهم حركه « التغيير » سئم القيام بدور الاداة والواجهة في نظام السادات ، وبدأ يلعب دور الشريك ، يناقش ، ويتحفظ ، ويصل به الامر الى حد معارضة بعض خطوات السادات نفسه . وهو أمر ، لا شك ، ازعج السادات الضجر المتبرم . وينطبق هذا على كل من سيد مرعي وممدوح سالم ، اللذين اشتركا مع السادات في انقلابه اليميني ضد يسار الحكم ، في ايار ١٩٧١ .

بل ان سيد مرعي بدأ يشكو ، علنا ، ومنذ مبادرة السادات ، في تشرين الثاني من السنة الماضية ، من جموح السادات وتخبطاته ، وأخذ مرعي يفتش له عن عمل بدلا من رئاسته لمجلس الشعب . وربما أحس مرعي بقرب نهاية نظام السادات ، اضافة الى عدم رغبة مرعي في ارتباط اسمه بخيانات السادات المتوالية .

ميول وطنية

وبعض من اقصاهم السادات افلتت منه بعض الكلمات والمواقف ، اشتم منها الرئيس السادات رائحة ميول وطنية ، لا شك يمقتها ويزدريها . فحين قدم محمد آبراهيم كامل استقالته للسادات ، في ختام محادثات كامب ديفيد ، رد عليه السادات – كمن ضبطه بالجرم المشهود – « علشان كده يوم ما اعلنت قطع المحادثات مع اسرائيل ، قمت وقبلتني ! » .

وربما في الاطار نفسه يمكن فهم تنحية الجمسي عن قيادة الجيش ووزارة الحربية . خاصة وان الجمسي قابل بفتور ملحوظ مبادرة السادات للعام الماضي ، ومحادثاته في كمب ديفيد في ايلول هذا العام .

الطاعة

أما وقد قفز السادات الى مرحلة جديدة ، فان من الطبيعي ان يغير الرئيس المصري طاقم مساعديه بطاقم آخر اكثر مطواعية له ، وأكثر موالاة للامريكان ، وأشد حماسة للتعامل مع « اسرائيل » .

وهذا الامر لا ينطبق على مساعديه الذين لا زالت تطوف بخيالهم انتصارات حرب تشرين ، او الذين لم يصل فسادهم الوطني الى حد التسليم الكامل بالاستقلال والتراب الوطني ، او الذين يعرفون حقيقة السادات عن قرب ويمتلكون الجرأة كي يقولون كلمة « لماذا ؟ » او « لا » في مواجهة السادات .

الفضائح

رائحة الفضائح المالية لاقرباء وانسباء الرئيس المصري غدت تزكم الانوف في مصر والخارج . وسيد مرعي ليس مستثنى من هذه الفضائح . ومن هنا لحق بنظيره عثمان احمد عثمان ، بعيدا عن جهاز الحكم ، حتى يتمكن من مواصلة « نشاطاته » من وراء ستار ، بعيداً عن أعين

▶ الرقباء والخصوم .

اما ممدوح سالم فأليه ينسبون تسريب اخبار اغلب هذه الفضائح ، أولا بهدف ضرب عثمان احمد عثمان ، رأس آحد تيارات حزب مصر المناوئة لسالم ، وثانيا لاضعاف الخصم اللدود لسالم : سيد مرعي .

ازاحة المنافسين

اشرف مروان هو زوج ابنة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر : منى . لكنه على غير وفاق معها . ونشاطاته المريبة في الداخل والخارج ليست جديدة على ابن الشارع المصري . وطالما استفاد مروان من المعونات المالية العربية لمصر ، قبل واثناء وبعد حرب تشرين . وجاءت استفادته من تقاضي العمولات على الصفقات المالية التي عقدها مع المصانع والشركات الغربية لحساب الحكومة المصرية .

ومن هنا تحول مروان الى منافس خطير لاقارب ونسايب الرئيس السادات ، في مجالات التهريب والفضائح المالية . هذا ، على الرغم من انه اشرك معه جيهان السادات في معظم المشاريع المالية التي آقامها في مصر ، بعد أن اقتسم واياها معظم عمولاته سالفة الذكر .

وأشرف مروان - بعد هذا كله - هو رئيس المؤسسة العربية لصناعة الاسلحة ، وهي المؤسسة التي لم يعد لوجودها في مصر ما يبرره . فكان طبيعيا ان ينحيه السادات تمهيداً لالحاق المؤسسة به .

دواء اطالة العمر

ولعل آخر أسباب هذه « التغييرات » هي توهم السادات بأن من شأن مثل هذه التغييرات اطالة عمر نظام حكمه ، بقدرتها على امتصاص السخط الشعبي المصري المتنامي ضد الحكم . اذ ان هذه التغييرات تلعب دورا تضليليا ، بايهامها الجماهير الشعبية المصرية غير المسيسة بأن اسباب التقصير والتجاوزات تكمن في المسؤولين الذين نحوا . وعلى هذه الجماهير ان « تجرب » المسؤولين الجدد قبل ان تحكم لهم او عليهم . وهذا « الحكم» يتطلب وقتا ، يكسبه نظام السادات ، ويضيع على حركة الجماهير المصرية ، وقواها ، وتنظيماتها الوطنية والتقدمية . وبمجرد ان يحس السادات - بواسطة اجهزة امنه - ان الجماهير فقدت الثقة بحكامها الجدد ، يسارع الى اجراء « التغييرات » الجديدة ، تجديدا للدورة ، واستمرارا للعبة التي لن تطول .

□□ راشد القيناوي

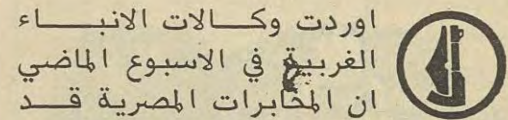


مصر

القوات المسلحة المصرية..

ألا تهمها السياسة.. أم تهمها كثيراً ؟





اوردت وكالات الانباء الغربية في الاسبوع الماضي ان المخابرات المصرية قد القت القبض مؤخرا على عدد كبير من الضباط المصريين المشتبه بانتمائهم الى تنظيم « الضباط الاحرار الجدد » . واضافت الوكالات ان هذا التنظيم السري يضم عسكريين معادين للرئيس انور السادات ويرأسه ضابط كبير ، وانه - اي التنظيم - يعتبر نفسه وريثا لتنظيم الضباط الاحرار الذي اطاح بالملكية في مصر في نيوليو (تموز) ١٩٥٢ .

الى هنا وينتهي الخبر الصغير الذي نشرته بعض الصحف العربية وربما لم يلتفت اليه احد .. فثمة اجماع لاسباب متعددة يسود الاوساط الوطنية العربية باستبعاد القوات المسلحة كأداة للاطاحة بنظام السادات في مصر ..

واكثر هذه الاوساط تفاؤلا قد اخذ تصريح الفريق سعد الدين الشاذلي يوم ١١ اكتوبر (تشرين اول) الماضي لمجلة جزائرية بأنه « لا يستبعد على الاطلاق - وازن كلامي كلمة كلمة - احتمال قيام الجيش بحركة ضد السادات . ان قراراته الاخيرة مثل اقصاء الفريق اول الجمسي والفريق محمد علي فهمي تؤكد انه لم تعد لديه ثقة في الجيش وانه يخشى القوات المسلحة . اني اعتقد - والكلام ما زال للفريق الشاذلي - ان الجزء الظاهر من جبل الجليد لا يعكس مدى الصراع السياسي في مصر . ففي مصر فئة اخرى من المعارضين هي الجزء الخفي من جبل الجليد وهؤلاء هم الذين سيحدثون التغيير ولكن بطريقة عنيفة لان من طبيعة القمع الوحشي الا يزول الا بالقوة . وقد يبدأ ذلك بانفجار شعبي من نوع الانفجار الذي رأيناه في ١٨ و ١٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٧ ويكون مساندا بالجيش او يحدث عكس ذلك بأن يضطلع الجيش بمسؤولياته وتتبعه الجماهير على الفور . ان اتفاقيتي كامب ديفيد تستهدفان قبل اي شيء اخر القوات المسلحة المصرية » .

لقد اخذ هذا التصريح الصادر عن العسكـ[ري] المصري البارز السابق - والذي احدث باستقال[ته] منذ شهور من منصبه كسفير - ضجة كبيرة لبثت ان غطت عليها الاحداث الساخنة والمتوا[لية] على الساحة السياسية العربية في ايقاع متصا[عد] يصيب الكثيرين باللهاث ويدفع بهم الى ذلـ[ك] النوع من التحفظ المتشائم . الذي يدفعهم ا[لى] اخذ كل حديث حول الدور الوطني للجيش المصـ[ري] مأخذ الحذر او الرفض ووصفه بانه تعبير عـ[ن] تمنيات ورغبات آكثر مما هو تعبير عن واقـ[ع] او هو في احسن الاحوال نوع من التحريض للقو[ات] المسلحة لكي تلعب دورها الوطني كما اخـ[ذ] الكثيرون تصريحات الفريق الشاذلي بهذا المعنـ[ى] رغم خبراته ومعرفته التفصيلية بواقع الجيـ[ش] المصري ..

قد يكون لدور الرفض الصامت الذي تلعبـ[ه] القوات المسلحة بعد حرب اكتوبر تجاه النظـ[ام] الحاكم في مصر ما يعطي القوى الوطنية العربـ[ية] هذا الانطباع .. وقد يكون للموقف العاطفـ[ي] والاخلاقي الذي ما زالت القوى الوطنية العربـ[ية] تقفه من الحركة الوطنية المصرية - والقـ[وات] المسلحة جزء منها - دخل كبيرا ايضا ..

فالقوى الوطنية العربية - في معظمها - كانـ[ت] تنتظر التحرك الفوري والسريع من الحركـ[ة] الوطنية المصرية على مواقف السادات الخيانية فلما لم يحدث هذا التحرك السريع دب نوع مـ[ن] اليأس العاطفي تجاه حركة المعارضة المصريـ[ة] عموما وتجاه القوات المسلحة بنوع خاص لانهـ[ا] القوى الاكثر قدرة على احداث التغيير السريـ[ع] المطلوب .

وقد زاد التعتيم الاعلامي الكامل على القـ[وات] المسلحة المصرية من بلورة هذا الحس المتشائـ[م] حتى كاد يتحول الى حقيقة تبحث عن التفسيـ[ر] والتنظير .. وهو نتيجة طبيعية للموقف الاخلـ[اقي] العاطفي من القضايا السياسية المصرية ذلـ[ك] الموقف الذي يكاد يكون « عادة عربية » والـ[تي] تطرح علينا الاحداث الاخيرة بشدة ضرورة نبـ[ذه] ليحل محله الموقف الصحيح .. الموقف السياسـ[ي] القائم على التحليل العلمي ومعرفة التفاصيـ[ل] والذي يمكننا وحده من القدرة على رسم مسـ[ار] مضاد ومعاكس لمسار الثورة المضادة في الوطـ[ن] العربي .

- هل يعني وجود تنظيم سري في القوات المسلحة المصرية انها حاضرة للعب دورها القومي والوطني المطلوب والذي اشار اليه بتأكيد الواثق الفريق الشاذلي ؟

وما علاقة تأكيدات الشاذلي عن « الجزء الخفي من جبل الجليد » بهذا التنظيم السري الوطني الذي اكتفت الصحف العربية الوطنية بالاشارة الي القبض على عدد من اعضائه في صفحاتها الداخلية ؟!

لقد جاء اول اعلان عن التنظيم في العام الماضي اثناء زيارة السادات للولايات المتحدة وبعض بلدان اوروبا الغربية . فقد نشرت الصحيفة الالمانية الغربية « دي فيلت » وقتها ان الرئيس السادات سيعود من جولته ليجد ان قوى المعارضة الشعبية لم تعد تقتصر على الطلاب والعمال ولكنها امتدت الى قطاع الجيش الذي بدأ يعرف التنظيمات السرية ، وروى مراسل الصحيفة الالمانية في القاهرة قصة لقائه السري الذي رتب له مع مجموعة من الضباط الشبان في احدى بنايات وسط القاهرة الضخمة والتي يصعب رقابتها امنيا لكثرة مداخلها ، ولم يعرف الصحفي الالماني بالطبع طبيعة الشقة المغلقة التي التقى فيها هو وهؤلاء الضباط ، ولكنه عرف انهم اختاروه ليعلنوا من خلال صحيفة اثناء زيارة السادات لالمانيا الغربية عن تنظيمهم السري « الضباط الاحرار الجدد » ويصف الصحفي الالماني المتحدث باسم المجموعة بانه في رتبة « المقدم » تقريبا وانه ابلغه بأن تنظيمهم يرى ان ثورة ٢٣ يوليو تموز ١٩٥٢ لم تحقق الاهداف التي قامت من اجلها والتي هي من وجهة نظرهم تحرير الوطن والمواطن عن طريق تحقيق الاستقلال الوطني وبناء المجتمع الديمقراطي .. وفي الوقت هذا لم يحقق فيه القائد الاول للثورة عبد الناصر - كما يروي على لسانهم الصحفي الغربي - الشرط الثاني (الديمقراطية) فان السادات قد خان قضية الوطن وان مهمتهم تحقيق الشرطين معا ، وانهم يرون آنفسهم الورثة الحقيقيين لثورة يوليو (تموز) . وبغض النظر عن مدى مطابقة رواية الصحفي الالماني للحقيقة ... وبغض النظر ايضا عن مدى صدق المصادر الرسمية في ان الضباط الذين القي القبض عليهم مؤخرا ينتمون لهذا التنظيم السري ام انها احد تبريرات النظام لتوسيع وتبرير حملته المبرمجة لتصفية القوات المسلحة المصرية .. فان الحقيقة الصلدة التي لا تقبل الشك تكمن فيما اشار اليه الفريق الشاذلي في تصريحه السابق الذكر بأن اتفاقيتي كامب ديفيد تستهدفان قبل اي شيء اخر ، القوات المسلحة المصرية » .

ولعل في الاسرار التي تضمنها التقرير الذي كتبه كبير مراسلي المجلة الامريكية « نيوزويك » عن الاتفاقات السرية الشفوية التي تمت بين كارتر والسادات اثناء لقائهما في معسكر داوود ما يضع بعض النقاط على حروف الفريق الشاذلي ..

يصف التقرير فوهات المدافع المصرية - اثناء العرض العسكري الاخير في ٢٦ اكتوبر (تشرين اول) بانها كانت موجهة بعيداً عن « اسرائيل » في ايماءة سلام رمزية . وانها كانت موجهة باتجاه الحدود الغربية (الليبية) عودة السادات القديمة .

وبعد ان يسرد التقرير الحقائق المتعلقة بالتوزيع الاستراتيجي للقوات المصرية والذي تم الاتفاق عليه بطريقة شفوية وسرية بين السادات وكارتر .. يبرر التقرير هذا التوزيع الاستراتيجي الجديد بالفزع الذي يستولى على السادات طوال السنوات الثلاث الماضية من السوفيات والذي دفعه للالحاح المستمر على الامريكيين بالتحرك السريع في القرن الافريقي والبحر الاحمر والجزيرة العربية .. بعد ان سببت له الحرب بين الصومال واثيوبيا اضطرابا عميقا .

.. واخيرا اخبر كارتر « بضرورة واهمية قيام تعاون سري بين الولايات المتحدة واسرائيل ومصر وايران والعربية السعودية » ويؤكد آرنودي بورشغريف » كاتب التقرير :

« واستنادا الى مصادر فان الولايات المتحدة ستنتهج سياسة خارجية اكثر تشددا ترتكز على سلسلة الاتفاقات السرية والتي لم تدون اي منها على الورق والنقاط الاساسية فيها هي :

١ - توسيع التعاون السري بين المخابرات الاسرائيلية والمصرية والذي بدأ وقت الحشود الليبية - السوفياتية ضد مصر في نهاية العام ١٩٧٦ (١) .

٢ - تخفيف الجيش المصري الى حوالي مائتي الف ، اي نصف حجمه الحالي واعادة بنائه من اجل حماية مصر واصدقائها من تدخلات الاتحاد السوفياتي وتوابعه مثل ليبيا . على ان يعاد توجيه الجيش المصري ويعاد تسليحه بأعداد ضخمة من ناقلات الجنود المدرعه الامريكية ؛ بمدفعية ذاتية الحركة وقذائف مضادة للطائرات وطائرات مقاتلة متقدمة اضافة الى صواريخ ارض - ارض . ويفترض ان تقوم السعودية والولايات المتحدة بدفع كل النفقات (٢) .

٣ - الربط بين شحنات المعدات وبين التقدم في تنفيذ الاتفاقيتين بما فيهما تسوية مسألة الضفة الغربية .

٤ - لم تلتزم الولايات المتحدة مجددا بالمساواة بين « اسرائيل » ومصر في المساعدات الاقتصادية ولكن ما شهدت به هو تعويض مصر عن اي خفض او قطع للمساعدات العربية لها عن طريق « كونسترتيوم » يضم امريكا والدول الغربية .

٥ - ستحصل « اسرائيل » على التكنولوجيا المتقدمة من آجل تطوير صناعاتها العسكرية - التسلحية بحيث يقل اعتمادها على الولايات المتحدة ، مع تمكينها من كل الطائرات الـ ف - ١٥ - وف ١ التي سبق وان طلبتها » .

من جانبه لم ينتظر السادات في تنفيذ الجانب الخاص به من الاتفاقات الشفوية السرية التي كشف التقرير الصحفي الامريكي عن بعضها كما المح من طرف خفي الى بعضها الاخر مثل ربط التقدم في شحن المعدات بتنفيذ التسوية لمسألة الضفة الغربية وهو ما يشير بتعهد السادات الصريح بالاشتراك مع الملك حسين او منفردا في تصفية المقاومة الفلسطينية لتتم التسوية .

ولم ينس التقرير الامريكي الذكي ان يموه بذكاء على الدور السعودي ملقيا بمسؤولية الالحاح على قيام حلف معادي لحركة التحرر العربي على السادات من ناحية وملوحا بامكانية ان تقطع السعودية وبعض دول الخليج المعونات عن مصر السادات او تخفضها نتيجة لاتفاقياته وهو الدور المزدوج الذي تلعبه السعودية بتخطيط الولايات المتحدة . لقد بدأ السادات مخطط تصفية القوات المسلحة من تكليفها بمهمات مدنية الى تخفيضها بتسريح اعداد واسعة من الضباط والجنود الى تحويل هيئة التصنيع الحربي الى هيئة مدنية .

لقد بدأ السادات يضع في التطبيق ما اتفق عليه من اتفاقات سرية تطال القوات المسلحة وبدأ يستعين بخبرات المخابرات الامريكية في هذا التنفيذ .. فمن المؤكد ان المخابرات الامريكية سواء عن طريق عملائها المباشرين او عن طريق اختراقها القديم والمتزايد لاجهزة الامن المصرية

بما فيها الاستخبارات العسكرية تعلم عن القوات المسلحة اضعاف اضعاف ما يعلمه السادات وتحتفظ بأوراق معلوماتها لحسابها الشخصي تكشف له منها ، بالقدر الذي تريد وفي الوقت الذي تريد .

ووضع هذه الاتفاقيات السرية موضع التنفيذ ينقل القوات المسلحة المصرية من طرف رافض وصامت الى طرف متضرر مهنيا واقتصاديا بالاضافة الى الامر الجوهري وهو الاهانة الوطنية والقومية . تلك العوامل التي تجعل من الكتلة الاساسية في الجيش طرفا في الصراع ضد نظام السادات وهو ما يدركه جيدا خبراء العدو الصهيوني سواء في تصريحات قائد الاستخبارات العسكرية الصهيونية ، بأن تحركات وتعهدات السادات ليست اكثر من تصرفات تحفية وان هناك هوة بين الحل كما يراه الشعب (الشعب في رأي العدو) وما تراه المؤسسة السياسية وبين ما يفعله السادات ..

وقد اشار تقرير سابق لواحد من خبراء الشؤون العربية الصهاينة الى ما اسماه بالتطورات النفسية داخل الجيش ، والتي ارجعها الى رغبة الجيش في ان تكون له السيادة الكاملة على سيناء ، والى تاريخ الجيش المصري كجيش قائد وسط الجيوش العربية وزيادة شعور الجيش بالعزلة عن الوطن العربي وهي عزلة لم يعرفها طوال الثلاثين عاما الماضية بالاضافة الى غموض الدور المقبل في نظر القوات المسلحة - كما يقول تقرير الخبير الصهيوني - الذي يحذر من « الاستهانة والقول بأن الجيش يقوم بدوره وان السياسية لا تهمه لانها تهمه كثيرا » .

لقد كانت مجلة « الاهرام الاقتصادي » هي الصحيفة المصرية الوحيدة التي حذرت من تخفيض القوات المسلحة الى النصف بما يجره من مشاكل اقتصادية معقدة تدفع بالازمة الاقتصادية الى مزيد من الاختناق مما يهدد بآثار خطيرة !

بالنسبة لوهمه تراجع السادات عن اتفاقاته العلنية والسرية التي باع فيها الوطن بقواته المسلحة لقاء عمولة الالحاق غير المباشر ببنية الامبريالية الامريكية ذلك الالحاق الذي يجنبه فيما يعتقد الثورة الشعبية التي يراها رؤيا العين تعصف بالدمى من امثاله وتطل عليه من اماكن شديدة القرب منه ..

لن يتراجع السادات قيد انملة بل انه ماض هو « والمافيا » التي يحكم باسمها في طريق التحول لقوة رادعة لحركة التحرر الوطني العربية .

لكن ، هل الانقلاب العسكري وهم كوهم تراجع السادات عن خياناته ؟! وهل سيسلم الجيش المصري تاريخ ثلاثين عاما من العمل العسكري الوطني والقومي بلا مقاومة ليتحول الى اداة بيد الحاكم الاداة ؟!

ان اي مراجعة لتاريخ الجيش الوطني منذ دخله ابناء الفلاحين المصريين في نهاية القرن التاسع عشر حتى الان تجيب بالنفي وترجح كف المقاومة المسلحة العنيفة للخيانة الوطنية والقومية . وان اي دراسة تحليلية لطبيعة التركيب الاجتماعي للقوات المسلحة المصرية لتؤكد لنا انه في غالبيته العظمى يعيش شروط المعاناة الشعبية وان مخاطر المستقبل بالنسبة له اضعاف معاناة الحاضر ..

فاذا اضفنا التاريخ الى الواقع الاجتماعي المضار الى التنظيم المشابه لجبل الجليد فهل ننتظر خلاصنا على يد الجيش ام ننتظر اشتراك الجيش في الخلاص الوطني حتى لا يكرر التاريخ نفسه !

س. خميس

هوامش

(١) روج جلال كشك في مجلة الحوادث البيروتية اخيرا المسألة التقرير الذي اوصلته المخابرات الاسرائيلية للسادات حول الحشود الليبية - السوفياتية التي ستغزو مصر وارجع مصادره الى كتاب وضعه رجال المخابرات الصهيونية سيصدر بعد اسبوعين (لكنه لسعة نفوذه قرأه مخطوطا او تجارب في المطبعة !!) وبغض النظر عما يروجه امثال جلال كشك وزملائه الصهاينة والامريكيين فان مجلة « الايكونومست » البريطانية وهي « كالحوادث » لا يمكن اتهامها بالتقدمية نشرت بعد اعتداء نظام السادات على الشعب الليبي دراسة خاصة تكشف فيها ان التخطيط لعملية الغزو الساداتي تم بعد الحاح منه وبعد موافقة السعودية وخطط له في مجلس الامن القومي الامريكي بحضور خبراء امريكيين وصهاينة وان الهدف منه كان تمكين انقلاب يقوم به الجيش المصري ليأتي بعمر المحيشي كحاكم ليبي عميل للسادات وان الامريكيين حذروا السادات من ضرب اي قواعد يتواجد فيها السوفيات وهو ما حدث .. ان مسألة التقرير الاسرائيلي عن الغزو الليبي ليست اكثر من تبرير مضحك لاتصالات حسن التهامي وسيد مرعي التمهيدية بالعدو الصهيوني .

(٢) لاحظ التعهد السعودي بدفع نفقات اعادة توجيه وتسليح الجيش المصري في الوقت الذي « تتحفظ » على ما تم في كامب ديفيد ان جوهر الخلاف الساداتي السعودي يكمن في رغبة السعودية بأن يكون زمام امور السادات في يدها لا في يد « اسرائيل » ما دامت هي التي ستدفع !

عندما لا يحتمل نظام السادات .. جاهين



« سبع صنايع والبخت ضايع ! » مثل مصري شائع يقال للتعبير عن الشخص الذي يمتلك مهارات عدة في حين يقابله الحظ العاثر اينما اتجه ... وقد انطبق هذا المثل على الفنان صلاح جاهين حتى اواسط الخمسينات ، فبالرغم من امتلاكه ملكات ومواهب عديدة (رسام ، ممثل ، مغني ، شاعر ، كاتب ، سيناريو ، ومؤلف اغاني) الا انه ظل قابعا بلا عمل ، تقريبا ، حتى اوائل العام ١٩٥٦ ، حين عمل ضمن سكرتاريه تحرير مجلة « صباح الخير » القاهرية ، الذي صدر العدد الاول منها في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٦ .

وتفجرت مواهب جاهين الكاريكاتيرية ، وبز اقرانه ممن كانت اقدامهم راسخة في مجال الكاريكاتير الاجتماعي والسياسي في مصر ، امثال صاروخان وعبد السميع . واشتهر بلوحاته الاجتماعية الكاريكاتيرية في صباح الخير عن « قهوة النشاط » و « قيس وليلى » . وفي الاولى سخر من الكسالى ، في حين هزأ بالحب العذري في اللوحات الثانية . على ان هذا لم يمنعه من مد روزاليوسف - الشقيقة الكبرى لصباح الخير - ببعض اللوحات الكاريكاتيرية السياسية ، والتي احتلت اغلب اغلفه اعداد المجله المذكورة ، حين كانت لا تزال تعتمد اللوحات الكاريكاتيرية السياسية لغلافها الاول .

وبعد نحو عام اضاف جاهين الى رسوماته هذه مربعا صغيرا في صباح الخير ضمنه « رباعيات » ساخرة بعمق من الحياة بشتى اوجهها .

ولم يوقف نشاطه التشكيلي نشاطه الشعري ، فأصدر فيما بين اواسط الخمسينيات وحتى اواسط الستينات ، عدة دواوين شعر اهمها : كلمة سلام ، قصاقيص ورق ، ورباعيات .

واغرى نجاحه المتعدد الجوانب علي ومصطفى امين على العمل من اجل كسب هذا الكنز لدار اخبار اليوم . ونجح التوامان ، فعلا في اجتذاب جاهين ، اواخر ١٩٥٩ ، لكنه سرعان ما افلت من خيوط العنكبوت الامريكي وعاد ، مرة اخرى ، الى دار روزاليوسف . على ان اقامته هنا لم تدم اكثر من سنتين ، حيث اجتذبه ، في خريف ١٩٦١ ، محمد حسنين هيكل ، رئيس مجلس ادارة وتحرير الاهرام ، الى دار الاهرام ، واقتحمت اللوحات الكاريكاتيرية ، منذئذ ولاول مرة ، صفحات « الاهرام » ، الصحيفه اليومية المصريه الرصينة .

واستمر جاهين يدخل البهجه الى قلوب قراء الاهرام ، زهاء اربع سنوات ، الى ان اختاره احمد بهاء الدين (وكان رئيسا لمجلس ادارة داري روزاليوسف والهلال معا) ، اواخر ١٩٦٥ ، رئيسا لتحرير صبا حالخير .

ونجح جاهين في الارتفاع بتوزيع « صباح الخير » سته الاف نسخه جديدة اسبوعيا ، اي ان توزيع المجلة غدا ضعف توزيعها قبل استلام جاهين رئاسه تحريرها . وهذه النسبة الضخمه تعكس مدى شعبيه جاهين واتساع قرائه ومعجبيه .

واضاف جاهين الى لوحاته الكاريكاتيرية ورباعياته مقالاته الساخرة في ركنه الثابت الاسبوعي « في الفاضية والمليانة » .

على ان رئاسته لتحرير صباح الخير لم تدم طويلا ، ويبدو انه « طفش » عائدا الى الاهرام هربا من الاعباء الاداريه ، وربما ضجرا من القلم الاحمر الكئيب للرقيب العتيد . فالفنان يموت بعيدا عن الاجواء الديمقراطيه . وكان طبيعيا ان يحس جاهين بالاختناق في ظل غياب الحريات الديمقراطية عموما ، وحريه الصحافه بشكل خاص .

ووقعت نكسة حزيران ١٩٦٧ ، وصدم الفنان جاهين ، الذي طالما غنى للثورة ولعبدالناصر وانجازاته التقدمية ، وادت خيبه امله الى اصابته باكتئاب نفسي . وكان طبيعيا ان يصاب فناننا بهذا المرض ، وهو الذي تربى في احضان « حدتو » التنظيم الشيوعي المصري المعروف ، وخاض الكفاح السياسي من خلال مكتب الفنانين في حدتو ، جنبا الى جنب مع حسن فؤاد وزهدي وصلاح حافظ ، وغيرهم . فقد دفعه حبه للفن ، ورغبته في ربطه بحياة الشعب ، الى هجر كليه الحقوق الى كلية الفنون الجميلة ، غير عابىء باعتراضات افراد عائلته وذويه .

لم ينقذه من مرضه هذا سوى اطباء موسكو . لكن شفاءه السيكولوجي خلف وراءه مرضا سياسيا لا زال جاهين يعاني منه حتى هذه اللحظة . فالاطباء السوفيات حصروا علاجهم له في نقطة واحدة ، وهي جعله يتلاءم مع البيئة المحيطة به ، اجتماعيا وسياسيا . وانقلب هذا التلاءم - في ظل حكم السادات - الى وبال على جاهين وقرائه ومحبيه . وبدأت لوحات جاهين تتلاءم - هي الاخرى - مع خطوات نظام السادات التراجعية والاستسلامية .

وفي عدد ٢٨ اب (اغسطس) ١٩٧٨ من الاهرام نشر جاهين لوحة كاريكاتيرية لاسرائيلي يقف امام « نادي الصقور الاسرائيلي » ويقول العالم : « باختصار ، بقي احنا ما يهمناش كامب ديفيد



صلاح جاهين



الرسم الذي اوقف جاهين عن العمل

... وكل واحد ينام ع (الكامب) اللي يريحه » (اللوحة منشورة في موضع اخر من هذا المقال) .

وبالرغم من ان اللوحة لم تتضمن تعريضا بصديق السادات الجديد : اسرائيل ، وبالرغم من انها لا تتضمن اكثر من « ضغطا » على هذا الصديق الجديد ، والضغط غير مكروه في مجال الصداقة ، الا ان السادات لم يرد الذهاب الى كامب ديفيد دون ان يقدم « عربونا » للاسرائيليين يثبت لهم فيه نواياه الحسنة حيال « الجار » الشمالي فكان ان اصدر امره بوقف جاهين عن العمل ، وقد كان . ولم يعد جاهين الى الاهرام الا في ١١ تشرين الاول الماضي ، بعد ان ضمن السادات اتفاقيتي كامب ديفيد الاستسلاميتين ، في ايلول الماضي .

وبايقاف جاهين عن العمل وجد الرجل نفسه امام مفترق طرق : فاما ان يعود اليه اكتئابه ، واما ان ينخرط في النضال من جديد ، او يحتمي بتلاؤمه مع خيانات السادات ونظامه .

ويبدو ان جاهين اختار البديل الثالث ، فالاكتئاب مرض مقيت ، والنضال تضحياته فوق قدرة رجل تخطى الخمسين ، وزاد وزنه على التسعين كيلوغراما ، وطريق السلامه هي طريق الانسجام والتلاؤم مع النظام السائد ، حتى ولو كان نظام السادات نفسه .

ولعل ثاني لوحة نشرها الاهرام لجاهين بعد عودته اليها ، تؤكد ما ذهبنا اليه . اذ رسم « السلام » يقول للعالم (اللوحه منشورة هنا) : (- انا تولدت في القنطرة شرق في اكتوبر ٧٣ ، وقمت برحلة تدريبية مع والدي للقدس في نوفمبر ٧٧ ، وامتحنت ونجحت وخدت الشهادة من كامب ديفيد في سبتمبر ٧٨ ، ومستني بقى اما اتوظف) . اي ان جاهين يساهم في تضليل الجماهير الشعبية المصرية ، بايهامها بان استسلام السادات ليس الا السلام الذي صنعه نهير حرب تشرين !!

وعندما بدا ان ثمة عقبات تقف في وجه محادثات بلير هاوس ، بين « اسرائيل » ومصر ، سارع جاهين الى نشر لوحه في الاهرام (٢٢-١٠-١٩٧٨) وفيها اظهر محادثات بلير هاوس على هيئه لاعبه اكروبات تسير على حبل رفيع وتكاد تقع ، لكن ثمة مرتبة اسفنج تنتظرها تحت الحبل ، لتقيها مخاطر السقوط . وقد كتب على المرتبة « اتفاقات كامب ديفيد » . وفي خلفية اللوحة رجلين ، احدهما قلق على اللاعبة والاخر يطمئنه قائلا : « - وحتى لو وقعت ... مفيش خطر ! » (الصورة منشورة ضمن هذا المقال) .

■ ر. ق.

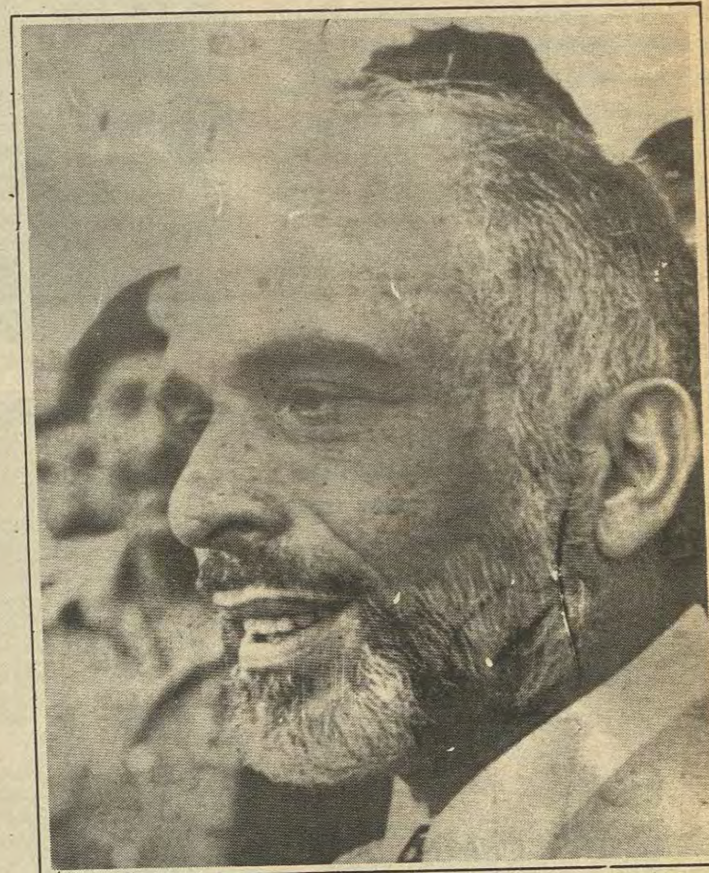


بعض من رسوماته



أسئلة الملك وأجوبة .. كارتر

.. كلها تشير الى ان النظام الاردني سائر حتماً نحو المفاوضات عاجلاً ام .. آجلاً"



الملك حسين : مع ديفيد اذا حققت مصالحه



كارتر : اجوبة تؤكد دور الملك في الخيانة

واخيرا أعلنت اسئلة الملك حسين الى الرئيس الاميركي كارتر المتعلقة بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وحصة النظام الملكي من الارض الفلسطينية في حال اشتراكه بالمفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني ، هذه الاسئلة اعلنها رئيس وزراء النظام مضر بدران في بيان النظام الذي القاه امام ما يسمى بالمجلس الاستشاري ، والاسئلة الملكية طرحت على الشكل التالي :

١ – هل في نية الحكومة الاميركية ان تكون شريكا كاملا في المحادثات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة والقضية الفلسطينية في صورة عامة وفي اي مرحلة من مراحل المحادثات ستشترك الولايات المتحدة وبأي صفة ؟

٢ – ماذا تعني الفقرة «١» في اطار الاتفاق التي تشير الى ممثلين عن الشعب الفلسطيني ؟

٣ – لماذا اختيرت مدة خمس سنوات للفترة الانتقالية في الضفة الغربية ؟

٤ – ما هو التعريف الجغرافي للضفة الغربية وغزة في مفهوم الولايات المتحدة ؟

أ – هل القدس العربية وضواحيها العربية التي ضمت الى اسرائيل بعد حزيران ١٩٦٧ تدخل ضمن الضفة الغربية .

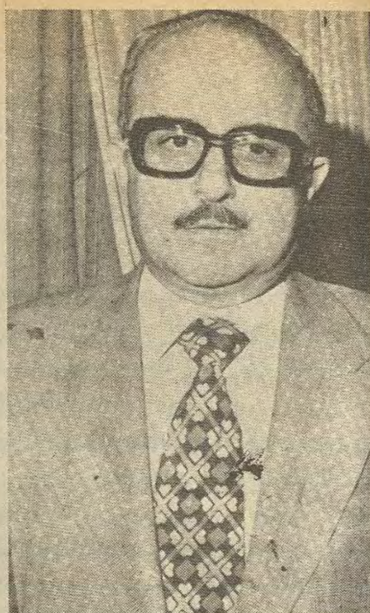
ب – بعد انقضاء فترة الخمس سنوات الانتقالية ماذا يكون وضع الضفة الغربية وغزة من ناحية السيادة ؟

ج – ما هو موقف الولايات المتحدة من هذه الاسئلة .

د – هل ترابط قوات اسرائيلية بعد انقضاء فترة الخمس سنوات الانتقالية في الضفة الغربية وغزة واذا كانت ستبقى فبأي حق وبأي مبرر ؟

هـ – ما هو موقف الولايات المتحدة من هذه الاسئلة ؟

٥ – في اثناء الحكم الذاتي في الفترة الانتقالية في الضفة الغربية وغزة ، تحت اي سلطة ستعمل سلطة الحكم الذاتي ؟ هل تكون تحت اشراف هيئة الامم المتحدة او تحت سلطة اخرى حيادية مماثلة ؟ ما هي المصادر التي ستخول سلطة الحكم الذاتي ؟ ما هي حدود صلاحيات حكمها وماذا يحد من هذه السلطات ؟



عبدالحميد شرف : القدس « وديعة » بأيدي العرب !



المجلس الاستشاري .. يستمع !



مضر بدران : الاسئلة الملكية

موقف النظام استمرار لتراثه الخياني

هذه ابرز الاسئلة الملكية الى الرئيس الاميركي كارتر ، وهي من الوضوح بحيث يمكن القول ان النظام الملكي الذي يسعى الى تعزيز شروطه في المفاوضات مع العدو الصهيوني ، يحاول الظهور بمظهر الحريص على « الحقوق الشرعية الثابتة للشعب الفلسطيني » وعلى الارض العربية وفي طليعة هذه الارض مدينة القدس المحتلة التي وصفها مهندس السياسة الملكية الاردنية عبد الحميد شرف بانها وديعة بأيدي العرب منذ ان تسلمها عمر بن الخطاب حتى الان . في حين تستمر الاتصالات الاردنية الاميركية بدءا بالجولات المكوكية التي قام بها السفير الاميركي المتجول في المنطقة الفرد اثرتون وانتهاءا بجولة مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط هارولد ساندورز الى عمان والعواصم العربية الاخرى ، هذه الزيارات التي تسمح لبعض الجهات السياسية والاعلامية القول بان ثمة ضغوط اميركية على النظام الملكي في الاردن لحمله على الاشتراك في المفاوضات وذلك من اجل اظهار موقف النظام بالموقف المحرج ، وهو ما ابداه الملك حسين للعقيد القذافي وابو عمار لدى زيارتهما للاردن مؤخرا .

ولكن حقيقة موقف نظام الملك حسين يكمن بالضبط في كونه استمرار للتراث الخياني الذي لعبه الكيان السياسي في الاردن تاريخيا وكونه على تماس مستمر بالقضية الفلسطينية ، الامر الذي دفعه للعب الدور الاكثر خطورة على هذه القضية . وهنا يمكن اضافة عنصر هام الى مجموع العناصر التي تكون موقف النظام من مسألة المفاوضات مع العدو الصهيوني ، وهذا العنصر استمد حضوره من العلاقات الجديدة التي دشنها اليمين الفلسطيني مع النظام الملكي وجاء لقاء المفرق تتويجا لهذه العلاقات .

رسول ملكي الى شمعون

اكدت بعض المصادر العليمه في بيروت ان موفدا من قبل الملك حسين قام في الايام القليلة المنصرمة بزيارة الى كميل شمعون واجتمع اليه لمدة ثلاث ساعات ، وتطرق الحديث الى امكانيه ارسال قوات اردنيه لتقوم ببعض المهام ذات الصيغه الامنيه ، كما علم ايضا ان البحث دار حول الوضع السياسي في لبنان وموقف النظام الملكي في الاردن من الاحداث الجارية .

هذا وتجدر الاشارة الى ان النظام الملكي قام بتدريب ميليشيا شمعون في احدى المراكز العسكريه التابعه للجيش الاردني في منطقه « خو » القريبه من مدينه الزرقاء ، وامدها بنوع من البنادق الامريكيه المتطورة « م – ١٦ » قبيل الحرب الاهليه اللبنانية .

معتدلون ام خونة

وفي هذا الصدد لا بد من الاشارة الى الدور الخطر الذي تقوم به بعض الرموز الفلسطينية المتواطئة مع النظام الملكي في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي مقدمة هؤلاء انور الخطيب رئيس بلدية القدس السابق الذي التقى قبل ايام بالملك حسين في عمان واجرى معه محادثات حول مشروع الحكم الذاتي ونقل له وجهة نظر وزير الخارجية الصهيوني موشى دايان الذي كان التقاه قبيل توجهه الى عمان ، وتبذل هذه الرموز جهودا مكثفة لحمل الجماهير الفلسطينية في الوطن المحتل على الالتفاف حولها والغاء قرار مؤتمر الرباط الذي سمى منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني ، وقد دأبت اجهزة ووسائط الاعلام الامبريالية على تسمية هذه الرموز « بالفلسطينيين المعتدلين » ورشحتهم لتولي دور الشريك مع النظام الملكي الاردني في المفاوضات مع العدو الصهيوني حول الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وهو ما تشير اليه تصريحات الدوائر السياسية المصرية بوضوح « ينبغي اشتراك سكان من الضفة الغربية وغزة وحضور شخصيات فلسطينية ضمن الوفدين المصري والاردني وقد يسمح ذلك لمنظمة التحرير الفلسطينية بان تكون موجودة في المفاوضات » .

وفي مقابلة مع صحيفة اندونيسية نشرتها صحيفة « الاهرام » القاهرية قال اسامة الباز وكيل وزارة الخارجيه المصرية وعضو الوفد المصري الى محادثات واشنطن « اننا نعتقد ان الاردن سينضم قريبا الى المفاوضات واذا لم يفعل فأنه يحتمل ان تحل مصر مكانه ، لكننا سنبقي له الباب مفتوحا في اي وقت » . وهذا يشير بدوره الى ان نظام الملك حسين الذي يحرك رموزه المعطوبة في الضفة الغربية المحتلة ، سائر بقدميه الى المفاوضات وان مسألة التحاقه بها هي مسألة تمليها التطورات المستجدة في الساحة العربية .

■ أ.م.



نظام الأردن يعزف في موكب كامب ديفيد

التايم : الملك حسين يريد "فقط" ايضاحات حول بعض النقاط في اتفاقي كمب ديفيد!

يورد « السير لورنس العرب » في كتابه « اعمدة الحكمة » وصفا طريفا لاول فرقة موسيقية رسمية تشكلت في بلاد الحجاز تحت امرة آل سعود مهمتها اداء الاناشيد الوطنية الخاصة ببلد كل زائر رسمي يصل البلاد ، على غرار ما تفعله الدول المتقدمة .

ومما سجله لورنس في وصفه لهذه الفرقة انها ظهرت للمرة الاولى عند استقبال زائر بريطاني كبير للحجاز حيث قامت بعزف بعض المقطوعات الموسيقية غير انها بظهورها اثارت عاصفة من الضحك خصوصا من لون الاجانب ، فافراد هذه الفرقة لم يكن يوحدهم زي واحد كما هي العادة في الفرق الموسيقية اذ ظهر كل عازف

وهو يرتدي اللباس الذي يخصه او الذي يملكه ، فهذا بالعقال والكوفية والاخر بالجلابية الفضفاضة البيضاء واخر حافي القدمين ، بينما اخر انتعل

الحذاء الانجليزي الطويل ، اما على صعيد العزف فصاحب الكمان يعزف في واد وصاحب البوق يعزف في واد اخر ، الشيء الوحيد الذي كان يجمعهم هو استقبال الضيف البريطاني الكبير

من يومها شاع في الغرب المثل القائل «بالسمفونية الغربية » للتدليل على الفوضى في التصرف لمجموعة من الناس .

هذا الذي ورد عن الذاكرة لقراءة قديمة « للورنس العرب » نتذكره الان بمناسبة بعض ما نقرأ ونلمس ونسمع عن بعض المواقف العربية في الساحة العربية بالنسبة لاتفاقيتي « كامب ديفيد » خصوصا الموقف الاردني ، او العازف الاردني في السمفونية وبقية المواقف والاراء والتلميحات التي حاولت ان توحي ان الموقف الاردني ليس بعيدا عن الموقف الرافض لهذه الاتفاقات .

من ضمن هذا السياق .. كتب مراسل «الغارديان» في بيروت : « ... برز الملك حسين كمحور للمعارضة العربية لاتفاقيات كامب ديفيد . وبعد مباحثاته مع الرئيس حافظ الاسد قال الملك الاردني للصحفيين ان موقفه من اتفاقيتي كامب ديفيد يطابق الموقف السوري » . وتابعت « الغارديان » تقول : « خلال الاسبوعين المنصرمين بدأ السادات والقذافي وعرفات وسايروس فانس بمحاولة لجذب الملك حسين . والكل كان يسأل الملك الاردني السوال التالي : ما هي التغييرات التي يجب احداثها في اتفاقيتي « كامب ديفيد » لجعلهما مقبولتين للاردن ؟ » !

وتزف « الغارديان » البشرى « للراديكاليين العرب » كما فعل غيرها من المحافظين العرب : « ان الملك حسين لا يزال يتمسك بالمطالب التي يتمسك بها الراديكاليون العرب » ! وانه - وربما من اجل ذلك ! - : « يواصل اتصالاته مع الحكومة السعودية لتنسيق المواقف وهناك تفكير - تتابع الغارديان عدد ٢٨ ايلول - بان الملك سيقدم مشروعه لعام ١٩٧١ الداعي الى قيام « المملكة العربية المتحدة » !

وحول الموضوع ذاته يأتي العزف الملكي هذه المرة ليكمل المشوار في السمفونية ، ففي سؤال لمجلة « نيوزويك » الاميركية يرد الملك :

« ان اتفاقيات كامب ديفيد غير مشجعة لانها انحرفت عن قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي كان يمثل الموقف الاميركى » ! وعندما سألته المجلة : هل منحك ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ومعمر القذافي تفويضا جديدا للتفاوض حول الضفة ؟ اجاب الملك : « لقد كان اجتماعنا مفاجأة سارة . وايد القذافي وعرفات خطنا الثابت الذي نال اعتراف الذين اساءوا فهمنا في الماضي، لقد اعربا عن صداقتهما وموافقتهما على سياستنا » .

مجلة « التايم » هي الاخرى مهتمة بالموقف الاردنى ففي عدد ٩ تشرين الاول اكدت : « ان من اهم اهداف السياسة الاميركية في المرحلة الراهنة اغراء الملك حسين والسعودية وربما سوريا للانضمام الى المسيرة السلمية » . وتضيف « التايم » بخصوص مدى استجابة الملك للاغراء الاميركي : « لقد طلب الملك حسين من واشنطن توضيح بعض النقاط حول اتفاقيتي « كامب ديفيد » فيما يتعلق بالضفة الغربية » !

وفيما يجرى التأكيد هنا وهناك على ان الملك « يرفض » كامل اتفاقيتي كامب ديفيد ، تؤكد « التايم » وهي العليمة ، ان الملك بحاجة « فقط » الى ايضاحات حول بعض النقاط في اتفاقيتي كامب ديفيد تتعلق بـ « الضفة الغربية » ! .

وهذا في الواقع هو حقيقة الموقف الرسمي الاردنى .. الحقيقة انه لا يرفض كامب ديفيد ، ولا يرفض الاجتماع بالصهاينة ، كما لا يرفض اي مشروع « للتسوية » ، الا من زاوية مصالحه، هل يخرج بخفي حنين ، ام يعود له شيء من الارض والسلطة في الضفة الغربية ؟

هذا هو لب كل مواقف الملك حسين .

هل افرجت قبرص عن قاتلي السباعي ؟

في تصريح ادلى به مصدر قبرصي مسؤول لمجلة « المستقبل » التي تصدر من باريس بان حكم الاعدام الذي اصدرته السلطات القبرصية ، بحق المناضلين خضر والعلي ، لن ينفذ ، وان الرئيس القبرصي كبريانو سيستبدل حكم الاعدام بالسجن مدى الحياة على ان يصار ابعادهم عن الجزيرة في الوقت الذي تراه الحكومة مناسبة والجدير بالذكر ان موقف السلطات القبرصية هذا جاء بعد ما تردد في الايام القليلة الماضية ان مجموعات من الفلسطينيين ينوون القيام بعملية خطف لمسؤولين يونانيين بهدف الضغط على الحكومة القبرصية من اجل اطلاق سراح المناضلين .

وتفيد بعض المصادر ان السلطات القبرصية قد اطلقت فعلا سراح المتهمين بقتل السباعي منذ فترة قريبة الا انها ابقت الامر سرا .



المصالح الاميركية دائما

بيان

المنظمات النسوية في الاردن

ضد خيانة كامب ديفيد وكل الدعم للصمود والتصدي

اصدرت التنظيمات والقوى النسائية في الاردن مؤخرا بيانا جماهيريا تطالب فيه برفع مستوى التصدي للمؤامرة الاميركية - الصهيونية - الرجعية بعد صفقة كامب ديفيد ومحولات تطبيق الحكم الذاتي . وفيما يلي نص البيان :

اخراج مصر مؤقتا من الجبهة العربية وحركة النضال العربي وعمقت بذلك مواقع الامبريالية عن طريق تحويل مصر الى اداة في يد الامبريالية لضرب حركات التحرر الوطني العربية والافريقية . وليس ادل على ذلك من الدور الذي لعبه النظام المصري وبفعالية في تنفيذ اوامر اسياده الامبرياليين لتصفية حركة التحرر الوطني اللبنانية والفلسطينية والقيام بعدوان على اراضي الجماهيرية الليبية ومساندة نظام الحكم في زائير

ان اتفاقية معسكر داوود الاستسلامية قد جاءت لتكريس الاحتلال الاسرائيلي عن طريق اقامة الحكم الذاتي متجاهلة في ذلك الحقوق الوطنية لشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد م . ت . ف . ان من اهداف مؤامرة معسكر داوود الخيانية ، ربط المنطقة باحلاف عسكرية خدمة لاستراتيجية العدوانية للقوى الامبريالية العالمية وبالذات الامريكية لتأمين هيمنتها عليها ومواصلة احتكاراتها نهب خيراتها وثرواتها الطبيعية .

ان التنظيمات والقوى النسائية في الاردن اذ تشجب مؤامرة اتفاقية معسكر داوود الاستسلامية لتطالب ، على ضوء ذلك بما يلي :

١ - العمل على توحيد قوى حركة التحرر العربية على نطاق كل بلد عربي وعلى اساس ميثاق سياسي بحيث تشكل اساسا للتصدي في الحلف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي .

٢ - التطبيق الفوري والعملي بما جاء في بنود المقررات التي صدرت عن مؤتمرات دول الصمود والتصدي وتعزيز التضامن العربي الكفاحي المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية .

٣ - التأكيد على ضرورة الدعم الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والمحور الثوري لقوى حركة التحرر العربية وان اية بدائل مصطنعة لهي مؤامرة على الثورة الفلسطينية المسلحة والاستقلال الوطني والقومي .

٤ - دعم سوريا عسكريا ورفع مقدرة جيشها القتالية لتتصدي للتهديدات الجدية التي تواجهها بعد اخراج مصر بكل ثقلها العسكري من جبهة المواجهة .

٥ - مطالبة الحكومات العربية باطلاق الحريات الديمقراطية لجماهيرنا وتعبئتها للتصدي للمخططات الصهيونية الامبريالية الرجعية

٦ - العمل على ضرب المصالح الامبريالية في الوطن العربي وعلى رأسها الامبريالية الامريكية

٧ - الوقوف بشدة في وجه القوى الرجعية في لبنان ، والتي تعمل بدفع من القوى الامبريالية والصهيونية على تجزئه لبنان ، وضرب حركته الوطنية لايجاد قاعدة اخرى للصهيونية في قلب الوطن العربي .

٨ - الارتقاء بمتسوى العلاقات مع البلدان الاشتراكية وحركات التحرر العالمية الى مستوى التحالف الاستراتيجي وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الصديق بما يمثله هذا التحالف من قوة نضال مشتركة ضد المخططات الامبريالية التي تستهدف ضرب منجزات جماهيرنا الديمقراطية وضرب استقلالها الوطني

٩ - ان التنظيمات والقوى النسائية في الاردن اذ توجه تحية التقدير الى جماهيرنا المناضلة في الوطن المحتل والتي تتصدى للمؤامرات الشرسة التي تستهدف تصفية قضية شعبنا الوطنية واخطرها نتائج مقررات معسكر داوود المتضمنة اقامة ما يسمى بالحكم الذاتي ، تطالب التنظيمات العربية لدعم هذا النضال البطولي .

موفد "الصمود" يكتب عن .

الحزب الاشتراكي اليمني :

خطوة هامة على طريق الألف .. ميل



جانب من المؤتمر الصحافي للامين العام للحزب الاشتراكي اليمني

بنجاح كبير انتهت اعمال المؤتمر الاول للحزب الاشتراكي اليمني الذي انعقد في العاصمه عدن في الفترة ما بين ١١ - ١٢ اكتوبر الجاري تحت شعار : « لنناضل من اجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية وتحقيق الوحدة اليمنية » .

وقد ساد المؤتمر جو من الديمقراطية وبرز النسيج الحي للوحدة الايديولوجية والسياسية التي انتظمت سير اعمال المؤتمر ، هذا في حين استقبلت الجماهير اليمنية نتائج المؤتمر وما تمخض عنه من قرارات ومشاريع وخطط اقتصادية وسياسية واجتماعية وعمرانية ، بالتأييد الشعبي الواسع النطاق .

ولم يكن اعلان « الحزب الطليعي من طراز جديد » ـ الحزب الاشتراكي اليمني ـ في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يكن حدثا يمنيا وعربيا فحسب ، بل حظي بنصيب وافر من تأييد ودعم منظومة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي واحزاب وحركات التحرر الوطني في افريقيا وامريكيا اللاتينية ودول العالم الثالث ، فضلا عن الحماس والدعم الذي ابدته الاحزاب والقوى الوطنية والثورية في الوطن العربي .

على ضوء ما جاء في الوثائق الاساسية التي صدرت عن المؤتمر فالحزب الاشتراكي اليمني هو « طليعة الطبقة العاملة اليمنية المتحالفة مع الفلاحين والفئات الشعبية الكادحة الاخرى والمثقفين الثوريين وهو كذلك التعبير الحي عن وعي هذه الطبقة لمصالحها الحقيقية ولمستقبلها ودورها التاريخي في توجيه دفة النضال ، وترتبط نشأة الحزب ارتباطا عضويا بالتراث الكفاحي للجماهير اليمنية وهو يستلهم ويأخذ بتطوير كل ما هو تقدمي في تراث الشعب اليمني الوطني والقومي » .

والهدف الاساسي للحزب الاشتراكي اليمني تحويل المجتمع اليمني تحويلا ثوريا لاستكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال نحو بناء الاشتراكية مسترشدا في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل بنظرية الاشتراكية العلمية آخذا بعين الاعتبار الخصائص المحلية لنمو وتطور الثورة الوطنية الديمقراطية في المجتمع اليمني .

وينطلق الحزب في برنامجه وسياسته وكافة ممارساته على الصعيدين النظري والعملي من ادراك طبيعة وجوهر المرحلة المعاصرة للتطور التاريخي وللعملية الثورية العالمية والاتجاهات الاساسية لتطورهما ، ومن طبيعة الصراع بين حركة التحرر الوطني لشعبنا العربي كجزء من الحركة الثورية العالمية وبين الامبرياليةوالصهيونية والرجعية .

الوطن اليمني جنوبا وشمالا :

وتمضي وثائق المؤتمر الاول للحزب الاشتراكي اليمني في تأكيد مسألة الوحدة بين شطري اليمن بمحتوى وطني وتقدمي والتي تشكل طموح الجماهير الشعبية اليمنية في شطري الوطن للتمكن من حشد سائر الطاقات والموارد المادية والبشرية في سبيل تحقيق التقدم الاجتماعي وبناء المجتمع الجديد ، المجتمع الاشتراكي طموح البشرية جمعاء .

ويدرك الحزب الاشتراكي اليمني في هذا الصدد ضرورة التخلص من التمزق والتجزئة ، لكنه يدرك في الوقت نفسه ان الطبقة الحاكمة والعناصر الرجعية المستغلة المعادية للثورةوالجماهير الكادحة في الشطر الشمالي كانت ولا تزال تطرح شعار الوحدة في سبيل مصالحها بغية دفع حركة الشعب الوطنية التحررية الى طريق محاربة التحولات الثورية في الشطر الجنوبي من اليمن والوقوف منها موقف العداء لتزج بالتالي جماهير الشعب اليمني في شطريه الى حرب اهلية والى دوامة من الاقتتال بين ابناء الشعب الواحد .

ان الصراع الطبقي الذي يدور حول قضية وحدة الوطن اليمني والقضايا الاخرى يرتبط ارتباطا عضويا بالصراع بين القوى الطبقية الثورية والقوى المعادية للثورة لان ثمة ترابطا وثيقا بين وحدة القوى الرجعية في شطري اليمن والعكس صحيح بالنسبة لوحدة القوى الثورية اليمنية ، ويرى الحزب الاشتراكي اليمني أن كل مخلص لوطنه ، حريص على مطامح شعبه المشروعة لا يمكن الا ان يسعى الى انهاء حالة التمزق وتحقيق الوحدة اليمنية ديمقراطيا ، لقطع الطريق على القوى الرجعية الخارجية والامبريالية التي تعمل على استمرار بقاء حالة دائمه من العداء والتربص بين ابناء الشعب اليمني الواحد في الشطرين .



مشاهد من احتفالات عدن

بالرغم من السنوات القليلة من عمر الثورة في جنوب اليمن ، فقد ارتفعت وتائر العمليه الاقتصاديه الوطنيه ، واستهدفت السياسه الاقتصاديه تامين التطور البرامجي الثابت وحلق الشروط اللازمه لبناء القاعدة الماديه والتكنيكيه للاقتصاد الوطني وذلك من اجل رفع مستوى معيشه الجماهير الكادحة وهو هدف رئيسي ومركز الثقل في نشاط اللجان والمنظمات الحزبيه واجهزة الدوله والمنظمات الجماهيرية .

ولعل القضيه التي تحتل اليوم المركز الاول في جنوب اليمن بعد ان حسمت مسألة السلطة السياسيه لصالح القوى التقدمية ، هي القضية الاقتصادية لكونها تعبر عن المحتوى الطبقي والايديولوجي للحزب والدولة .

ويسعى الحزب الى تطوير قطاع الدوله والقطاع التعاوني ورفع دورهما وفعاليتهما ونفوذهما باستمرار وتمكين قطاع الدوله من الامساك بزمام الحياة الاقتصادية في البلاد بما يضمن تعزيز وتطوير الاقتصاد الوطني . ولم يستبعد الاستفادة من امكانيه وقدرة القطاعين المختلط والخاص ووضعهما في اطار الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية لصالح تعزيز الاقتصاد الوطني ، ومن المهام الاقتصادية الرئيسية اليوم التي تلقى على عائق الحزب والدوله في جنوب اليمن هي ضرورة الرفع المستمر لانتاجية العمل في كافة مرافق الاقتصاد الوطني وبالمقام الاول المرافق الصناعية التابعة لقطاع الدوله ومزارع الدولة وهذا يتطلب بالضرورة الافادة الكامله من القدرات الانتاجية الحالية وادخال عنصر التكنيك الجديد والاستفادة من الالة في كافة المرافق الزراعيه لرفع طاقة الانتاج الزراعي وتحسين شروطه ونوعيته .

الوحدة العربية والقضية الفلسطينية :

وعلى المستوى القومي العربي ، يرى الحزب الاشتراكي اليمني ان الوقت قد حان للعمل من اجل قيام وحدة نضالية حقيقية بين كافة القوى الثورية على المستوى القومي في مواجهة المخططات والمشاريع الاستعمارية والصهيونية والرجعية ، وان تحقيق هذه الوحدة يتطلب تضافر جهود التقدميين والثوريين العرب .

وعلى رأس القضايا التي يرى الحزب ضرورة تحديدها بوضوح والاتفاق عليها بين فصائل الحركة الثورية العربية والنضال من اجل تحقيقها هي قضية الوحدة العربية والقضية الفلسطينية .

والوحدة العربية التي ارتبطت في مجرى النضال التاريخي لحركة الثورة العربية هي حركة معادية للاستعمار بشكلية القديم والحديث وللرجعية ، ولم تعد هذه القضية مجرد طموح الجماهير العربية الواسعة بل اصبحت ضرورة موضوعية تطرح نفسها بالالحاح بوصفها اداة فاعلة لتوحيد نضالات الشعب العربي ضد الامبريالية ومن اجل استكمال مهمات التحرر الوطني والاقتصادي والاجتماعي وحل اشكالات التخلف على قاعدة الاستفادة من مجمل الثروات القومية وفي مقدمتها الثروة النفطية بما يضمن تحقيق التنميه الاقتصادية العربية الشاملة .

ان الوحدة العربية لكي تكون قادرة على النهوض بهذه المهام الكبيرة والساميه لا بد لها ان تاخذ بعين الاعتبار دروس التجارب السابقة ، ولا بد لها من ان تستند الى دعم وتأييد اوسع تحالف لقوى الثورة العربية صاحبة المصلحة الحقيقية في الاشتراكية والوحدة ، وهذه السياسة تلعب فيها الطبقة العاملة العزبية دورها التاريخي .

ويرى الحزب الاشتراكي اليمني ان جوهر المصاعب التي تواجه الشعب الفلسطيني هي نتيجه لتامر القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية الذي اسفر عن تشريد شعب بكامله واغتصاب ارضه واستمرار وضع المخططات لتصفية ثورته وقضيته العادلة . وكذلك بسبب من الضم والالحاق الرجعي العربي الذي تعرضت له باقي الارض الفلسطينية واخضعت له الاغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني .

ان الحل الصحيح للقضية الفلسطينية يتطلب حل معضلة التبديد والتشريد للشعب الفلسطيني الذي يكمن في ضمان حقه في تقرير مصيره بحرية على ترابه الوطني . ان هذا الهدف يتطلب انجاز الاستقلال الوطني للشعب الفلسطيني والغاء الضم والالحاق الرجعي العربي . والى جانب ذلك يعرب الحزب عن تضامنه الكفاحي ودعمه لكافة الحركات والفصائل التقدمية والثورية والديمقراطية في الوطن العربي والتي تناضل من اجل تصفية مواقع نفوذ الامبريالية والاستعمار وعملائها في المنطقة .



رغم فشله والتعتيم عليه :

انقلاب صنعاء .. مؤشر رفض للوصاية السعودية

بداية المقاومة الوطنية للسلطة خطوة على طريق مواجهة الامبريالية والرجعية في المنطقة

في الخامس عشر من شهر تشرين الاول الماضي، اعلنت حكومة صنعاء ، انها احبطت محاولة انقلاب عسكري ، واعتقلت القائمين عليها واحيلوا الى « محكمة أمن الدولة العليا في صنعاء ». وقد تناقلت وكالات الانباء العالمية النبأ وتحدثت عن اشتباكات مسلحة وقعت بين المدنيين ورجال الشرطة والجيش التابعين للحكومة ، وعن حملة اعتقالات واسعة تمت في صفوف القادة العسكريين والمدنيين .

واذ تم تسليط الضوء على بعض وقائع الانقلاب فقد تم التعتيم على ما حدث قبل ذلك باسابيع ، وهو اعلان « قوات الشعب الثورية » - وهي الذراع العسكري لـ « الجبهة الوطنية الديمقراطية» - لبدء المقاومة المسلحة للسلطة ، ردا على الحملات العسكرية التي شنتها القوات الحكومية في المناطق الشمالية في البلاد ضد المواطنين والفلاحين الفقراء ؛ وحيث النفوذ الواسع لتأثير القوى والاحزاب الوطنية والديمقراطية .

وبسبب تلاحق الاحداث ، واحتدام الصراع على الارض اليمنية منذ شهور عديدة .. فان احدا من المراقبين لم يتوقف كثيرا للبحث عن اية دلالة او اهمية كبيرة للانقلاب العسكري الاخير . فالحدث - الانقلاب لا يكتسب اية اهمية او دلالة ، الا بكونه محصلة لتطورات وصراعات حادة ، جرت وتجري ، على الارض اليمنية وفي المنطقة ، وبكونه حلقة بارزة ، تضيف عاملا جديدا يؤشر الى تفاقم الوضع باتجاه تحول تلك المنطقة ، واليمن في قلبها ، الى بؤرة صراع ساخنةتستجلب نحوها الانظار ، وتختلط فيها الاوراق .

وسيقع المتتبع للصراعات في اليمن ، باخطاء كثيرة في التقدير ان هو اكتفى بتفسير الاحداث بالشروط والعوامل الداخلية وحدها فقط ، مثلما سيرتكب اخطاء مماثلة ان هو تجاوز شروط وتداخلات الوضع الداخلي وتعقيداته الاقتصادية - الاجتماعية ؛ السياسية والقبلية والمذهبية .

فمنذ مقتل الرئيس السابق احمد حسين الغشمي والاوضاع والصراعات تنحدر نحو التفاقم . فعدا الصراع مع « الخارج » فان الصراع الداخلي يتخذ اوجها عديدة : صراع في قلب السلطة ذاتها قوامه من يتسلم سدة الحكم وينفذ المهام « السعودية » على الوجه الاكمل . صراع بين السلطة والعسكر، وبينها وبين القبائل . بينها وبين الحركة الوطنية الديمقراطية ، وكذلك بين السلطة والقبائل من جهة والحركة الوطنية الديمقراطية ومن ورائها الشعب من جهة اخرى . وبفرض السعودية للرئيس الجديد علي عبدالله صالح ، بدأت مرحلة جديدة للصراع المكشوف ضد اليمن الديمقراطية مرة ، وضد مجموع الوطنيين والديمقراطيين من مدنيين وعسكريين في الشطر الشمالي من اليمن مرة اخرى ، وانجلى دور السلطة ، كأداة طيعةبيد الجار السعودي ، ومخططاته في المنطقة .

وخلال فترة المائة يوم ، وهي الفترة التي استلمت فيها السلطة الجديدة مقاليد الحكم بعد مقتل الغشمي ، حدث الكثير من التطورات ذات الدلالات الكبيرة ، ولم يكن الانقلاب العسكري الاخير ابرزها .

وباستغلال الحادث « الغامض » لمقتل الغشمي استنفرت القوى الرجعية في الداخل ومن ورائها السعودية ونظام السادات وكل الرجعية العربية ، استنفرت كل قواها لشن اوسع حملة هستيرية عدائية ضد اليمن الديمقراطية ، حيث توجت ذلك بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية معها .

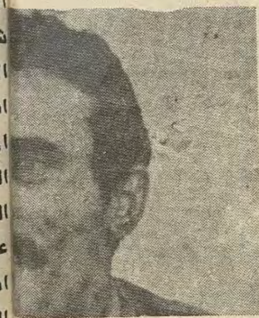
بيد ان ذلك كله لم يستطع ان يغطي كثيرا على حقيقة اوضاع السلطة الحاكمة في صنعاء . فقد نشرت صحف الخليج وبيروت ، ونقلا عن مصادر دبلوماسية عربية واجنبية في صنعاء ، بان هذه الدوائر تلتقي على القول ، بان السلطة المركزية في اليمن الشمالية باتت الان اضعف من اي وقت مضى ... وان الحكم الجديد يفتقد عنصر التوازن والاستقرار المتمثل في الجمع بين تأييد القوات المسلحة واستقطاب القوى السياسية .

وقد اصدر الرئيس الجديد ، وبعد ما يقارب الثلاثة اسابيع من استلامه السلطة ، قرارا في ١٩ تموز ، بتعيين عدد من القادة العسكريين في بعض المناصب المهمة .

وفي محاولته كسب ود القبائل وتأييدها فقد ضم في ١١ من شهر اب الماضي زعيمي اكبر قبيلتين وهما حاشد وبكيل الى مجلس الشعب التأسيسي . وقد اذاعت اذاعة صنعاء « الرئيس اصدر مرسوما بتعيين الشيخ عبدالله حسين الاحمر شيخ قبائل حاشد (التي تضم ... الف محارب) وصديق امين ابو راس ابن الشيخ السابق لقبائل بكيل (التي تضم ٨٠ الف محارب



الغشمي : استغلوا ظروف مقتله



علي صالح : دعم السعودية



الحمدي .
تقليص النفوذ
السعودي



عبد الناصر : حماية الثورة

عضوين في المجلس » .

وقد فسر المراقبون لتطورات الوضع في صنعاء ، بان هذا الاجراء يعتبر تدعيما لموقع الرئيس الجديد ، وللنفوذ السعودي في الحكم ، واضافة لذلك فقد توقعوا « ان يعين الشيخ الاحمر رئيسا للمجلس التأسيسي » .

ولم تمر ثلاثة ايام على ذلك ، حتى توقعت جريدة « السياسة » الكويتية بان « انقلابا قريبا سيطيح بالنظام الحاكم في اليمن الشمالية » ؛ وقد استندت الصحيفة بتوقعها هذا الى مصادر دبلوماسية عربية تقول « ان عناصر مسلحة من القبائل موجودة حاليا في صنعاء الامر الذي يخلق جوا مشابها للظروف التي سبقت اغتيال الرئيس الحمدي » ، واضافت بان زعيم قبائل حاشد - الشيخ الاحمر - وزعيم قبائل باكيل - الشيخ ابو راس - انتقلا حديثا على راس فوت مسلحة الى عاصمة الشمال !

وفي موازاة ذلك ، وبهدف « ترتيب » وضعها الداخلي من جهة ، وارضاء زعماء القبائل من جهة ثانية ، وارضاء السعودية وتنفيذ رغباتها من جهة ثالثة ، اعلنت السلطة الجديدة وبعد ايام من مقتل الغشمي ، احكام الاعدام وبشكل جماعي ضد ثلاثين ضابطا وطنيا ، كان من بينهم الرائد عبدالعالم ، قائد سلاح المظلات الذي قاد التمرد المشهور ضد الغشمي ، وفي شهر ايلول الماضي نفذت السلطة حكم الاعدام بعدد من الوطنيين ، بهدف بث الرعب في صفوف المعارضة الوطنية .

بيد ان السلطة لم تكتف بذلك ، بل صعدت ، وابتداء منذ اواسط ايلول الماضي حملاتها القمعية ، فوجهت حملات عسكرية واسعة النطاق على المناطق الشمالية من البلاد ، وتركزت بشكل خاص في لوائي تعز ومأرب ، وكذلك في المناطق التي تتمتع فيها الحركة الوطنية الديمقراطية بنفوذ وتأييد متزايدين .

وحرصا من « الجبهة الوطنية الديمقراطية » على عدم الانجرار لاستخدام اسلوب المواجهة المسلحة للسلطة ، في ظروف تقدر انها لم تكتمل شروطها بعد ، فقد ترددت في اتخاذ قرار المواجهة. الا انها وبعد تصعيد السلطة لحملاتها العسكرية اضطرت لمواجهة عنف السلطة ، بالعنف المسلح المضاد ، فتدخلت وحدات من « قوات الشعب الثورية » للرد على الهجمات العسكرية لقوات السلطة ومساندة الفلاحين وجماهير الشعب والدفاع عن قراهم وارضهم . وفي منتصف ايلول الماضي اصدرت الجبهة بيانا موقعا باسم « قوات الشعب الثورية » وموجها الى القوات المسلحة والامن والجنود والضباط وصف الضباط ، طالبتهم فيه بان « لا توجهوا بنادقكم الى صدور ابناء وطنكم ، ولنوجه معا السلاح الى العدو المشترك - السعودية وعملائها » .

وقد اختتم البيان بالقول « ان شعبنا اليمني الباسل الذي دحر الغزاة عبر التاريخ ، لا ولن يركع اليوم امام امراء النفط ، ولن تخيفه المشانق، وعهدا لابناء شعبنا ، ان لا نترك السلاح حتى يندحر النفوذ السعودي من بلادنا ويسقط كل عميل وخائن لتربة اليمن الطاهرة » .

لقد كان مجيء الصالح الى رئاسة الحكم في صنعاء بمثابة « امتداد » لنهج ودور الغشمي في حكم اليمن الشمالية . الا ان السعودية استغلت ظروف اغتيال الغشمي لتعجل في كشف كل الاقنعة عن سياستها في المنطقة ، وتحديدا ، ما تريد لنظام صنعاء ان يلعبه من ادوار بعنوانين رئيسيين، اولهما قطع الطريق على اقامة نظام وطني ديمقراطي في الشمال ، وثانيهما مقارعة النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية .

ان الموقع الاستراتيجي الهام الذي تحتله اليمن الشمالية يمثل على الدوام ، هاجسا مؤرقا للنظام الملكي السعودي . ولا تعود اهميته وخطورته الى ما يجري الان من صراعات حول البحر الاحمر والقرن الافريقي ، بل تعود الى اليوم الاول لانطلاق ثورة ٢٦ سبتمبر (ايلول) عام ٦٢ . ومنذ ذلك الوقت استنفرت السعودية كل قواها لوأد الثورة والقضاء عليها ، فحركت القبائل والمرتزقة ، وصرفت مليارات الريالات لاعادة اسرة حميد الدين الى الحكم ؛ الا ان صمود ومقاومة الشعب اليمني لذلك ، وبدعم ومساندة مصر عبدالناصر آنذاك حال دون تنفيذ المخططات السعودية .

وبوقوع هزيمة حزيران ١٩٦٧ وفرض الانكفاء على مصر ، عاودت السعودية ، وبعد انسحاب الجيش المصري من اليمن لاحتواء الثورة تمهيدا لتصفيتها . لقد عاشت اليمن الشماليه اكثر من سبع سنوات في حاله من التخبط والفوضى ،رسخت السعوديه خلالها من نفوذها داخل اليمن وجعلتها كراس حربة في شن الاعتداءات العسكريه ضد اليمن الديمقراطية . وقد جاء الانقلاب العسكري الذي قاده المقدم ابراهيم الحمدي في ١٣ حزيران عام ٧٤ ليبدأ بانتهاج سياسات متعاكسة مع مخططات السعودية وتتمثل باقامة علاقات ودية مع عدن وبتقليص نفوذ القبائل وبالتالي السعودية من جهة ، والتوجه لـ« تحديث » مؤسسات الدولة وعصرنتها من جهة اخرى . واذ وفرت هذه السياسات ظروف اللقاء المشروط مع القوى والاحزاب الوطنية ، الا انها اثارت ، في المقابل ، حنق وحقد الرجعية في الداخل والسعودية في الخارج ، وهذا ما دفع بالسعودية وزعماء القبائل الى العمل ، باستمرار ، للتخلص من الحمدي ، الى ان دبرت عملية اغتياله في ١١ تشرين الثاني عام ١٩٧٧ .

وبمجيء الغشمي الى الحكم في صنعاء تحركت السعوديه بنشاط لتوفير شروط استمراره .وبمقتله ومجيء الصالح ، قفزت خطوات الى الامام للتسريع في خلق واقع مادي يضمن وضع صنعاء نهائيا في خانة المعسكر الرجعي العربي، والمرتبط بالمخططات والسياسات الاميركية في المنطقة .

ومهما يكن من امر الانقلاب الاخير ، ومهما تكن هويه القائمين به ، الا انه مؤشر هام وبارز للصعوبات التي ستواجهها السعودية في فرض وصايتها على شعب اليمن .

لقد سبق الانقلاب باسابيع ، انتقال المواجهة الوطنيه في شمال اليمن ، من النضال السلبي السلمي ، الى استخدام شكل نضالي ارقى ، هو المواجهه المسلحة . وبقدرة الحركة الوطنية والديمقراطية ، على تعميم هذا الشكل النضالي وتوفير شروطه ، وكذلك قدرتها على استقطاب ارض قادة شعبية حولها ، فانها تنتقل بذلك الى مرحلة نضالية اكثر فاعلية ، في تصديها للرجعيين والامبرياليين في المنطقة . وبرغم مصاعب هذا الطريق وهول تضحياته الا انه سيثبت ، كما اثبت اختياره في الجنوب ، انه الطريق الرئيسي والاكثر فاعلية ، لضمان النصر !

المعارضة تشتد ضد نظام صنعاء

حوالي الفي مواطن ، من افراد القبائل اليمينية الشمالية ، وصلوا عدن يوم الاحد ٢٢ - ١٠ تعبيرا عن استيائهم البالغ من نظام صنعاء ، وتأكيدا لدعمهم خطوات اليمن الديمقراطية .

وقد القى علي ناصر محمد كلمه امام رؤساء القبائل وافرادها ، مهاجما تصرفات حكومة صنعاء ضد الوطنيين في اليمن الشمالية ، وقد اكد الرئيس ناصر محمد في كلمته اغتباط اليمن الديمقراطيةللنضال الذي يقوم به اليمنيون في الشمال ، واعلن ان الوحدة سوف تتم قريبا بين شطري اليمن .

ومن جهة اخرى ، ادلى ناطق باسمالجبهه الوطنية للجمهورية العربية اليمنيه بتصريح هام ذكر فيه : « ان المعارضة الشعبية لنظام الحكم القائم في صنعاء تشتد وتتسع بشكل هائل وتعبر عن رفضها من خلال سلسلة من الانتفاضات المسلحه والسلمية في مختلف مناطق البلاد ، وذلك لمجابهة ما يقترفه حكام صنعاء من ارهاب وقمع ضد الشعب وكبت للحريات السياسيه والديمقراطيه والاستسلام للمخططات الرجعية الخارجيه وقوى الاستعمار الجديد».



على طريق محاولة تمرير مشروع الحكم الذاتي :

العدو يتحرك .. وجماهير الداخل تناضل ضد مخططاته

لعل سلطات الكيان الصهيوني ، اصبحت تعي بشكل جيد ان « السلام في منطقة الشرق الاوسط » لا يمكن ان يسود ما لم يصل شعبنا العربي الفلسطيني الى كامل حقه على تراب وطنه ... ولعله ايضا بات معروفا لدى الكيان الصهيوني أن للشعب الفلسطيني قضية ، هو صاحب الحل والربط بها ... ولا يحتاج لمن يمثله او يسرق دوره ... وان اي « حل او ربط » في المنطقة يتجاوز هذه المقولة ، يظل « حلا » تهب من خلاله العواصف والاعاصير ، التي من شأنها زعزعته وتقويض بنيانه .

ان سلطات الكيان الصهيوني تدرك جدا ان حليفها السادات وحليفتها امريكا ، لا يرغبان في سماع صوت الشعب الفلسطيني ، الرافض لصفقات الخيانة المعقودة في مخيم داود ؟ ولهذا فانها تتناسى كل ما اقترفته بحق شعبنا طوال السنين الثلاثين الماضية وكل ما اقدمت عليه لطمس الهوية الفلسطينية ، وتعمل على تصوير نفسها على انها « حمامة السلام » في منطقة الشرق الاوسط .. وان ما « اعطته » للشعب الفلسطيني تجاوز المعقول ... بل تجاوز « الحقوق التاريخية » لهذا الشعب في ما يدعيه من حقوق وطنية في فلسطين .. من خلال منحه ما اتفقوا على تسميته « بالحكم الذاتي » في ظل الاحتلال وفي ظل استمرار اقامة المستعمرات الاستيطانية ، في ارض يدعون انهم منحوها « الحكم الذاتي » .

تساؤلات ... ومواقف

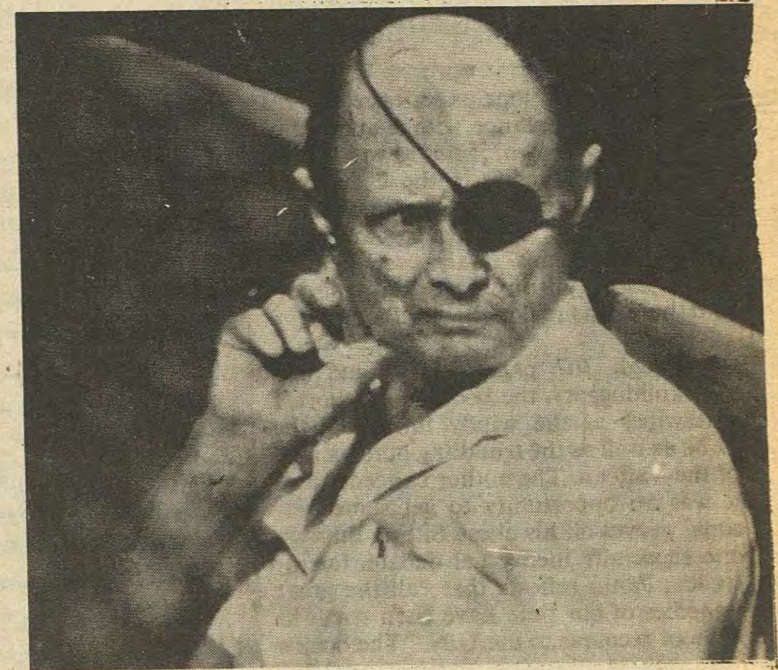
هل تناست سلطات الكيان الصهيوني تصريحات قادتها ... هل تناست أمريكا وحليفها انور السادات من آن صديقه العزيز مناحيم بيجن سيرسل كتابا الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية جيمي كارتر ، يؤكد فيه ، بان حكومة العدو الصهيوني لم تتعهد مطلقا بتجميد المستوطنات في « يهودا والسامرة » الا فقط لثلاثة اشهر ... حتى تثبت لها نوايا السادات الاستسلامية من خلال المفاوضات التي تجري بينها وبينه . ومن آن عملية اخلاء المستوطنات في هذه المنطقة لن تتم ... . ولن يكون لسكان هذه المناطق جيش ،، ولا علاقات دبلوماسية مع اي من الدول الاجنبية ، « لانهم اذا ما حصلوا على ذلك » ، فسيكون باستطاعتهم ليس فقط تقرير مصيرهم ومستقبلهم فحسب ، بل وايضا مصير الدولة اليهودية ؟

اما موشي ديان وزير خارجية العدو ، فقد قال في خطابه الذي القاه يوم ٩ تشرين الاول أمام الجمعية العامة للامم المتحدة .. « لا يمكننا ان نتصور بان يمنع اليهودي من الاستيطان في يهودا والسامرة . ان هذه المناطق تقع في قلب ارض ابائنا واجدادنا القديمة » . وفيما يتعلق بالقدس اضاف : لن نساوم على الاطلاق حول القدس ، ونأمل من باقي دول العالم ان تشاركنا موقفنا هذا .

في احدى المؤتمرات الصحفية التي عقدها الرئيس الامريكي جيمي كارتر بعد مؤتمر مخيم داود ، قال : « ان اتفاقيتي الاطار التي وقعتا في مخيم داود غير متعلقة الواحدة بالاخرى من الناحية القانونية » ... وهذا الحديث بطبيعة الحال مؤشرا واضحا عن نوايا مصر وامريكا بفصل موضوع سيناء عن موضوع « يهودا والسامرة » ،ويؤكد ذلك الحديث الذي أدلى به رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلي البروفسور موشي ارنس ، الى مراسل الكنيست تسفي ليدار :

يقول ارنس : « ان المؤتمرات الاتية من القاهرة تشير الى الرئيس انور السادات على استعداد للتقدم في اتفاقية السلام معنا دون اي ارتباط بما يجري في « يهودا والسامرة » (مشيرا الى عمليات الاستيطان واقامة المستعمرات الجديدة) واذا ما « حاولت » مصر المساومة في هذه القضية من اجل تشكيل ضغط على الموقف الامريكي ... وهذا طبعا ليس في صالحنا ، لذلك ارى اننا يجب ان نبدأ في رفض هذا الامر » .

ومن خلال اللقاءات الجارية اليوم في واشنطن بين الوفد الاسرائيلي والوفد المصري ، لمفاوضات الاستسلام ، يمكن للمراقب ان يخرج بتأكيد لا شك فيه ان هذه المباحثات تتمحور كلها حول معاهدة « السلام » المنتظرة بين مصر وكيان العدو ، وانه لم تجر أية مناقشة حول موضوع الضفة الغربية وقطاع غزة .



دايان : لر يمنع اليهودي من الاستيطان



ماذا يعني استمرار بناء المستعمرات ؟

التحرك الصهيوني ... والتحرك الشعبي المضاد

هذا بالاضافة الى التحركات العديدة التي يقوم بها الحكام العسكريون في « يهودا والسامرة » بحيث قام هؤلاء في الاونة الاخيرة باستدعاء العديد من الشخصيات الفلسطينية ، وطالبوهم في آن يكونوا اكثر فاعلية في تأييدهم للحكم الذاتي ... بالاضافة الى ذلك ، فان هناك اسئلة عديدة وخطيرة تواجه العدو الصهيوني ومن يتصلون به متعلقة بمشكلة التنفيذ العملي للحكم الذاتي .. لا نجد لها اجوبة حتى الان ... من سيمول الحكم الذاتي ؟ فالمناطق الضيقة وغير المتطورة للضفة والقطاع بنظر العدو الصهيوني لا تستطيع الاعتماد على نفسها من الناحية الاقتصادية

فهل يستمر كيان العدو في تمويل ميزانيتها ، حتى بعد أن ينسحب ؟ ماذا سيكون جواز سفر السكان ؟ اردنيا ـ اسرائيليا ام جواز سفر لسكان الحكم الذاتي ؟ ماذا سيكون مصير الاراضي التي اغلقها الحكم العسكري الصهيوني امام الاعمار العربي بالقرب من المستوطنات .. هذا اذا ما قررت سلطات الحكم الذاتي الغاء هذا الاغلاق ؟ وبما انه لا يوجد حتى الان حسم واضح في المجال السياسي فان كل النشاط الاسرائيلي ما هو الا جس نبض لدى الوجهاء أو اعداد مسودات ...

ازاء هذا الوضع ، يرى كيان العدو نفسه في وضع دقيق ، لا سيما بعد التحرك الجماهيري الواقع لابناء شعبنا العربي الفلسطيني في الوطن المحتل ، الذي اعلن فيه . رفضه فكرة الادارة الذاتية ... حتى انتقلت عدوى هذا التحرك الى رؤساء البلديات الذين عقدوا اجتماعا في ١٥ تشرين الاول في بيت لحم ، واتخذوا قرارا برفض فكرة الادارة الذاتية في « يهودا والسامرة » .كما ان رؤساء البلديات دعوا في ختام قرارهم الى مقاطعة انتخابات مؤسسات الادارة الذاتية كما شجبوا موقف المتعاونين مع كيان العدو .

وحول هذا الموضوع تقول اذاعة العدو الصهيوني : « اختار مؤيدو منظمة التحرير الفلسطينية بيت لحم كمكان لاجتماعهم عن قصد . فرئيس البلدية الوحيد الذي لم يشارك في جميع المؤتمرات السابقة لرؤساء البلديات هو رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج . وليس هذا فقط ، فقد سبق له ان اجتمع مع السفير الاميركي اثرتون اثناء زيارته الى القدس على رغم معارضة مؤيدي منظمة التحرير ».

والحقيقة ان انعقاد المؤتمر في بيت لحم ، كان ردا على سلطات الكيان الصهيوني من اجل افهامها ان فريج ليس حر التصرف حتى في بيته ... مما جعل هذا الاخير يعلن عن عزمه على حضور المؤتمر وانه سوف يلقي كلمة فيه .

وكانت سلطات العدو الصهيوني تراهن ، على حدوث تباين في وجهات النظر بين المؤتمرين ... وكانت تراهن ايضا على ان عددا من رؤساء البديات المؤيده لمنظمة التحرير ، سوف تذهب لحضور مؤتمر يعقد في نابلس ويتركون الياس فريج يتحدث الى نفسه . ولكن عقد المؤتمر في بيت لحم خيب آمال السلطات الصهيونية . ومما زاد في خيبة آمال سلطات العدو ما سمع من الخطاباب في المؤتمر . والتي حملت طابع التحريض والتهديد ضد مواقف شخصيات مختلفة ، وصفت بالخونة ... والمأجورين ، وهم الذين لم يستطيعوا حتى الان تحديد مواقفهم بشكل واضح ، ان بسبب ارتباط مصالحهم بمصالح العدو الصهيوني والنظام الاردني ، او بسبب انتهازيتهم ... فهم ينتظرون حتى تتوضح حقيقة القوى الفاعلة حتى يمكن لهم الوقوف معها ... مثلهم مثل النظام الاردني وملكه الذي اعلن حتى الان عن رفضه لمقررات مخيم داود ... وهو يبحث الان عن ضمانات امريكية ، اي التزامات امريكية تجاه الاردن . ولهذا السبب قدم الملك حسين أسئلته العشرين الى كارتر ، ولم يقدمها الى كيان العدو ...

ازاء هذه المواقف المعلنة والخفية لسلطات الكيان الصهيوني ... ونواياها المبيتة ضد شعبنا العربي الفلسطيني ... كانت انتفاضة الداخل ضد مقررات كامب ديفيد .. وكانت المعارضة لادارة الحكم الذاتي باعتبارها تصعيدا للنهج الاستسلامي الساداتي والذي استهدف مكتسبات الشعب العربي الفلسطيني .. هذه المكتسبات التي استطاع هذا الشعب ان يحققها من خلال نضاله وتضحيات ابنائه المريرة .

ان مشروع الحكم الذاتي الذي جاء بندا اساسيا في اتفاقات مخيم داود بخصوص الضفة الغربية وقطاع غزة ... ما جاء الا لاضفاء الصيغة الشرعية لكيان العدو ، وتكريسا لعملية الاحتلال لارضنا وابتلاعها ... ومؤامرة مكشوفة للالتفاف على طموحات شعبنا وحقه في تحرير ارضه . وعلى طريق الرفض القاطع لهذا المشروع ، وتحديد موقف واضح منه جاء الاجتماع المنعقد في ٣٠ أيلول في بيت حنينا ، والذي حضره ، رؤساء واعضاء المجالس البلدية ، ورؤساء النقابات والمؤسسات والجمعيات والاندية وعدد كبير من الشخصيات في الوطن المحتل ليؤكد على الامور التالية :

اولا : ان شعبنا العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها هو وحدة واحدة تاريخيا ونضاليا ومصيريا .

ثانيا : ان شعبنا يؤكد ويصر على ان ممثله الشرعي الوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية ، ويرفض اية وصاية مهما كان دورها ، او شكلها .

ثالثا : ان مشروع الحكم الذاتي مرفوض شكلا وموضوعا ونعتبره تكريسا للاحتلال واستمرارا لاضطهاد هذا الشعب واستلابا لحقوقه .

.. وهكذا يأتينا الصوت الفلسطيني الواضح والحاسم من الداخل ، كما هو من الخارج : لا لمشروع الحكم الذاتي ، لا لاستمرار مؤامرة كامب ديفيد ، نعم للصمود .

والسؤال : كيف ستكون ملامح المرحلة القادمة ، كيف سيتصرف العدو ، وماذا لدى شعبنا من وسائل التصدي له وللمؤامرة الجديدة ؟

هذا ما ستجيبنا عليه الايام والشهور القادمة .

■ ابو عدنان



المحضر الكامل لندوة المركز الصهيوني للدراسات الاستراتيجية :

أهارون ياريف :

يجب ان لايكون الوضع الاستراتيجي لإسرائيل اسوأ مما كان عليه

"سيعمل الفلسطينيون على عرقلة مشروع الادارة الذاتية وسيوجهون اعمالهم الفدائية ضد المشتركين فيه"

كانوا يسمونه « عبقري المخابرات » ، ذلك هو الجنرال اهارون ياريف والذي يرأس الان « المركز الصهيوني للدراسات الاستراتيجية » ... كانوا يسمون لقاءات كامب ديفيد مفاوضات سلام ، والتي اتضح انها مفاوضات استسلام ... كانوا يريدون وجودا صهيونيا ، فحصلوا ـ مؤقتا ـ من البعض على شرعية هذا الوجود .

ولكن هذه « المؤقتية » هي المؤرق الذي يزدحم في رؤوسهم ، فرجل يحكم مصر كالسادات عرف بقدرته الحربائية على التلون واعادة التشكل لا يمكن ان يوثق به حتى لو استسلم لهم ، هكذا يقولون في المركز الصهيوني للدراسات الستراتيجية ، فالذي قال عن السوفيت مثلا : كنا نوقت ساعاتنا على وقت وحول طائرات الجسر الجوي طائرة كل دقيقتين ونصف ، هو نفسه الذي الغى المعاهدة المصرية السوفيتية ، والرجل الذي كتب كتاب : يا ولدي هذا عمك جمال ، هو نفسه الذي لم يكل خلال ثلاث سنوات عن الغمز من قناة جمال بعد ان غاب ، والرجل الذي عقد اتفاقيات وحدة مع ليبيا والسودان وسوريا هو نفسه الرجل الذي لحس توقيعه قبل ان يجف المداد والرجل الذي اعاد الحياة لدعم حزب الوفد هو الذي اعاد حله والرجل الذي اعتقل لكونه نازيا أصبح امريكيا .. و ... و ، هذا ما ناقشه الاخصائيون في المركز الصهيوني للدراسات الستراتيجية الجنرال اهارون ياريف رئيس المركز ، العميد يهوشع ربيب ، العميد اريه شيلوف ، د . عوتري آراد ، د . ارئيل مراري وشاي فلدمان ، في ندوة نشرتها صحيفة « دافار » الصهيونية ، وكل ما تطرق له هؤلاء الخبراء خطير ومهم ، ولكننا قبل تقديم النص سنشير بقوسين لآخر اجابة لياريف للاهمية الاكثر من قصوى .

« آن من واجب الزعماء ووسائل الاعلام التأكيد على آن مشكلة السلام هي قبل كل شيء مشكلة علاقات بين الشعوب وليس ورقة يجري التوقيع عليها وسيتبرىء السلام من خلال العلاقات بين الشعوب وهذا يتطلب ادراكا وسعة صدر » .

اذن فالمطلوب بالنتيجة هو عملية غسل دماغ واسعة للامة العربية ، المطلوب اكثر من ان يستسلم مسؤول أو عدة مسؤولين .. فكيف يخطط العدو للقيام بهذه المهمة ؟

فيما يلى تنشر « الصمود » النص الحرفي لندوة المركز الصهيوني للدراسات الاستراتيجية كما نشرتها صحيفة « دافار » وفيها الكثير من النوايا ... والخبايا ، كما ان فيها الكثير مما يدور في العقل الصهيوني حول ما يسمى « بالسلام والارض والاستيطان . و .. الحكم الذاتي » :

● س : هل الاتفاق المنفرد مع مصر يمكن ان يكتب له البقاء ؟

ـ أهارون يريف : يجب التمييز بين نية السادات وبين قدرته على اخراجها الى حيز الوجود . اني مستعد لاعطاء السادات الثقة حول نيته للسير نحو الاتفاق المنفرد . فالدوافع التي حدت به للقيام بهذه الخطوة لم تتغير وان ما حققه يلبي مطالبه من وجهة النظر المصرية وهو يعتقد بانه ادى واجبه نحو العالم العربي ، ولكن آزاء الوضوح الكبير الذي يبدو من خلال اتفاق أطار السلام مع مصر ، فان هناك عدم وضوح بشأن الاتفاق حول الضفة وقطاع غزة . وكلما ظهرت تفسيرات مختلفة ومتضاربة للاتفاق كلما غير السادات من نيته الاساسية . وفيما يتعلق بقدرة السادات فانه اذا لم يطرأ تقدم بشأن التسوية في الضفة الغربية التي تواجه عقبات كثيرة فاني اشك في قدرة السادات على الصمود في وجه الضغوط التي قد يتعرض لها من العالم العربي ، اذا ما ظلت هذه المشكلة معلقة بدون حل .



أهارون ياريف : لا بد من ادراك معنى « السلام

● س : هل يستطيع السادات تنفيذ الاتف اذا نشبت الحرب بين دول عربية اخرى واسرائيل

ـ أهارون يريف : السؤال هو متى سيحدث ذلك هل سيكون فور التوقيع على معاهدة السلام او ب تسعة اشهر او في موعد اخر ... ان من غير الممكن الافتراض اليوم بأنه اذا ما نشبت الحر لن تشترك مصر فيها .

ـ العميد الثاني (الاحتياطي) آريه شذيليف في البداية يجب آن ندرس هل هناك امل بتنفي الاتفاق . لقد قال دايان بهذا الشأن انه حت اذا رفض الاردن الاشتراك في التسوية المقترح فان مصر واسرائيل ستواصلان التفاوض ح الضفة الغربية . آنني لست متأكدا من ذلك ويبدو لي ان مصر بدأت تعيش في حالة عزلة ف العالم العربي . ان اقامة الادارة الذاتية في الضف الغربية تثير مشاكل عديدة ولا اعتقد بأنها ستخ الى حيز الوجود وستبرز المشاكل في ترشيح المرشحين واجراء الانتخابات وما شابه ذلك واذا رفضت الاردن والسعودية هذه الخطوة ف من الصعب تحقيقها . واذا حدث سلام منفرد ف السؤال هو الى اي مدى تستطيع مصر مواصل عزلتها في الحالات الحرجة . واعتقد بانه اختارت مصر هذا الطريق فان ذلك يعني انه تنوي تقليص تدخلها في القضايا العربية والاهتم بقضاياها الداخلية . ان الاتفاق سيجعل امكاني اشتراك مصر في اية حرب تشنها سوريا عل اسرائيل ضئيلة للغاية ومع ذلك لا يمكن الق بصورة جازمة آن مصر ستقف في جميع الاح مكتوفة الايدي .

● س ... كيف تقدرون امكانات صمود السادات حاليا ؟

ـ العميد الثاني (الاحتياطي) يهوشواع ربيب: المرحلة الحاسمة لا تقاس بالسنين بل بالاشهر . واذا صمد السادات في الاشهر الستة المقبلة ستكون اسرائيل آقل قلقا ازاء المرحلة المقبلة ما لم تطرأ تحولات غير متوقعة .

ويجدر بنا آن نذكر بانه حتى التوقيع على الاتفاق كان هناك اتفاق عام بان السادات غير قادر على السير وحده في طريق التسوية . وان المصلحة الاميركية تتطلب ان لا يسير وحده في هذا الطريق . وهنا تبرز مشكلة الضفة الغربية . لقد اعلن السادات بأنه لا يسعى للاتفاق من اجل مصر فقط بل لايجاد حل يقبل به آلعالم العربي . واذا كان آلحل الذي يقترحه بشأن الضفة الغربية غير مقبول فان السؤال هو ما هي قدرته على الصمود في وجه الضغوط العربية ؟ وماذا سيفعل اذا ابلغته السعودية مثلا بانها ستقلص آلمساعدات التي تقدمها لمصر ؟ هل سيرد الساداآت بانه قدم اقتراحات جيدة واذا كنتم تعارضونها فلست بحاجة لموافقتكم ؟ او ان تصل الامور آلى درجة يطلب فيها من اسرآئيل تقديم تنازلات اخرى في الضفة ؟ ومن المحتمل ان يطلبوا من أسرائيل تقديم تنازلات اخرى لتخليص السادات من عزلته . والمشكلة الرئيسية آلان هي آلاردن لان موافقته تعني بان الحل مقبول .

اتفاق لا ينهي التوتر

ـ الدكتور عوزي آراد (محاضر في العلوم السياسية) : هناك آمل باستمرار بقاء الاتفاق المنفرد آيضا اذا لم تقع ازمة خطيرة .

ان هذا آلاتفاق ينهي التوتر ويقلل من دوافع مصر في التفكير بالحرب لان جميع مطالبها قد لبيت ، فبعد حصولها على جميع سيناء تكون الاسباب الرئيسية التي كانت تشعل نار الحرب قد الغيت . لهذا فان هناك املا بان يصمد الحل المنفرد آيضا ، وخاصة اذا حدثت تطورات مرضية بشأن الضفة الغربية تعطي السادات القوة في مواجهة خصومه ولكي لا يضطر للمجازفة بما حققه في سيناء .

ـ اهارون يريف : انني اختلف مع رأي يهوشواع ربيب بشأن الضغوط المتوقعة على اسرائيل . ان من الصعب توجيه الضغط على اسرائيل اثناء المرحلة الانتقالية في الضفة الغربية لان هناك اتفاقا على الحكم الذاتي وعلى الوجود الاردني وعلى الدوريات المشتركة على الحدود وعلى قوة بوليسية قوية وغيرها ، ما يمكن ان تقدم اسرائيل اكثر من ذلك ؟

● شيليف : والقدس ؟ ؟

ـ اهارون يريف : صحيح ، هذه نقطة وحيدة قد تؤدي الى توجيه الضغط على اسرائيل خلال المرحلة الانتقالية .

ـ شيليف : آذا قرر السادات التسليم بالاتفاق مع اسرائيل على آلرغم من عدم وجود تقدم في موضوع الضفة فاني آفترض بانه يستطيع الصمود من الناحية الداخلية في مصر ، ومن المحتمل ان يعوضه الاميركيون عن ذلك .

مصير القدس

ـ ربيعب: في رأيي من المحتمل توجيه الضغط على اسرآئيل حول الضفة الغربية ايضا وليس حول القدس فقط . فمثلا حول المستوطنات : هل يتجمد الاستيطان لمدة ثلاثة اشهر فقط كما يقول بيغن ام لفترة اطول ؟ واذا حدثتعقبات في تنفيذ الانتخابات وتشكيل المجلس آلاداري فانني لا اعتقد بان الولايات المتحدة ستسلم بهذا الوضع او تمتنع عن توجيه الضغط على اسرائيل . لقد حصل بيغن في الضفة الغربية على كل ما طلبه اذا لم يتعهد بما سيحدث بعد خمس سنوات .

ـ شيليف : اذا نفذ الاتفاق مع مصر فهناك فترة ثلاث سنوات يمكن خلالها اختبار النوايا المصرية . ولكن يبدو لي أن السادات مستعد لتسوية النزاع مع آسرائيل على اساس انه لا توجد تناقضات اساسية بين الدولتين بعد ان لبيت مطالبه آلاقليمية .

ـ زبيب : آن احدا لا يمكن ان يكون متأكدا بأن الاتفاق لن يسقط وان بنوده لن تنتهك ولكن يمكن ضمان اقل قدر من آلامن بوضع بنود تتعلق بحجم القوات العسكرية التي سترابط في سيناء وبنزع سلاح آلمنطقة وانشاء محطات للانذار المبكر .صحيح ان آلانسحاب من سيناء سيجعل اسرائيل تتخلى عن المطارات ولكنها ستقيم مطارات بدلا منها ويجب ان نأخذ بالحسبان انخفاض دوافع القتال لدى مصر ومع ذلك فمن الصعب معرفة ماذا ستفعل مصر اذآ نشبت بعد خمس سنوات حرب عربية ضد اسرائيل بسبب الجولان .

ـ اراد : من آلجدير بنا ان نذكر ما قاله كيسنجر بانه يريد اتفاقا دائما وعندما سئل ما هي الفترة الزمنية للاتفاق الدائم آجاب عشر سنوات . اي انه هو ايضا لم يفكر بمعايير ابدية .

ـ فلدمان : بودي آن اضيف بأن احد الاسباب التي حدت بمصر للسير نحو التسوية هو ان الحروب في آلشرق الاوسط اصبحت غالية آلثمن ، فاذا حصلت مصر على سيناء فان الحرب المقبلة يمكن ان تدور في مناطق ما وراء سيناء وعندئذ ستكون اسرائيل مضطرة لشن حرب عنيفة تكلف مصر غاليا وهذا يردع مصر عن التفكير في الحرب .

ـ يريف : وبعد كل ذلك هل وضع انعدام السلام اكثر ضمانا ؟ آننا نعتقد بأن حالة السلام افضل بكثير من جميع الاحوال .

ـ س : خلال السنوات الاحد عشرة الماضية تمسكنا بعدة نظريات عسكرية من بينها : شرم الشيخ حيوية للامن الاسرائيلى حتى في حالات السلام ، ولا يمكن لاسرائيل آلتخلي عن قطاع يميت بصفته منطقة فاصلة بين مصر وقطاع غزة ، وان مطارآت سيناء حيوية للامن . هل هذه النظريات كانت خاطئة ؟

ـ اراد : اولا ان بعض هذه النظريات قد صدرت في حالة انعدام المفاوضات بينما نعيش الان في مرحلة من المفاوضات . ثانيا : آن من غير آلمؤكد والممكن آن ننكر مدى المنطق الذي احتوته هذه النظريات . هناك قيمة استراتيجية كبيرة لمنطقة شرم الشيخ تماما كما توجد اهمية للممرآت في الميتله ولبقاء المطارات وللعمق الاقليمي الذي توفره سيناء لاسرائيل . وهذه آلنظريات صحيحة حتى في يومنا هذا ، ولكن يجب على اسرائيل التخلي عن موقع استراتيجي مقابل الحصول على موقع استراتيجي اخر .

ـ ربيب : ان كل ما قلناه حول شرم آلشيخ والامتداد الاقليمي وما شابه ذلك كان صحيحا ولو استمرت اسرائيل في البقاء فيها لكان افضل لها ولكننا واجهنا الان مرحلة اتخاذ آلقرار وان القرار الذي اتخذ ليس افضل شيء وكان افضل لنا لو بقينا في المناطق التي رغبنا في البقاء فيها .

● س . ان تراجعنا عن الامور التي تمسكنا بها في السابق يؤثر على صدقنا سواء في الداخل والخارج . الا توجد الان امور لا يمكننا الموافقة عليها من الناحية الامنية مهما كانت الاسباب ؟

ـ الدكتور أرئيل مراري (المحاضر في علم النفس) لا يوجد شيء نتمسك به ولا نتنازل عنه والدليل على ذلك اننا وافقنا في عام (١٩٤٧) على قرار التقسيم واننا كنا سعداء بحدود عام (١٩٦٧) والسؤال الذي يطرح نفسه دائما هو الى أي مدى نستطيع التمسك بالقيم الثابتة مع الاخذ بعين الاعتبار الضغوط التي يفرضها الواقع .

ـ يريف : ان مشكلة الصدق ليست آمرا ثابتا . لقد ايد الكثيرون في آلخارج موقف اسرائيل وهم يؤيدون موقفها في آلوقت الحاضر ايضا . واعترف بأن مشكلة الصدق مع الشعب في الداخل اشد صعوبة .

ضمانات تطبيقية

● س : هل الاتفاق مع مصر يفرض ادخال تغييرات على استراتيجية الجيش الاسرائيلي ؟ وهل يتوجب على اسرائيل ان تكون مستعدة من الان فصاعدا لتوجيه ضربة وقائية علما بانها حتى الان كانت تستطيع تلقي ضربة والرد عليها فيما بعد ؟

ـ شيليف : ان السؤال يفترض أسوأ الحالات ، لان الاتفاق ينص على مرابطة قوات مصرية ضئيلة في سيناء لا يزيد حجمها على فرقة عسكرية

ولن ترابط في المنطقة المنزوعة السلاح اية قوات مصرية ومعنى ذلك انه اذا اراد المصريون شن الحرب فانه سيتوجب عليهم ان يقطعوا مسافة (٢٠٠) كم تقريبا وهذا يتطلب وقتا يضاف الى ذلك ان وسائل الانذار المبكر ستكتشف اي تحرك من مسافات بعيدة وهذا يمنح اسرائيل من الوقت للقيام بالاعداد اللازم للحرب التي ستسعى اسرائيل لجعلها حربا متحركة ٠

– فلدمان : مما لا شك فيه انه يجب بذل كافة الجهود لمنع المصريين من توجيه الضربة الاولى ويجب أن نوضح للمصريين بان اسرائيل سترد بقوة على اي انتهاك للاتفاق من جانب مصر ٠

– اراد : ان الخوف من الضربة الوقائية قد يمنع انتهاك الاتفاق لان انتهاكه سيجر الى تصعيد سريع ولكنني اعتقد بأن المشكلة الرئيسية ليست محاولات مصر لانتهاك الاتفاق بل ان تتوصل الى نتيجة مفادها بأن من الافضل لها عدم المجازفة بالحرب وعدم المجازفة بنقض الاتفاق ٠

– يريف : هناك بالطبع اهمية كبيرة لعنصر توازن القوى ٠

– ربيب : في اعقاب الانسحاب الى الخط الاخضر ستضطر اسرائيل لبناء قوتها من جديد مع التمسك بالنظريات العسكرية التي تمسكت بها حتى الان وهي ان الحرب يجب ان تدور في اراضي العدو وهذه النظرية لن تتغير الان ايضا وعندما تصبح منطقة فراغ في سيناء فان الجانبين سيتسابقان للوصول اليها اولا وهنا تبدو اهمية الانذار المبكر ولتصبح من اهم عناصر الحرب المقبلة ٠

● س : ما هي الاعمال التي لا يمكن لاسرائيل السكوت عنها ؟

– شيليف : ادخال قوات مصرية الى سيناء اكثر من القوات المسموح بها ٠

السابقة المصرية وسوريا

● س : هل نوع الاتفاق مع مصر يفرض على اسرائيل عقد اتفاق مشابه له مع سوريا ٠ لقد حدث بعد الاتفاق المرحلي مع مصر ان عقدت اسرائيل اتفاقا لفصل القوات مع سوريا على الرغم من ان سوريا لم تحقق انجازات عسكرية ولكن الاتفاق معها عقد على اساس الاتفاق مع مصر ؟

– يريف : ليس لدي ادنى شك بأن « السابقة » التي اشتمل عليها الاتفاق مع مصر سيكون لها قوة كبيرة وستؤدي الى اشتداد حدة المفاوضات مع سوريا اذا طالبت سوريا بانسحاب اسرائيل من كافة هضبة الجولان ٠

– فلدمان : ان القضية لا تتعلق « بالسابقة » وانما بالسؤال : ما هو مدى قدرة سوريا على الضغط على اسرائيل اثناء المفاوضات ٠ فلو تمكنت اسرائيل من اقناع الكونغرس الاميركي بحيوية الوجود الاسرائيلي في هضبة الجولان من الناحية العسكرية فان اسرائيل ستصمد في وجه الضغوط التي ستستخدمها حكومة كارتر لحملها على معاملة سوريا على قدم المساواة مع مصر ٠

– شيليف : ربما اذا نفذ الاتفاق مع مصر فان رغبة سوريا للحرب ستنخفض ٠

– مراري : اما انا فأعتقد بان رغبة سوريا في الحرب سوف تزداد وذلك بهدف نسف الاتفاق مع مصر ٠ ومن المحتمل ان تحاول سوريا شن حرب محدودة بشكل او باخر ٠

● س : ما هي الترتيبات الامنية التي يجب على اسرائيل ان تصر عليها في الضفة الغربية ؟

– شيليف : ان مشاكل الامن في الضفة الغربية تنقسم الى مجالين :

١ – نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية لاحباط مشروع الادارة الذاتية ٠

٢ – امكانية قيام دول الجبهة الشرقية في المستقبل بشن هجوم على اسرائيل ٠

الفلسطينيون يواجهون الاتفاقية

وفيما يتعلق بالمجال الاول اعتقد بان منظمة التحرير الفلسطينية ستحاول عرقلة مشروع الادارة الذاتية وربما ستوجه الاعمال الفدائية ضد الشخصيات في الضفة التي تبدي استعدادا للاشتراك في مؤسسات الادارة الذاتية ٠

– ربيب: ينص الاتفاق على ان الامن الداخلي من اختصاص الشرطة المحلية « والمدنيين الاردنيين » ولنفترض ان هؤلاء لم يتمكنوا من السيطرة على اعمال الشغب فلمن توجه الدعوة لفرض النظام ؟ ان هذا السؤال من المسائل المفتوحة للنقاش ٠

– شيليف : في الماضي لم تستخدم اسرائيل الشرطة المحلية في المناطق المحتلة لمواجهة العمليات الفدائية المعادية واشك في امكانية الاعتماد على الشرطة المحلية القيام بهذا العمل ومن هنا يتضح بان اشياء كثيرة بقيت غامضة ٠

اما فيما يتلق بالمجال الاستراتيجي : فلنفترض بأن الاردن بالتعاون مع العراق يخطط لمهاجمة اسرائيل وانا اعتقد بأن الترتيبات الامنية المقترحة سوف تفي بالحاجة وخاصة اذ رابطت قوات اسرائيل الممرات و غور الاردن وشرقي ظهر الجبل واعتقد بأن اسرائيل تستطيع انشاء مستودعات طوارىء اذا دعت الحاجة لتجنيد القوات الاحتياطية ٠

– يريف : يجب الا يكون الوضع الاستراتيجي بالنسبة لاسرائيل اسوأ مما كان عليه في السابق ٠ لقد قيل في الاتفاق ان جميع الاجراءات ستتخذ لضمان امن اسرائيل خلال الفترة الانتقالية وبعدها وهنا يتضح بأن مفاوضات ستجري لضمان امن اسرائيل بعد الفترة الانتقالية ٠

● س : تقول اوساط في حزب التجمع العمالي ان الوفد الاسرائيلي لم يفاوض كما يجب ، فهل تعتقدون بانه كان بالامكان اجراء المفاوضات بشكل اخر وتحقيق نتائج افضل ؟

– يريف : من الصعب الرد على السؤال لاننا لكي نرد عليه يجب ان نعرف ما حدث في المفاوضات ونعرف ما ورد في المشاريع التي طرحت للبحث ٠

– فلدمان : اعتقد ان التنازل عن كافة سيناء كان شرطا مسبقا من الرئيس السادات وبدون مثل هذا التنازل ما كان يمكن التقدم نحو التسوية ٠

الاستيطان

● س : ان بيغن يتحدث عن توقف الاستيطان لمدة ثلاثة اشهر ، ولكن أليس اتفاق اطار السلام يحتم علينا ادخال تغيير جذري في سياستنا الاستيطانية ٠

– شيليف : في رايي ٠٠٠ نعم ٠

– ربيب : لقد حدث لبيغن ما حدث لديغول في مفاوضاته مع الجزائريين ٠

– يريف : اني ارى ضرورة تغيير سياستنا الاستيطانية لان الفائدة التي ستجنيها اسرائيل نتيجة تخليها عن سياستها الاستيطانية تفوق الفوائد التي قد تجنيها من تمسكها بسياستها الاستيطانية ٠

– شيليف : ان المستوطنات تشكل ضغطا سياسيا على الاردن وتمنعه من الانضمام الى الاتفاق وهو يعلم انه كلما ازداد عدد المستوطنات كلما نشأ وضع يعيق تلبية مطالبه ٠

– فلدمان : من المهم ان نؤكد بأن دور الولايات المتحدة لم ينته في كمب دايفيد ٠ وقد تأكد ذلك في الاتفاق وان مصر تنتظر من الولايات المتحدة التدخل في المفاوضات حول الضفة الغربية ولن تستطيع اسرائيل الحصول على تأييد لموقفها الا اذا رسخت موقفها على الاعتبارات الامنية ٠

● س : واخيرا الى اي مدى يمكن ان يؤثر الاتفاق على المعنويات القومية ؟

– مراري : انني اخشى من توقعات مبالغ فيها فيما يتعلق بالسلام ٠ ومن الطبيعي ان من الافضل بقاء المعنويات على مستوى متوسط ومستقر افضل من المستوى العالي في المعنويات الذي يليه التدهور ٠ وهذا رهن بالدوائر الحكومية ووسائل الاعلام التي يجب ان تبرز المخاطر وضرورة توخي الحذر لئلا يصاب الجميع بخيبة أمل ٠

– يريف : ان من واجب الزعماء ووسائل الاعلام التأكيد بأن مشكلة السلام هي قبل كل شيء مشكلة علاقات بين الشعوب وليس مشكلة ورقة يجري التوقيع عليها وسيتبدى السلام من خلال العلاقات بين الشعوب وهذا يتطلب ادراكا وسعة صدر ٠

في الذكرى الـ ٦١ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى



عندما يكون هذا العدد بين يدي القراء ، فان الاف اقواس النصر تكون قد انتصبت ، وغطتها معالم الزينة في كل مصانع ومزارع ، مدن وقرى بلاد السوفيات ٠ ملايين الناس السوفيات ، يستعدون بفرح ، لاستقبال العيد الحادي والستين لذكرى ثورة اكتوبر العظمى ٠ ومع السوفيات يحتفل التقدميون والوطنيون في ارجاء المعمورة ، فاكتوبر ليست عيدا لشعوب الاتحاد السوفياتي فقط ، انها لشعوب العالم اجمع ايضا ٠ واكتوبر لم تدشن عهدا جديدا لروسيا السوفياتية ، انما للعالم بأسره ٠

قبل الثورة سخر البرجوازيون والانتهازيون قائلين : ان الطبقة العاملة والفلاحين ، ان « السوفيات » ، ان البلاشفة لن يستطيعوا استلام السلطة ، وان استلموها ، فلن يحتفظوا بها ٠ وبقوة الواثق من نفسه ابدا ، رد لينين على سؤالهم « هل يحتفظ البلاشفة بالسلطة » ؟ بالايجاب ٠ شرح لهم ٠ برهن لهم ، اكد لهم ذلك نظريا ٠٠٠ وانتصرت الثورة ، واستلم البلاشفة السلطة ٠ وتحولت النظرية الى حقيقة واقعة ٠

طار صواب الاعداء في الداخل والخارج ٠ فجروا حربا اهلية في وجه سلطة العمال والفلاحين ٠ فانتصرت الثورة مرة اخرى ٠ شنوا عدوانا عسكريا من الخارج ، اشتركت فيه اربعة عشر دولة امبريالية لخنق الثورة الفتية ٠ فصمدت الثورة ، وقاتلت ، ودحرت حرب التدخل و ٠٠٠ انتصرت ! وبهزيمة الغزاة ، اكد البلاشفة السوفيات مجددا ، انهم اهل لاستلام السلطة

وفي ليلة سوداء من عام ٤١ ، حلم هتلر « حلما فاشيا » وما ان صحا من النوم حتى قرر « تكسير » رأس الثورة ! وزحفت جحافل الفاشية الفاشية الهتلرية نحو موسكو ، لينينغراد ، كييف ، سيفاستوبل ، سيمفروبل ، وحيث استطاعت جيوشه ان تتوغل في ارض السوفيات ، اكثر من عشرين مليون شهيد قدم السوفيات من خيرة ابنائهم دفاعا عن « الوطن الاشتراكي » ٠٠ فاندحرت جيوش الفاشست الغازية وتكسر رأس هتلر واختفت عظامه تحت حطام جدران هيئة الاركان في برلن ٠

في ذكراها الحادية والستين ، تطل اكتوبر على العالم بشموخها لكنها تنحني بتواضع لاستلام باقات الورد من الايادي البريئة لاطفال العالم

لقد خلقت ثورة اكتوبر سلطة السوفيات ٠ تلك السلطة التي وصفها ماياكوفسكي – شاعر الثورة – بأنها : « طفلة دماغ لينين » !

« السالت ٢ »

الخبراء يتساءلون : هل هو الوفاق الدولي ام التنازل الاميركي ؟

اخيراً محادثات "السالت" تخرج من واقع المسودة

في الثاني والعشرين من هذا الشهر ، تعـود مفاوضات « السالت ٢ » الى النور بعد قطيعة سببت احراجا في كل من البيت الابيض والكرملين ... ويسود الاعتقاد في الدوائر الدبلوماسية ، ان هذه المباحثات التي اتفق على مبدأ اجرائها اثناء زيارة قام بها غروميكو للبيت الابيض في ٦ ـ ٧ اكتوبر ، قد تكون اخر مباحثات تعقد قبل ان يتم اجتماع القمة بين كارتر وبريجنيف الذي سيصدق على عقد الاتفاقية ، اذا ما توصل الجانبان الى ذلك .

ـ هناك مؤشران لتأكيد هذ مالعودة لمفاوضات « السالت ٢ » :

١ ـ لقاء فانس وغروميكو في الامم المتحدة .. ثم في البيت الابيض ، والاتفاق على مزيد من المفاوضات نحو الوصول الى وضع ارضية عملية بخصوص موضوع السالت ؛ حيث صرح فانس بقوله « نستطيع الان تجديد عزمنا على مواصلة البحث في موضوع الحد من الاسلحة الاستراتيجية».

٢ ـ تحسن المبادلات التجارية بين البلدين ، الذي بدأ اثر تراجع امريكا خلال الاسابيع الثلاثة الماضية عن سلسله القيود التي فرضتها على تلك المبادلات .

اتفاقية « سالت ١ » بين موسكو وواشنطن انتهت مدتها في تشرين الماضي ؛ الا ان التزام الاثنين ببنودها ظل ساري المفعول الى حين وضع اتفاقية « سالت ٢ » .

الا انه ؛ وحتى الان ؛ لم يضع الجانبان غير مسودة معاهدة جديدة تمتاز بعرضها تقع في خمسين صفحة ؛ تنتهي مدتها في العام ١٩٨٥ ؛ وتتعلق بوضع قيود جديدة على انتشار الصواريخ الاستراتيجية ؛ كما تتضمن بروتوكولا منفصلا لمدة ثلاث سنوات حول تطوير انظمة الاسلحة الهجومية الجديدة وقواعد عامة لاتفاقات الحد من الاسلحة .

واثر اللقاء السريع بين غروميكو وفانس في الثامن من الشهر الماضي في الامم المتحدة ؛اطلقت بالونات التفاؤل نحو تخطي هذه الصعوبات والمضي بمفاوضات السالت نحو افاق اكثر عملية ، لا تتحكم فيها الاتهامات السابقة .

وتجدر الاشارة الى انه منذ محادثات ١٩٦٩ ، كشفت موسكو لاول مرة في جنيف ـ حيث انعقد المؤتمر ـ ، انها تملك صواريخ استراتيجية مع بعض التفاصيل عنها ، اعتبارا منها ان ذلك يمثل بادرة تفاؤل بشأن التوصل الى اتفاق جديد حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

الا ان ما اثار غضب البيت الابيض انذاك ، كان موضوع المعلومات التقديرية التي جمعتها « وكالة الاستخبارات الامريكية » حول عدد الصواريخ العابرة للقارات التي يملكها السوفيات ، مما سبب اشكالات لم يستطع الطرفان تجاوزها .

في سنة ١٩٧٤ ، كانت نهاية المؤتمر الذي عقد بجنيف كنهاية كل مؤتمر ، فالاتفاقات كانت مبهمة وخالية من اي رقم او اشارة هامة في مجال « امتلاك الاسلحة الاستراتيجية » وظلت التقديرات معتمدة بشكل رئيسي على اقمار التجسس الصناعية التابعة لكلا البلدين .

في هذا المؤتمر بالذات ، وهو اخر مؤتمر ، حاصر الطرفان بعضيهما ، فاوقفت المفاوضات دون التوصل الى نتائج ملموسة وظلت مسألة « السالت » معلقة بين طلبين صعبي التحقق .

١ ـ فمن جهة ، رفض السوفيات اعطاء اي معلومات حول القاذفة الجديدة التيتنتجها مصانعه الحربية والتي تسمى « باكفاير » .

٢ ـ من جهة ثانية ، سعى الامريكان الى تطويق السوفيات عن طريق اقتراحهم التحذيري حول تزويد الصواريخ بأجهزة اطلاق وارشاد حديثة ومتطورة الا ان رفض السوفيات كان قاطعا .

ورغم وجود المحادثات في زقاق مسدود ، ظل « بريجنيف » (وهو المتعهد الاول بمحاولات الوصول الى اتفاقات في هذا الشأن) يحاول تخفيف الازمة عن طريق تجديد عزم « الكرملين » على مواصلة البحث ؛ وقد اعتبرت هذه المفاوضات حتى من وجهة نظر الصحافة الامريكية منالمنجزات الصعبة التي يفتخر بها في عهده ، مما يخيف الامريكان غيابه الذي قد يسبب في انهاء المحادثات الى حضيض اللامسؤولية .

على ضوء هذه الصعوبات الفائتة التي تحكمت



غروميكو ـ فانس

في نتائج مفاوضات الطرفين ، يأتي السؤالطبيعي هل يمكن التوصل الى نتائج مريحة وملموسة في محادثات « السالت ٢ » القادمة ؟

الدلائل تشير الى ان الخطوط الكبرى الممكنة لاتفاق السالت الثاني هي الاتية :

١ ـ عدمالحد من صواريخ ـ كرويز ـ التكتيكية

٢ ـ السماح بتجهيز ما يقارب الـ ١٠٠ قاذفة قنابل امريكية من طراز بـ ٥٢ .

٣ ـ حظر انتاج صواريخ استراتيجية جديدة من طراز « كرويز » لمدة ثلاث سنوات كمرحلة اولى

هذه الخطوط الكبرى يمكن ان تكون بادرة امل نحو اتفاق شامل وواف في المستقبل ، غير انها كما تعلق بعض الصحف « خطوط عريضة ومهتزة جدا ، ولا ترضي في النهاية احدا على نحو كاف فهناك تخوف امريكي من قيام السوفيات بتركيز جهودهم لاجتياز المسافة التي تفصل قوتهم الاستراتيجية عن القوة الامريكية ، وهناك تخوف سوفياتي من انتهاز الامريكان فرصة تركيز نفوذهم .

هذا التخوف ابرزته مجلة الدستور قائلة « ان عدم احراز اي تقدم جوهري في مفاوضات الحد من السلاح تترك الباب مفتوحا امام احتمالات عدة ، يضاف الى ذلك ان الاتحاد السوفياتيبدوره يحاول ان يربط بين هذه المفاوضات وبين موقف الولايات المتحدة من مسألة الشرق الاوسط وعلاقتها بالصين وقضية انتاج القنبلة النيوترونية ، وذلك كرد على ميل واشنطنالواضح الى ربط محادثات الحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية بموقف السوفيات في افريقيا » .

نفس الشعور ، كانت قد ابدته الصحف الامريكية ، بل ذهبت ـ واشنطن بوست الى مهاجمة بريجنسكي المتصلب ، واعتبرت انالتوصل الى اتفاق مع السوفيات هو اهم بكثير مما يجري الان في اثيوبيا مثلا .

ـ فهل يشهد يوم ٢٢ اكتوبر الحالي ولادة تنازل جديد في استراتيجية البيت الابيض ؟

(ص. س.)

نيكاراغوا

"الحرس الوطني" يفقد سيطرته على الشارع الوطني

واشنطن تطرح التفاوض ..سوموزا يقبل ويراوغ، والمعارضة تتفاوت في مواقعها

كتب صاحب روايتي « مائة سنة من العزلة » و « خريف باترياش » ـ غابريال غارسيا ماركيز ملفا حول عملية احتجاز رهائن قصر ماناغوا في نيكاراغوا التي قامت بها الجبهة الساندينينية ، نشرته مجلة « نوفل ابسرفاتور » الفرنسية ، جاء فيه : « قبل العملية ، كان هناك قليلا من الناس يسمعون بالجبهة الساندينية وبجمهورية نيكاراغوا وبالديكتاتور سوموزا ، بعد العملية لم يبق الا القليل من الناس لم يصفق للجبهة الساندينية ولشعب نيكاراغوا ... وستبقى تلك العملية التي تشبه جنون وضح النهار كتوقيت لتنفيذها فعلا منفوشا في ذاكرة الشعوب المغلوبة ... » .

تلك هي العمليات التي تحولت في اقل مناسبوع الى حرب عصابات ضد سوموزا ، وضد اربعين سنة من الدكتاتورية وربما كانت لتأتي مرة في التاريخ أن تبدأ حرب العصابات من المدينة لتتجه الى الريف بعد ثورة اكتوبر السوفياتية ؛ ذلك هو الاسلوب الذي اعتمدته الجبهة الساندينية عندما حاولت ان لا تحاصر نفسها بنفسها في حرب مواقع ثابتة متجهة نحو توسيع رقعة القتال ضمن حرب 'عصابات' متحركة ، وهي وان كانت لا تملك غير بنادق صيد قديمة مع قنابل تقليدية ، فانها لم تعمد الى تعويض السلاح بنقد السلاح ، بل ذهبت نحو تجميع السلاح عبر تركيز مبدأ رفع السلاح .

ويبدو ان سوموزا الذي تفجأ بقوة الضربة ، وبانتشار حرب العصابات من المدينه الى الريف؛ كان كما يقول « عابريال ماركيز » يعد لمواجهه متل هذه الصربه لمده واحد واربعين سنه بتناوب الابن عن الاب ، عير ان اسلوب الانتظار سقط امام اسلوب المفاجاة ؛ واسلوب العدة سقط امام اسلوب الهجمه .. فقد سيطرته في الاسابيع الاولى على « حرسه الوطني » ؛ وفقد « حرسه الوطني » سيطرته على الشارع الوطني ؛ فاختلطت دماء « الحرس الوطني » بدماء الشارع الوطني ؛ في ذلك الحين اختلطت الاسماء والالوان على سوموزا فظل يترقب مفاجاة البيت الابيض مهددا بجمله واحدة « اذا اردتم ان لا تطلع كوبا جديدة في وسط امريكا اللاتينيه ؛ عليكم ان تتركوا هذا النظام في مكانه » .



سوموزا : لم يعد يملك اي رصيد

ظلت واشنطن صامتة ؛ بعد ان امتنعت عن سماع صراخ نجدة سوموزا ؛ فوضعت القطن في اذنيها .. تحاول تفهم المشكلة بصمت حتى لا تقع في مطبات كثيرا ما وقعت فيها .

انه اسلوب جديد تعتمده الولايات المتحدة في سياستها الخارجية ؛ هذا الاسلوب جربته مع موبوتو في زائير عندما ظل يصرخ طالبا النجدة من البيت الابيض دون اي استجابة .. في تلك الحالة وجدت امريكا يدا اخرى سلحتها ثم دفعتها لتنفيذ سياستها ؛ تمثلت في الرجعية الافريقية / المغرب ـ مصر / ؛ في هذه الحالة ؛ لم يكن في امريكا اللاتينية وفي المنطقة الوسطى منها من يتكفل بتلك التهمة . فظلت صامتة دون ان تستطيع التدخل مباشرة خصوصا بعد رفعها شعار « المحافظة على حقوق الانسان » الذي بدأت برفعه والدعوة اليه انطلاقا من دكتاتوريات امريكا اللاتينية / بوليفيا ـ شيلي ـ نيكاراغوا ـ الارجنتين / .

وظلت الى فترة بين نارين ؛ نار التغيير الجذري الذي سيجيء بجبهة التحرير الساندينية؛ ذات الافاق الشيوعية ونار بقاء دكتاتورية سوموزا الكاريكاتورية المتخلفة . حتى ان التفسيرات التي اطلقت على صمت البيت الابيض كانت تدور نحو الانتقام من سوموزا ؛ ذلك انه فوت عليها فرصة كانت ستكفل لها مصالحها في نيكاراغوا دون ضجيج ؛ ودون حرب عصابات كهذه . عندما اغتيل الصحفي « جواكيم شامورو » منافس سوموزا الليبرالي الذي يتمتع بقابلية الاستمرار والتعامل مع الامر الواقع وفق استنارة برجوازية تعرفكيف

ثوار نيكاراغوا : فاجأوا العالم



لا تزج بنفسها في التنبهات المثيرة كما يفعل وتفعل عائلة سوموزا ٠

وعندما انتشرت حرب عصابات الجبهة الساندينية من المدينة الى الريف ، وعمت كامل البلاد ، وبدأت تقيم سلطتها الشعبية عبر مجالسها الثورية في المناطق المحررة منتقلة الى تنفيذ برنامجها الزراعي في الحال محدثة تغييرا في البنية الريفية شبه الاقطاعية ، وعندما بدأت المعارضة التقليدية تنحاز الى جانب الجبهة الساندينية مبدية تأييدها لحرب العصابات ، بدأت المعارضة التقليدية تنحاز الى جانب الجبهة الساندينية مبدية تأييدها لحرب العصابات ، عليها ان تستمر في صمتها ، فواشنطن لا تستطيع الذهاب بعيدا في تفريط سوموزا ما دامت لا تملك بديله ، فهي من جهة تدرك جيدا ان سوموزا لم يعد يملك اي رصيد ، فالكل ضده ، كل المؤسسات وكل الطبقات الشعبية ، بل حتى الفئات المنتعشة من نظامه كرجال البنوك وارباب العمل ، ومن جهة ثانية تدرك جيدا ان المعارضة ما انفكت تدعم نفسها مستفيدة من جو الضغط الذي يلقاه الشعب في ظل حكم الدكتاتورية ٠٠

وعندما سدت المنافذ بجميعها في وجه البيت الابيض نحو تدارك الوضع ، ذهب الى طرح صيغته لحفظ نظام سوموزا او مصالحة وطنية بين التوسط نحو ارساء تسوية او مصالحة وطنية بين جبهة التحرير الساندينيه ونظام سوموزا ٠

ولاول مرة في تاريخ البيت الابيض تطرح صيغة كهذة للخروج من مازق من طرف امريكا في شكل اقتراح تكوين حكومة انتقاليه ائتلافيه تتكون من عناصر من النظام وعناصر من المعارضة تشمل جبهة التحرير الساندينية ٠

هذا الاقتراح على ما يبدو لم يرفض لا من الحكومة ولا من المعارضة ، واذا كانت الجبهة الساندينية قد قبلته ، فانها تدرك ان تلك الصيغة يمكن ان تكون حبكة امريكية - سوموزية الى غاية استعادة الثقة المنهكة والقوة الضائعة للمواجهة في المستقبل ، ولذلك فهي ترى انه لا يمكن التفريط بمواقعها القتالية ، كذلك لا يمكن التنازل عن سلاحها او الاعلان عن التنازل عن المناطق المحررة ، فهي ماضية في تقرير سياستها الزراعية والتثقيفية في مناطق الريف النيكاراغوي التي حررتها من نير الاقطاع وهي وان دخلت الى حكومة ائتلافية فانها لن ترضى بدون طرح برنامجها مع اقتراح بدء التنفيذ فيه ٠

انه لا يمكن التوقع بما ستنتهي اليه الامور بعد مدة في نيكاراغوا غير ان صلابة الجبهة الساندينية في تصديها لنظام سوموزا وحزمها الثوري في المضي نحو قلبه قلبا نهائيا ، لا يترك الامور تسير بدون تصور يحمل كل امكانيات التفاؤل في نجاح تكتيكها مع سلطة الاقطاع والكمبرادور ٠

ينهي غابريال ماركيز مقاله المنشور تحت عنوان « خريف الجلاد سوموزا » على شاكلة عنوان روايته « خريف باتريارشا » فيلمح بما معناه : ان الساندينيين هم اولئك الذين خرجوا من رحم القهر المسلط واساليب المساومة في التصدي لذلك القهر ، تلك الحقيقة تترك الجميع مرتاحين للطمأنة على مستقبلهم وعلى مستقبل ثورتهم ، اننا نستطيع ان نقول فيهم انهم تلاميذ نجباء بعكس ما قال جياب في الاستعمار عندما وصفه بالتلميذ الغبي ٠ الا انه ، الى الان يتساءل البعض ، لماذا لم يتم التفاوض او يبدأ بين المعارضة وسوموزا ؟

واذا كان سوموزا يبدو مقتنعا بضرورة التفاوض كفرصة اخيرة امامه ، فان اقتناع المعارضة ،ذات الاجنحة المختلفة تتفاوت في قناعاتها بضرورة هذا التفاوض ٠ كما تتفاوت في شروطها وبرامجها ٠

ان سوموزا لم يعد امامه غير الانقياد نحو مائدة التفاوض تحت ضغط المطرقة الامريكية وسندان المعارضة ، وخاصة الجبهة الساندينية ٠٠ غير انه لن يتوانى عن دس شروطه عبر قوى المعارضة ذات الافق اليميني ٠

ان حزب المحافظين الذي تضمه جبهة المعارضة والذي التحق بها على اساس الاطاحة بالدكتاتور سوموزا وعائلته ، بدأ يجد الان مناخات الاخذ والعطاء والمراوغة والمراوحة في التعاطي مع جبهة المعارضة - خصوصا مع جناح الجبهة الساندينية - لطرح محاولته التي يمكن احتكارها « في ذهاب سوموزا الرأس والوجه وبقاء هيكل سوموزا » ٠ وعندما استقال احد مبعوثي وفد نيكاراغوا الى الامم المتحدة من منصبه قال كلمة كانت كافية لتوضيح ما يمكن ان ينتظر من حزب كحزب المحافظين « على سوموزا ان يخضع لارادة الشعب فلنيكاراغوا فرصة واحدة حتى لا تصبح شيوعية» ٠

هنا لا يبقى شك في تلمس التفاوت الذي يصل الئ حدود التناقض بين اجنحة المعارضة اليسارية والليبرالية ، مما يعطي جوابا كافيا لعدم بدء التفاوض الى الان بين سوموزا والمعارضة ٠

(الصافي - س)

الثوار ما زالوا في المدينة

هل يتحدد مستقبل ايران في باريس ؟

كل أطراف المعادلة الايرانية على مفترق .. حاسم!



وصل تصاعد الانتفاضة الشعبية في ايران الى الحد الذي طرح على جميع الاطراف الايرانية اعادة النظر بسرعة، وبحسم في مستقبله ، بعد ان اصبحت لها قوانينها الخاصة بها والتي تبدو للمراقب الخارجي وكان هذا (الميكانيزم) الذي يشكل مفتاح حركتها لم يعد لاحد السيطرة عليه ٠

لقد مر عام كامل تقريبا والانتفاضة تكاد تسير بنفس « الميكانيزم » كما يبدو ظاهريا :



الخميني : هل يستمر ام ٠٠

شهداء ٠٠ ثم حداد على الشهداء ٠٠ فصدام مع اجهزة القمع (الجيش - البوليس - السافاك) فشهداء جدد فحداد على الشهداء بما يتخلله الحداد من اعمال عنف وتخريب لكل الرموز الامبريالية والشاهنشاهية !

لكن الامر بالتأكيد ليس كما ظلت تحاول تصويره الصحافة الغربية والصحافة العربية المرتبطة بالانظمة الرجعية ٠٠

انه « ليس تصفية حسابات شخصية للامام روح الله الخميني رمز الانتفاضة مع الشاه » كما صرح الشاه لصحيفة « الفيجارو » الاسبوع الماضي ٠٠

فاذا كان آية الله الخميني قد تعرض للاعتقال والتشريد ثم موت ابنه الغامض بعد اعتقاله والافراج عنه ٠٠ واذا كان لا احد يستطيع ان ينفي ما هو شخصي وذاتي في الدوافع الثورية فان تحول الامام الخميني الى رمز لاستمرار الانتفاضة ورفع شعار الهتاف بحياته مقابل شعار الهتاف بحياة الشاه ، مسألة سياسية بحتة « ولو تخلى الخميني عن مطالب الخميني فلن يلتفت له الشعب » كما صرح أحد زعماء المعارضة السياسيين منذ اسابيع !

ولعل المنحى السياسي الذي تمثله العبارة السابقة هو الذي جعل جميع اطراف المعادلة الايرانية يحثون الخطى في اعادة حساباتهم طوال الاسبوعين الماضيين ٠٠

- الشاه ٠٠
- الامبريالية الامريكية والاوروبية ٠٠
- المعارضة السياسية البرجوازية ٠٠
- الحركة اليسارية ٠٠
- الامام الخميني نفسه

الشاه : اعلان العجز والتمسك بالسلطة :

ربما هي المرة الاولى التي يناقش فيها الشاه مسألة تخليه عن العرش من عدمه ٠٠ صحيح انه رفض فكرة التخلي عن العرش لانه « لا يرى ان هناك اية فائدة في التخلي او التنازل عن العرش » ولكن تبرير عدم التخلي بحرصه على الانجازات وطرحه للمشكلة بحد ذاته يصور عمق الازمة التي يعانيها الشاهنشاه ونظامه ٠٠ فقبل حديثه الاخير للفيجارو بايام قليلة ، كان ما زال مصر على انه امبراطور بالحق الالهي !

والشاه يكذب بالطبع عندما يصرح بأنه يتمنى لو عرف ماذا يريد هؤلاء المعارضون ٠٠ فشعارات « الموت للشاه وللامبرياليين الامريكيين » تتردد في كل شبر من ارض ايران ٠

ومطالب المعارضة الدينية التقدمية واضحة وضوح راياتهم الحمر ٠٠

- طرد الشاه والمصالح الامريكية والاجنبية ٠
- قطع العلاقات مع العدو الصهيوني ٠
- التنمية الشاملة في الصناعة والزراعة استغلال لموارد النفط ٠
- العودة للدستور واقامة حكم اسلامي تقدمي ٠

كل مطالب المعارضة الدينية الجذرية الاعلى صوتا واضحة وصريحة ولكنها مطالب القبول باياها يعني أصدار الحكم بالموت على النظام - سواء كان موتا بطيئا ام سريعا ٠٠ واذا كان عدم القبول بها لا يعني الحياة المؤكدة فان الشاه بحكم تكوينه التاريخي وارتباطاته الطبقية ودوره الامبريالي يفضل بالطبع الموت القادم رغم الآنف على الاخلال بأي جزء اساسي من بنية نظامه ٠٠ وهو ان اظهر العجز مؤقتا الا ان كل تراجعاته تراوح مكانها قد تنفض بعض الغبار وتزيل بعض الرموز وتقدم فتات المكاسب ولكنها لا تلمس شيئا اساسيا وعندما يصرح للفيجارو مبررا عجزه بقوله « ان التصرف تجاه المعارضين يعني الزج بمزيد من الرجال في السجون وهو ما لا اريده بعد اليوم » فهو يكذب بالطبع ولكنه يكذب بعنجهية ٠٠ ان الحاكم الذي يذبح ١٥ الف في يوم واحد (٥ يونيو - حزيران - ١٩٦٣) لا يهمه ان يضع مائة الف في السجن لينعم بالاستقرار ولكنه لا يستطيع فها هو يدفع ولمدة عام وبالفائدة المركبة، دينه القديم ٠٠ واذ تطنطن اجهزة اعلامه مقدما ببشرى الافراج عن اكثر من الف معتقل بمناسبة عيد ميلاده التاسع والخمسين يتبين ان ليس بين هؤلاء المفرج عنهم واحد من السجناء السياسيين وانما كلهم من الذين اعتقلوا لحيازتهم كتاب او شريط كاسيت الخ !

من تكرار القول التذكير بما يمثله الشاه ونظامه كسند اساسي للامبريالية الامريكية والغربية فهو



ايران

الشاه : التمسك بالسلطة رغم العجز

شعارات : المتظاهرين



كبير حراس نفط الخليج العربي والجزيرة وطرق نقله ، وهو مورد اساسي من موردي الطاقة وهو الزبون الاول لصناعة الاسلحة .. اما فكرة دعم بديل اكثر شعبية كالبرجوازية الايرانية الممثلة في الاحزاب السياسية هذه الفكرة التي روج لها كثيرا في البداية فقد آستبعدت الان والى الابد ... فسقوط الشاه حتى عن طريق جنرال يميني سيخرج ايران من قبضة الولايات المتحدة لان هذه الحكومة اليمينية كما اوضح الامريكيون دون مواربة سيكون قضاء اليساريين عليها مهمة آسهل !

واذا كانت الولايات المتحدة تدرك بأنها يجب ان تتحمل مع حليفها وعنه بعض الثمن كمدافعتها على برنامج رئيس الحكومة الايرانية الذي يرى اعادة النظر في آلمشاريع الباهظة التكاليف لنقل اعتماد انها لمشاريع اجتماعية والغاء المشاريع الكبيرة كالرادارات آلطائرة الامريكية الصنع والمحطات النووية ..

اذا كانت امريكيا تستطيع ان تتحمل من اجل الحليف حتى بعد ازمته فان آلبلدان الاوروبية ترى في سقوط الشاه او حتى اضطراره لقبول برنامج آصلاحي اخطارا اقتصادية تزيد من متاعبها ولذلك كان من الطبيعي ان يلي تصري وزير الخارجية البريطاني بوجوب دعم الف للشاه تصريح الحكومة البريطانية بأنها لم تبل من آلحكومة الايرانية بالغاء صفقة الدبابات !

وتدعو المانيا الاتحادية وفرنسا لانقاذ ما يمك انقاذه من آلعقود والاتفاقات !

هل يتحدد المستقبل الايراني في باريس ؟

كان هذا هو سؤال الاوساط الحاكمة في طهر تعليقا على المفاوضات الجارية في باريس بي الامام الخميني وزعماء آلمعارضة السياسي الايرانية آلذين يحاولون كما تقول المصا الصحفية اقناع الزعيم الديني بالمساهمة ف تجنيب البلاد التفتت الكامل لعلمهم ان نداءا التي زرعت العاصفة في آيران قادرة على اعا الهدوء اليها ..

وتؤكد هذه المصادر ان هذه المفاوضات تتم بنا على طلب الحكومة .

لقد ادرك زعماء الجبهة الوطنيه (حز الدكتور مصدق) وزعماء لجنه حقوق الانسا كما ادركت آلمعارضة الدينية آلاصلاحيه الت كان يمثلها آلامام شر بعتمداري والتي كان الغطاء آلاساسي والشعبي لهذه المعارض البرجوازية .. ادرك هؤلاء ان كارتر لن يقايضه ابدا بالشاه فلم يبق لهم الا اللحاق بهذا الاما العجوز الذي ينفخ في نار الثورة حتى اقترب السنة لهبها منهم هم ايضا ..

الخميني : التوقف او الارتباط باليسار

ماذا ستكون نتيجة المفاوضات ؟ لا آحد يستطي ان يجزم .. لكن ما يستطاع الجزم به ا الخميني نفسه يدرك الان ان الانتفاضه الشعبي قد وصلت الى مفترق حاسم : اما التحول الى حرك شعبية مسلحة تخوض حربا طبقيه لتبقى سلط ثورية بالعنف .. وهو طريق وآن الح اليه الزعي الشيعي الكبير سيقفز بدور اليسار الايراني م المشاركة الى القيادة .. وهو ما رفضه المرج الشيعي في احاديثه السابقة ..

هل يمضي الخميني في التمسك بشعار « الموت للشاه والطرد لجميع الامبرياليين » فيج نفسه مضطرا لقبول حلف واضح متكافىء م القوى اليسارية في الداخل والخارج ويقبل اليو ما رفضه منذ شهور قليلة ! ..

ام يقف الخميني ضد شعارات الخميني .. فتمضي الجماهير العمالية وآلطلابية والفلاحي التي آمسكت بمصيرها .. تواجه هذا المصير دون النافخ العظيم في نار الانتفاضة ؟!



للشاعر الفلسطيني ابو سلمى :

جميل ان يكرم المرء في حياته واجمل منه، ان يستحق ذلك التكريم

يقول اندريه جيد « ان كلمة تقدير عابرة ، في حياتي ، لهي افضل من صفحة تقريظ كاملة ، في اشهر الصحف والمجلات ، واوسعها انتشارا ، بعد رحيلي ... » .

لكم هو جميل اذن ، ان يكرم المرء في حياته . خاصة بعد سنين طويلة : من الغربة والتشرد ، والحنين الى الوطن السجين .

وعبد الكريم الكرمي ، ابو سلمى، رفيق ابراهيم طوقان عبد الرحيم محمود ومطلق عبد الخالق وسواهم ؛ من جيل الشعراء ، الذين رافقوا انتفاضات الشعب الفلسطيني ، منذ بدايات هذا القرن ، وتوالوا على الغياب . وربما لم يبق منهم بيننا سواه . والذي طبع له اتحاد الكتاب بالتعاون مع دار العودة مؤخرا ، مجموعته الكاملة ، منحه اتحاد الادب الافرو آسيويين جائزة « اللوتس » العالمية هذا العام .

وهكذا واثر الاعلان عن هذه الجائزة ، قرر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ايضا ، اقامة مهرجان تكريمي له ، يكرس لتقديم اعماله واعمال غيره من شعراء فلسطين ، في معركتهم مع الاغتصاب الصهيوني - الامبريالي للوطن المحتل .

ابو سلمى ، الذي سمعناه ، ربما اول ما سمعناه ، عبر ما غنت له فيروز ، فيروز الخمسينات :

« اين الشذى والحلم المزهر
اهكذا حبك يا اسمر
أهكذا تذوي ازاهيرنا
وكان منها المسك والعنبر »

والذي يقول فيه توفيق زياد : « كنا نحبو على شاطىء ابي سلمى » .

ويقول محمود درويش : « ابو سلمى ، انت الجذع الذي نبتت عليه اغانينا » .

ابو سلمى ، عبد الكريم الكرمي ، والذي يمثل جيله اصدق تمثيل . يستحق كل التقدير ، الذي يلقاه هذه الايام ، كيف ، ولقد كان هو وطوقان وعبد الرحيم محمود ، اول من غنى الثورة ، غنى فلسطين ...

مهرجان تكريم للشاعر ابو سلمى بمناسبة نيله جائزة لوتس

لمناسبة حصول الشاعر الفلسطيني الكبير عبدالكريم الكرمي « ابو سلمى » ، على جائزة لوتس العالمية للاداب ، فقد قررت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين اقامة مهرجان تكريمي للشاعر ، وكذلك فقد وجه الاتحاد بشخص امينه العام الاخ ناجي علوش رسالة الى الشاعر ابو سلمى بهذه المناسبة جاء فيها :

نكتب لك ، بعد ان علمنا خبر تخصيص جائزة لوتس لك . لنقول لك ، انها بعض اعتراف بمكانتك . لقد ظلمت في هذا الوطن ، كما ظلمت حيفا ويافا والقدس ، وكل الشعب الفلسطيني . ولكنك ظللت كبيرا اعطتك فلسطين شموخ جبالها، ورقة نسيمها ، وعظمة تاريخها ، وكثافة آلامها ، واعطيتها شعرا رقيقا شامخا عظيما خالدا . واذا كان كتاب اسيا وافريقيا قد خصوك بجائزتهم ، فهي بعض ما تستحق . لقد كنت الشاعر الذي ظل يواكب الاجيال ، يعطي فلا ينضب ، ويشمخ فلا ينحني ... يحمل العبء والقضية ويسافر . تحل النكبة فلا يسأم . وتتراجع القيادات فينتقل الى صفوف الاجيال الجديدة .

نكتب لك ، لنقول لك اننا فرحنا عندما قرأنا الخبر . قلنا : لقد انصفو رجلا لم ننصفه ، واحترموا شاعرا كان دائما موضع الاحترام في قلوبنا .



الشاعر السوري علي الجندي ينحاز الى الشعر الممنوع

علمنا ان دار « الهدف » قد اتفقت مع الشاعر السوري علي الجندي ، على طبع ديوان جديد له ، لم يحدد اسمه بعد .

والديوان يحتوي على مجموعة من القصائد الطويلة ، غير القابلة للنشر . منها « تل الزعتر » و « أم غسان كنفاني » وسواهما .

يبدو ان علي الجندي ، قد قرر الانحياز ، ونهائيا ، الى الشعر غير المسموح بنشره . بعد ان ظل طويلا يحاول الوصول الى الآخرين . عبر ما هو مسموح به . فلم يحقق غايته على الشكل الذي يرضى عنه .

والشاعر الذي لا ينحاز الى « الخارجين على القانون » يخسر كثيرا في هذا الزمن الذي هو غير رديء ، كما يطيب للبعض ان يسميه .

الكاتب السوفياتي جنكيز ايتماتوف :

ينبغي أن يكون الأدب سنداً روحياً للانسان

لقد اكتشفت الواقعية بطل واقعنا الرئيسي ، وهذا البطل لم يخترعه كتاب ، انه منتزع من الحياة .

وصف الكاتب السوفياتي شولوخوف زميله الكاتب السوفياتي جنكيز ايتماتوف بقوله « انه زلزال يثير مكنونات نفس الإنسان » . واتيماتوف المقروء بأكثر من لغة عالمية ترجمت اعماله فيها يقول :

« نحن الكتاب ، لا نفضل انفسنا عن المشاكل العالمية التي تثير الالم ، وهل ينبغي الشك في ان كل واحد منا يسعى بكل ما اوتي من قوة الى ان يفعل كل شيء من اجل المحافظة على قوة الحياة على الارض » .

وخلال زيارة الكاتب اتيماتوف للدانمرك قال عنه المسؤول عن اكبر دار للنشر « غيولدنيدال » : - نحن نستقبل هنا احد افضل الكتاب السوفيات المعاصرين ، ان جنكيز اتيماتوف معروف على نطاق واسع في الكثير من البلدان ، رغم انه يمثل احدث أدب في العالم .

وقد صدرت مؤلفات ايتماتوف في اكثر من ٧٠ بلدا ، وهو حائز على جائزتي لينين والدولة في الاتحاد السوفياتي .

وقد كتب عددا من الروايات القصيرة : « جميلة » و « شجرة الحور ذات الوشاح الاحمر » و « وداعا يا غوليساري » و « المعلم الاول » و « حقل الام » وروايته الاطول بين اعماله والتي تحولت الى فيلم سينمائي « الباخرة البيضاء » وجديد اعماله رواية « الكراكي المبكرة » .

يردد اتيماتوف : « انا اسعى الى ان اظهر ما هو انساني عام عبر ما هو قومي ، ولا يستطيع الكاتب ، حسب قناعتي ، ان يؤدي مهمته الا على هذا الطريق » .

عن سؤال حول دور الواقعية كمنهج للفن قال اتيماتوف :

- لقد رأى ليف تولسترى مغزى الادب في توحيد الناس . ومن هذه المواقع بالذات يجري اليوم النقاش بين الواقعية والمذهب الذي لا يؤمن الا باغترب .

وكان دوستويفسكي يعتبر ان مضمون الواقعية الرئيسي هو « أيجاد الانسان في الانسان » . واعتقد ان الواقعية لهذا السبب بالذات لا تنفد ابدا ، لان الانسان لا ينفد . والواقعية ، لهذا السبب نفسه ، هي قمة التفكير الفني وحجر الزاوية للفن المعاصر .

في السنة الماضية التقيت لويس اراغون . وكان اول من نشر في فرنسا قصتي الاولى « جميلة » . لقد رسخ في ذاكرتي بقوة قوله ان الادب والفن الغربيين يعودان الى الواقعية ، وانه لا توجد طرق اخرى ، لان جذر الحقيقة والجمال يكمن هنا .

ولكن الكاتب ، لا يتركنا في هوة اليأس والمرارة . انه يجد لنا المخرج ، انه يشير الى الفجر ، حين يقدم الينا في النهاية . مجموعة من طلبة الجامعة ، الذين طرد بعضهم قبل ان يتموا دراستهم ، وكلهم اصبح يعرف سجون السلطة ، سجنا ، سجنا ولكنهم يستفيدون من التجربة ، ويحولونها ، الى نضالات متلاحقة ، الى مناشير توزع في الليالي ، ومعارك مع المخبرين ، وتنظيمات سرية ، تتغلل في صفوف الشعب فيتعاطف معه ، رغم خوفه من عاقبتها .

قد يكون في « انهم يأتون من الخلف » عشرات الثغرات فنيا ، خاصة حين تتلولب الاحداث ، في دوائر ومتاهات لا نهاية لها ، ولكنها ، في النتيجة عمل طيب وواعد .

انها الاسكندرية ، بكل احزانها ، ماضيها وحاضرها ، ووعد مستقبلها المشرق ، الذي سيصنفه الفقراء ، حين تكتمل دورة الحق والثورة .

الادب المعاصر

كيف تبدوا لكم مهمة الادب المعاصر ؟ عن هذا السؤال اجاب اتيماتوف :

برايي ، لا توجد مهمة الح واكثر جذرية وانسانية من جعل كل شخص يؤمن بالحياة وبنفسه وتحرير الفرد . ينبغي ان يكون الادب سندا روحيا للانسان .

- ان مجرد طرح موضوع ادبي وحفز الناس على التفكير فيه يعني القيام بعمل عظيم . والانسانية هي بالنسبة الي اهم ما في الفن . فالادب الملقح بالافكار العظيمة والمليئة بالمعانات ، افكار الانسانية النشيطة هو ، من وجهة نظري ، ادب تقدمي حتما .

الواقعية الاشتراكية والابداع

- وما هو رأيكم في ما يؤكده المختصون بالشؤون السوفياتية من ان الواقعية الاشتراكية تقيد الكاتب ، على حد زعمهم ، وتؤدي الى قولبة النتائج الفني ورتابة الاساليب الابداعية ؟

- اعتقد ان هذا الكلام يستطيع قوله اناس لا يعرفون الادب السوفياتي المعاصر جيدا .

نعم ، نحن ، الكتاب السوفيات ، نشغل مواقع الانسانية النشيطة . ولجميعنا هدف منشود ، هو جعل الانسان افضل . ولكن كل واحد منا يحقق هذا على طريقته . وهل تنفي الواقعية الاشتراكية تلك الوسائل للتعبير عن الواقع ، مثل الوسيلة الاصطلاحية ، اي الاسطورة والخرافة والحكاية ؟

اما بخصوص الموضوعية المكررة حول « القولبة » ، فاحب ان اطرح هذا السؤال الوحيد :

هل يشبه نتاجي ، مثلا ، مؤلفات الكاتب السوفياتي يوري تريفونوف بوصفه المفضل والصادق والملموس تماما للحياة اليومية وموهبته الثاقبة ذات الطبيعة الانتقادية ؟ اذ ان مؤلفاته ، المكتوبة باسلوب واقعي صارم ، تتجاوب مع الاهتمام ، الذي تزايد في المدة الاخيرة ، ازاء سيكولوجية الانسان ومعيشته اليومية .

حينما يسألونني في الخارج ما اذا كان يحق للكاتب السوفياتي انتقاد نواقص الواقع السوفياتي ، اجيب

اقرأوا تريفونوف !

انا أثق بان السبب الرئيسي لمثل هذه الاسئلة الساذجة هو بالدرجة الاولى المعرفة الضعيفة بالادب السوفياتي . فلو صدر من كتب الادباء السوفيات في بلدان الغرب قدر ما صدر من كتب الادباء الغربيين في الاتحاد السوفياتي لتبددت اضاليل كثيرة من تلقاء ذاتها .

- من بين تلك المحاجات الخاطئة ، والمنتشرة جدا في الغرب للاسف ، تلك التي تزعم ان الواقعية الاشتراكية تنفي التجديد . ما قولكم بهذا الصدد ؟

- لقد استوعب الادب السوفياتي افضل تقاليد الادب العالمي ، وبالدرجة الاولى الادب الكلاسيكي الروسي في القرن التاسع عشر بتحليله النفسي ومثله الانسانية ! الرفيعة . والزمن الجديد يحمل معه افكارا جديدة تتطلب وسائل تعبيرية جديدة . والطموح الى التجديد هو عربون تطور الادب . واعتقد اننا نعيش الان هذه الفترة بالذات . واعتبر ان الكاتب هو نتاج زمنه دوما ، وان كل عصر يضع متطلباته الجمالية .

لقد اكتشفت الواقعية الاشتراكية بطل واقعنا الرئيسي ، اي انسان العمل .

وفن هذا المنهج يسعى الى الاجابة عن السؤال التالي : من هو هذا الانسان ؟ بم يرغب ، والام يطمح ؟ واين يرى مظاهر الخير والشر ؟

وهذا البطل لم يخترعه الكتاب انه منتزع من الحياة . وهنا تكمن قوة الواقعية الاشتراكية .

ضير المغائب

* هل يمكنك ان تحدثنا عن الطريقة التي تعبر بها عامة عن وجهات نظرك بالنسبة للعالم ، عما تحب وتكره ، هل تفكر بهذا وانت تكتب ام انك تطلق حكمك ككاتب بطريقة عفوية ؟

- من غير المحتمل ان يعي الكاتب شخصياته بعقله فقط . اما بالنسبة للطريقة التي اعي ابطالي بها فانني أعتبر الان بان افضل طريقة لوصف البطل هي باستخدام ضمير الغائب بحيث يستطيع الكاتب ان يقيم ابطاله بنفسه وبطريقة مقنعة ان هذا يمكنه من اعادة خلق الواقع بكل امتلائه . اما الكتابة بضمير المتكلم فانها تجعل السد محددا .

على الكاتب ان يكون ممثلا واستاذا في فن التقمص ، يجب ان يمتلك قدره متطورة على الملاحظة ولكنه ليس ملاكا ولا قديسا . وكثير من مواطن الضعف البشري قد تؤثر على شخصيته وافعاله . غير انه في عمله الادبي يطمح نحو الكمال ، وهذا هو الاهم ، ومن الرائع بالطبع ان تكون حياة الفنان الحقيقية . متطابقة مع مثله العليا ولكن علينا الا نجعل من هذا قانونا فالامر ليس ببساطة اثنان زائد اثنان يساوي اربعة . هذه القضية المعقدة يجب ان تحل بمفاهيم الرياضيات العليا .

الكلب الراكض الى البحر

* يتبع الكتاب ، كقاعدة ، احد مبدأين متعارضين : « اكتب حين ليس بمقدورك الا ان تكتب » او « ليس من يوم واحد بدون كتابة » فأي مبدأ منهما تتبعون ؟

- انني اتبع المبدأ الاول ، فلا يتاح لي ان اكتب كل يوم . اما المبدأ الثاني فيغدو سليما حين تكون قد بدأت عملا جديدا . واعرف بالتجربة بانني لو اجلت عملا كنت قد بدأت به فانه يفقد الكثير . وهكذا فانا ولا بد لي في سبيلي لانها رواية جديدة ، ولا بد لي من ان اعمل كل يوم .

* الى اي زمن تعود احداث الرواية هذه ؟

- انه لشيء غريب . فهذا هو الحادث الوحيد لدي حين لا تجري الاحداث في زمن معين . سيكون عنوان الرواية : « الكلب الراكض على شاطىء البحر » . اما الى اي زمن تنتسب الاحداث وعن اي شيء ، فسيكون على القارىء ان يقرر ذلك بنفسه . وحتى محور الاحداث هنا ليس اساسيا . اعتقد بأنني سانهي كتابتها تقريبا .

اعداد : شريف

احداث تشيلي في السينما التقدمية

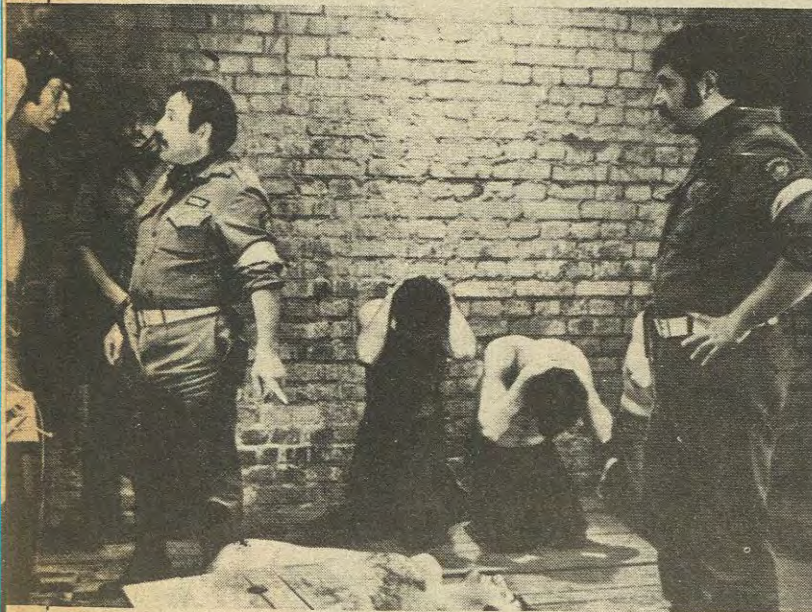
في مدينة برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية ، اقيم مؤخرا احتفال للتضامن مع شعب تشيلي ، وجرى في الاحتفال العرض الاول لفيلم روائي جديد حول تشيلي من انتاج مؤسسة « دنيا » الالمانية الديمقراطية للانتاج السينمائي .

وتم انتاج الفيلم الذي يحمل اسم « العبور » عن طريق التعاون بين فنانين من المانيا وبلغاريا وسينمائيين تشيليين من جبهة الوحدة الشعبية التشيلية .

ويحكي الفيلم بصورة مؤثرة تفاصيل عن الايام الدامية التي اعقبت الانقلاب الفاشي ضد حكومة الوحدة الشعبية عام ١٩٧٣ ، حين حاول ثلاثة من المناضلين ضد الفاشية الفرار من تشيلي الى الخارج وذلك عن طريق عبور جبال الانديز ، وقام بتأليف سيناريو الفيلم المخرج التشيلي الشاب اورلاندو لوبيرت . وفي العام الماضي انتهت المؤسسة « دنيا » ايضا من العمل في فيلم اخر كتبله السيناريو المغني الامريكي التقدمي دين ريد ، يحكي قصة حياة ونضال المغني التشيلي المناضل فيكتور جارا ، الذي قاد الانقلاب الفاشي في الملعب الرياضي .

ان هذا الفيلم يقول ريد : انما هو تعبير عن مشاعري تجاه صديقي جارا وهو لذلك فيلم اعتز به بشكل خاص ، وليس ذلك بسبب انني اشتركت في الغناء معه في العديد من المناسبات ، ولكن لان الفيلم يفضح ايضا الوجه اللاانساني للفاشية .

ويذكر ان فيلم « الليل فوق تشيلي » الذي انتج في الاتحاد السوفياتي هو الوثيقة الكبيرة حول احداث تشيلي ، وسبق ان عرض في بيروت ضمن مهرجان للفيلم السوفياتي ، والفيلم من اخراج التشيلي الشاب سيباستيان الاركون وفيه عرض تفصيلي لعمليات تعذيب المناضلين التي اعقبت الانقلاب الفاشي .



تعذيب المناضلين التشيليين
لقطة - من الفيلم

فيلم « الليلة الاميركية » :

نموذج حي عن عالم الرأس مال.. داخل أميركا

« الليلة الامريكية » اخراج فرانسوا تروفو وتمثيل جان بيار ليو وجاكلين بيسيه . فيلم يصور عالم الفن السابع من الداخل . بكل ما فيه من عقد وازمات . مباهج ومهازل .

الفيلم يعطينا نموذجا عن الحياة داخل السينما ، في العالم الرأسمالي ، فكان نموذجا مصغرا عن هذا العالم ، والامريكي على وجه التخصيص . المنتج ، هو سيد الموقف في النهاية ، اي صاحب رأس المال ، وكل حديث عن الفن ، وحرية الفن والفكر والعالم المر ، يبدو في النتيجة هراء لا طائل تحته ، اشاعة فاشلة ، طالما ان المنتج ومن ورائه شركات التأمين وبقية المؤسسات المالية الماسكة بزمام اللعبة .

يكتب الكتاب ، ويعمل « السيناريو » ليخبز عملا معينا يرضى عنه ، ويتسلمه المخرج ، الذي يدور بدوره على المؤسسات المالية والمنتجين . ويظل في حمياً دورانه ، يحذف من هنا ، ويضيف الى هناك ، وحسب متطلبات السوق ، وحسابات الربح والخسارة ، حتى يتبخر العمل الاساسي ، ويتحول الى مسخ يرضى عنه المنتجون . بعد هذا ، تأتي لعبة الممثلين الكبار ، والاسماء اللامعة ، والامزجة الفردية ، المريضة في الغالب . وتبدأ هنا ، تعرية هذا المجتمع « الوردي » من الداخل .

فالبطل عجوز متصاب ، ممثل كبير كان له ادواره الغرامية في الماضي ، والتي يصر المنتجون على ان يظل يمثل هذه الادوار ولو مشى على عكازين .

الممثل الرئيسي الآخر ، طفل مدلل ، يبحث كل ليلة عن جسد جديد من ضمن اسرة الفيلم . حتى اذا تعلق بواحدة ، اكتشفت فيه ميوعته ، وتركته مع رياضي ، مثل حلقة في الفيلم ومضى .

اما البطلة ، الجميلة جدا والجذابة ، فتخون زوجها ، الذي احضرته معها . منذ الليلة الاولى او الثانية ، مع ذلك الطفل المدلل . ولكن كل شيء يمكن اصلاحه .

المهم ان تستمر عجلة الفيلم في الدوران .

فالزوج يمكن اقناعه بالعفو عن الزوجة ، وهي تنتهي ازمتها النفسية ، بمجرد ان يأتوها ببعض الزبدة الطبيعية من احدى القرى .

ويموت البطل فجأة . ولكن لا شيء يتوقف ، فكل تراثه وكل اهميته ، كانسان ، وكفنان ، يستغنى عنها ببديل مشابه ، لاكمال اللقطات الاخيرة .

(موته لم يكن له من ضرورة . ولم يضف الى الفيلم اهمية خاصة) الا ان الطف واطرف اللقطات ، نجدها في امرأة خمسينية ، هي زوجة لاحد العاملين في الفيلم . تقضي كل اوقاتها ، تحوك الصوف وتراقب كل شيء عن كثب . وفجأة ، تثور ، تصرخ في وجه الجميع .

السينما كلها قباحات ، مهزلة كبيرة ولا اخلاقية . انكم جميعا مزيفون ...

من بداية الفيلم وحتى منتصفه ، يحس المشاهد بكثير ملل ، فهو يحسن انه فعلا يراقب عملية تصوير فيلم ، عادية ، لا اكثر . ولكنه ، بعد هذه المرحلة ، وبعد ان تتجمع خيوط القصة ، يبدأ بالاندماج مع ما يرى .

بقية جوانب الفيلم ، كانت جيدة في معظمها ، موسيقى ، الوان ، اتقان ادوار ، الى جانب العديد من اللفتات الذكية .

« ليلة امريكية » نموذج حي عن الحياة الامريكية في مداها الواسع . حيث المزاج الفردي المستحكم ، شرط الا يتعارض ، من « السيد العظيم » المال ، والقابضين على اعنته .

الغريب ، في السينما الامريكية ، انها حين ، تريد ان تتصور العالم ، لا تتصوره خارج حدود امريكا .

فالعالم ، في حقيقة ، ليس كذلك ، وهناك مجتمعات كثيرة ، تخلصت من عبوديتها لرأس المال . وهي تبني مستقبلها على غير هذه الاسس .

هذه المجتمعات ، لم يأت على ذكرها الفيلم ، لم يشر اليها ، لا من قريب ولا من بعيد .

يظل « ليلة امريكية » فيلم جديد ، معالجة ، وموضوعا واسلوبا .





لقطة من الليلة الامريكية

« نهايات » عبدالرحمن منيف محتجزة في الخندق الغميق

صدرت رواية عبد الرحمن المنيف « النهايات » عن دار الآداب ، ولكنك حين تسعى للحصول عليها ، والحصول عليها ضرورة بالنسبة للمهتمين ، نظرا لاهمية الدكتور المنيف الروائية ، لا تجدها في كل المكتبات ، وحين تتسلق الطوابق السبعة في البناية التي تسكنها « دار الاداب » ، لتحصل على نسختك . تعرف ، ان الرواية لم توزع بعد ، نظرا « للظروف الامنية » واستحالة نقلها من مكتب الخندق الغميق . وتخرج من الدار بوعد ان تؤمن لك نسخة منها .

نرجو الا يطول احتباس « نهايات » المنيف في الخندق الغميق ...

« انهم يأتون من الخلف » عمل براء الخطيب القصصي الاول

الفقراء والحزن ومعالم الفجر التي يرسمها الثوريون



الكتاب

« انهم يأتون من الخلف » رواية براء الخطيب الاولى ، وهي رواية سياسية ، كثيرة التعقيد ، غنية بالنماذج .

يبدو انها العمل الاول للكاتب ، وهكذا نجد فيها ، كل اضطرابات الاعمال الاولى . الا انها ، الى جانب ذلك ، تعتبر احدى المفاجآت القصصية في هذه المرحلة .

براء ينقل الينا جو الاسكندرية ، المدينة العريقة ، وقد انتهت بها الايام ، جسدا مرميا ، على شاطىء ماضيها الغني ، مرمية ومباحة ، للعسس ، للمخبرين والسماسرة والسلطة الباغية .

لا نعرف ان كان الكاتب من ابناء الاسكندرية ، ولكنه ، بتصويره لها ، اكتسب حق الانتماء اليها . فهو يقدمها الينا ، بشتى مناخاتها .

عمالها ، بحارتها ، صيادوها ، خماراتها الشعبية ، واحياؤها الفقيرة ، وكل ما يحدث في تلك الاحياء ، من مآس واحداث غريبة .

حين تقرأ القصة ، تحار في تحديد هويتها الفنية ، فهي بفصولها ، اقرب الى القصص القصيرة . وهي ، حين تنتظم في سلكة واحدة ، وتتم لحمتها ، تتحول الى نوع من المسرح الجديد ، الذي تستطيع تسميته رواية .

اما سياسيا ، فايضا ، لا تحديد دقيقا لهويتها . وان كنت تستطيع التقرير ، ان الكاتب يساري ، من اقصى اليسار ، وان له موقفا واضحا ، من قضية البيروقراطية ، وحكم المخابرات ، والتسلط ، وانه يقف الى جانب الفقراء ، يؤمن بهم ويقف الى جانبهم ، حد الاستشهاد ..

عمليا ، قل ان قرأنا عملا ادبيا ، في السنوات القليلة الماضية ، له كل هذا الغنى والتنوع والتعدد في الشخصيات ولقد برع الكاتب في تصويرها .

فهناك رئيس « المستورة » جابر ، وصاحبها الحاج مالك خمارة « الريح البسيط » الشعبية .

ابو ليمونة المخبر . والخباز الاكتع ، المرابي وتاجر كل شيء ، المتفاهم مع السلطة الملقب بـ « الاسترليني » والسمسار ، الذي يعرف كيف يقود الخواجات الى كباريهات الشاطىء ، التي فيها نساء يلبسن « باروكات » والعامل الذي مزقه المخبرون من الداخل والخارج ، وكلمات ، على واقعه ، تذكر الاسياخ المحماة في قفاه ... فيتهاوى كصرح الشعب الطيب ، حين يستكين الى اليأس ، والخوف من السلطة القمعية ، فاذا هو موزع ، بين مخولته التي يضج بها جسده ، وبين الخوف ، وعدم القدرة على ايجاد الطريق .

هذا قليل من كثير ، ولو أردت التوقف ، عند كل نموذج في القصة ، لاحتاجك الامر الى كتاب منفصل ، لتحليلها وبلوغ ابعادها .

الكاتب يقدم صورة عن حالة

فلسطين مرشحة لرئاسة اتحاد الكتاب الافرواسيويين

عاد الى بيروت الشاعر الفلسطيني محمود درويش نائب الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ورئيس تحرير مجلة شؤون فلسطينية ، بعد ان مثل الاتحاد في اجتماعات اتحاد الكتاب الافرو اسيويين الذي عقد في طشقند في الفترة بين التاسع والرابع عشر من تشرين الاول .

وقد تم اختيار الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ليكون عضوا في هيئة رئاسة اتحاد الكتاب الافرو اسيويين ممثلا لكل الاتحادات الادبية العربية .

وسوف تنوط هيئة رئاسة قيادة الاتحاد والتحضير للمؤتمر العام الذي سيعقد في حزيران من العام القادم ، حيث يجري انتخاب رئيس جديد للاتحاد خلفا ليوسف السباعي الذي رافق العميل السادات في رحلته الخيانية الى القدس المحتلة في العام الماضي والذي اسقطت عنه العضوية .

هذا ورشحت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين نائب امينها العام الشاعر محمود درويش لهذا المنصب .



المطارد

الان في غرفة معيشتك بامريكا
او على تلك الجزيرة في المحيط الهادىء
لا يهم . سوف اعثر عليك .
ما اسمك ؟
متى اقلعت ، في ذلك اليوم ، في الجزيرة ؟
وما اسماء زملائك من قادة الطائرة ؟
٦ اغسطس الساعة التاسعة والنصف صباحا
من سماء هيروشيما العالية
اطلقت اول قنبلة ذرية
قاتلا بالنور مئات الالاف
من المدنيين ، محرقا اياهم بكل هذا النور .
فوق السحابة الاشبه بعش الغراب طرت عائدا على راحتك .
احتسيت شرابا على سبيل الاحتفال
اكانت الخمر صافية ام ذات رغوة ،
تلك ، بعد كل شيء ، هي الحرب . لا يهمك ان تنسى ذلك كله .



ام ان النجاح ساعتها ادار رأسك ؟
اني تواق الى ان اعرفكم جميعا
كيف ادرتم العملية ؟
تقولون : « ان الامر امر » .
من كان ، واي شخصية قد امرت .
وكيف نقل هذا « الامر » ؟
فاندكم الضابط خليق ان يقول
خير لكم ان تطيعوا . هذا مطلق .
ارني بعض المطلقات .
قادة الطائرة ، كبار الضباط .
فكر بعمق . سمهم .
ومن الذي ادار القيادة العليا التي قدمت العرض ؟
فليسمونها .
جنرالات ، وزراء في الوزارة ، فنيون .
اسماء كل الرأسماليين . اسماء علماء الحرب .
الذين وقفوا وراء انتاجهم ، المذبحة .
لا احد منكم ،
يستشعر اي ذنب .
في كل ولايه من ولايات امريكا .
آلاف من الكنائس
وعلى الندبة العالية لهواء الانفجار بنوا كنيسة
ولكن مثل هذا النور اللامع اقوى .
انكم تأمرون ، واحدا في اثر اخر .
بالقنبله الذريه الثانيه والثالثة والرابعة .
مصدر الامر يصدرّ امرا عبر الخط
الى اخر قائمة الساديين الذين يعتلون متن الطائرة
ويقتلون الاف البشر .
من اجل الربح ، من اجل ربحكم فقط
ان موجة هواء انفجار طيبة توسع من نطاق سوقكم
ولكنكم تناقضون انفسكم
ليس بوسعكم ان تبيدوا الجنس البشري .
ليس بوسعكم ان تمحونا جميعا
من نحـن ؟
نحن المطاردون ، الصيادون
نحن قضاة يفحصون حياتكم
نحن نجمع الجرائم والدم المراق .
يا من بقوا احياء بعد هيروشيما ،
لا معنى للحزن ، لا تكشفوا
عن جروحكم لاحد .
فلنعثر على المجرمين .
فلنصل الى الباب
من تراهم كانوا جميعا ؟
مهما قتلنا او عذبنا
فلن يتوقف تاريخ الصيد هذا .
ان عدد المطاردين ينمو اذ يستمر التاريخ .
المطاردون يفرون
اجل ، يبرزون ،
يرأسون يوم الدينونة .
اني المطارد
نحن الصيادين اذن
اننا نطفىء نيران اللعنات .

ص.ب : ١٤/٥٦١٠

أجيبوني:
أين هي استقلالية منظماتنا الشعبية ؟

الاخ الرفيق رئيس تحرير الصمود:
تحية الثورة ،
هذا ، السؤال ما يزال مطروحا ، وسافنا يتردد بين الجميع البعض يحاول الاجابة عليه والبعض الاخر يكتفي بتوجيه الاتهامات . ولكن السؤال يبقى بلا جواب ، والمشكلة تبقى هي هي .

والمنظمات الشعبية الفلسطينية التي تضم بين اتحاداتها ، قطاعات واسعة من جماهير شعبنا ، طلابا ، وعمالا ، وكتابا ، وحقوقيين ومهندسين وفلاحين ونساء ....

تعرضت ، وما تزال تتعرض لمحاولات الهيمنة ، والتسلط ، والفرض . وهجر الاسلوب الديمقراطي ، الذي يشكل الميزة الاساسية لها ...

واذا اخذنا كل منظمة من هذه المنظمات على حدة وعالجنا ما تتعرض له لوضعنا يدنا على قلوبنا وجل ما نخشاه ان لا يبقى عندنا منظمات ونقابات شعبية .

فماذا يحصل في هذه النقابات ؟

فبتاريخ ١٩٧٨/٧/٢٥ تعرض امين سر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين هنا مقبل لمحاولة اغتيال حيث اطلق عليه ما يزيد عن خمسين رصاصة من سيارة كانت قابعة قرب مكتبه الكائن في بناية الجزيرة على كورنيش المزرعة ، مما ادى الى اصابته بجروح .

وبعد فترة تم اعتقال الاخ المذكور من مطار بيروت ، وزجه في احد الاقبية وتعريضه للضرب .

ويومها استنكرت كل المنظمات الشعبية الفلسطينية وغير الفلسطينية هذا الاسلوب وادانته بشدة .

وفي الايام القليلة الماضية ، حضرت مجموعة مسلحة واعتقلت الاخ عبد القادر ياسين نائب رئيس فرع مصر للاتحاد والكتاب والصحافيين الفلسطينيين واحد قادة الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة ؛ والسبب أن جلال كشك ، هاجم عبد القادر ياسين في مجلة الحوادث بسبب شقة وقد أصدر عبد القادر ياسين باسمه الشخصي بيانا اوضح فيه ملابسات الاعتقال ...

ويطرح سؤالا اخر امين ناجي علوش أمين عام الاتحاد ولماذا هو مختفيا هذه الايام ؟

وسؤال اخر لماذا لم يعقد الى الان مؤتمر الاتحاد لفرع لبنان ؟

وتساؤلات كثيرة ولكن بدون اجابة ..

واتحاد العمال هو الاخر يشهد حالات مماثلة لكنها اخف حدة وهي محاولات الفرض والهيمنة ، مما ادى الى مقاطعة الانتخابات التي جرت قبل فترة . كذلك ينعكس هذا الوضع على الطلاب والمرأة وبعثة النقابات الاخرى .

وازاء هذا الوضع المؤسف ، والذي يعكس خطورته على هذه النقابات وفي ظل التحرك الجاد من الجميع لاخراج الوحدة الوطنية الفلسطينية من حيز القول والمشاريع الى حيز التطبيق والفعل .

اليس جديرا ان نقول كلمتنا في وضع هذه المنظمات ، ووضع حد لما تتعرض له من مداخلات ، وفرض وهمجية .

ان الشرط الاول لهذه النقابات استقلاليتها وان تكون لها حريتها كاملة في معالجة كل القضايا وفق ما تراه ، ويعبر عن ارادة الجماهير . ولا يعيب ان تختلف هذه النقابات في موقف او اكثر مع القيادة السياسية لان ذلك من طبيعة الامور .

والشرط الثاني - مراعات المسائل الديمقراطية في انتخاب قيادة هذه الاتحادات ، والرضوخ للقاعدة الشعبية التي هي وحدها تحدد هذه القيادة ، وليس عبر عمليات الفرض ، والضغوط عبر الكواليس . وغيرها .

وبهذا نكون قد اعدنا لهذه المنظمات الشعبية النقابية دورها التي حرمت منها ، وهي ان تكون بالفعل قواعد اساسية من قواعد الثورة الفلسطينية ، وبغير هذا لن تكون سوى اتحادات موسمية تنشط ايام الانتخاب وتغفو بعد ذلك .

(يخشى - مع الاسف - من ذكر اسمه)

الصمود : لعل هذا الموضوع ، بأهميته وخطورته ، من الجدير ان يكون احد المواضيع الملحة والتي يفترض في هذه المجلة معالجتها بعمق من خلال الحوار والتحقيق واخذ رأي الجميع من كل الفصائل ، وهو ما سوف نحاول انجازه في اقرب وقت .



ردود سريعة :

● الرفيق حيدر درويش - بنغازي -
بالنسبة لاعداد الصمود فاننا نرسلها الى ليبيا كالمعتاد ، اما لماذا لا تصلك يمكنك الاتصال بأحد مكاتب فصائل جبهة الرفض والاستفسار . اما بالنسبة لرسالتك فقد وصلت متأخرة وانت تعرف احوال البريد في بيروت هذه الايام ، وبذلك فقد الموضوع حتميته ... ولا مجال لنشره - جرب ثانية .

● الطلاب الفلسطينيون في موسكو :
ما تقولونه في الرسالة صحيح : ولكن صعوبة الاتصال هي التي تحول دون ذلك ، سنحاول الاطلاع على اوضاعكم في المستقبل القريب .

الاخت سلمى قدورة - صيدا -
ما كتبتيه لنا ، لا نستطيع نشره لانه يعبر عن مشكلة خاصة ، اما ما ننشره فيجب أن يكون ذا صنعة عامة . والا لتحولت المجلة الى منبر لبث الهموم والاحزان الشخصية مع الاعتذار .

الاخ (...) عبد المولى - بعلبك:
احلنا ما جاء في رسالتك الى المختصين في الحركة الوطنية ونأمل ان يدرس اقتراحك من قبلهم ، فهم وحدهم اصحاب الشأن والصلاحية . وشكرا لثقتك .

يكتبها : احمد عزام

الوحدة.. ذكرى الحلم الذي سيكون

كان افراد « المقاومة الشعبية » من المواطنين يكادون يغرقون بعرقهم وهم يحفرون الخنادق في قلب الشام ، رغم انهم في لب الشتاء ·

اما الطلبة فكانوا يستعيضون عن دروس الرياضة البدنية بمشاركة بقية المواطنين في التحضير للدفاع عن سورية ·

والنساء يقدمن الماء و « عرائس » الجبنة والزيتون وهن يبتسمن ·

الاولاد وحدهم كانوا يهزجون ، ربما لانهم لم يكونوا يعرفوا القصة ·

كان ذلك في الايام الاولى من عام ١٩٥٨ ·

في تلك الايام ، كانت سوريه مستهدفة تماما بطبخة حلف بغداد الرهيبة والهدف اسقاطها على مزالق الحلف وادواته نوري السعيد من الشرق ، عدنان مندرس من الشمال ، شمعون من الغرب والاحتلال الصهيوني من الجنوب ، وفي الداخل بقايا اقطاع يأتمر دون مناقشة ويتآمر دون هوادة ، ومع ذلك فقد كانت العروبة في صعود ، فلم تكن دماء عدنان المالكي قد جفت ، ولم يكن مقاتلو بورسعيد قد تواروا وثورة الجزائر تخاطب الجمهورية الرابعة الاستعمارية باللغة الوحيدة المفهومة والتي لا لبس فيها ولا ابهام والحلقات الثورية في كل مكان تكاتف من حولها مزيدا من الناس البسطاء الطيبين الذين يرون في الوحدة مصدر قوة ان لم تكن الوجود وخمائر النهوض لم تكن تنتظر لكنها كانت تتفاعل لتأخذ مداها ·

وعلى ذلك لم يكن مفاجئا قيام الوحدة بين مصر وسورية ·

فقد تمكن حافرو الخنادق من ردم الهوة الجغرافية التي تفصل بين الاقليمين ولم يكن ما اعلن في حينه الا تشريعا ، تلك الوحدة الرسمية ، اما الوحدة الحقيقية فقد كانت قبل ذلك وستبقى بعد ذلك ، لانها مصير هذه الامة التي لا تكون الا بها وبها وحدها ·

★ ★ ★

كانت كلمة العروبة انذاك تعني الجريمة التي لا بد من مطاردة القائل بها كما يطارد الوباء ، ومع ذلك فقد وقف « بسام » الذي اصبح الان رجلا بالتأكيد ليهتف :

تفجري يا ارض باللهب واشرقي يا دولة العرب

ربما كان الشاعر سليمان العيس سيبكي طويلا عندما يعلم ان الشرطة حاولت فعلا اعتقال هذا الطفل الذي لم يكن انذاك يبلغ العاشرة ، ولكن بسام ، ولا احد يعرف ، كيف اختفى، وبقي يختفي ويختفي واحيانا كثيرة كان يهتف ثم يختفي ·

★ ★ ★

عندما سقطت ـ بفعل الاعداء وهم كثر ـ الوحدة الرسمية ، لم تسقط الوحدة الاخرى ، وحدة الامة ·

فما زالت اسماء عوائل كثيرة في دير الزور السورية والرمادي العراقية وكذلك البصرة العراقية والجهرة الكويتية وحمص السورية وطرابلس اللبنانية واريحا الفلسطينية ودير علا الاردنية و ·· و ·· و ··

ولكن مبرر الوحدة الاخر هو وجود « اسرائيل » فهي ليست عدوا لاي جزء من الشعب العربي وربما ليست عدوا لاي نظام عربي بعينه ، انها فقط عدو الامة العربية كلها ·

واذا ارادت هذه « الاسرائيل » ان تبيد ، فانها لن تتوانى عن ابادة هذه الامة كلها ·

فهل تكون هذه « الاسرائيل » سبب قيام وحدة اخذة بالتجربة متينة بها مستندة اليها ؟

لو كان بسام حاضرا الان لقال : اذا جهلت اجابات العالم كله فاني بالتأكيد اعرف اجابات زعماء العدو واحدا واحدا ·

...ع القائد
ابو العبد كعوش

السنة الرابعة ـ ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٨
...ة الفكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية



قمة بغداد :

الممكن في مواجهة الخيانة